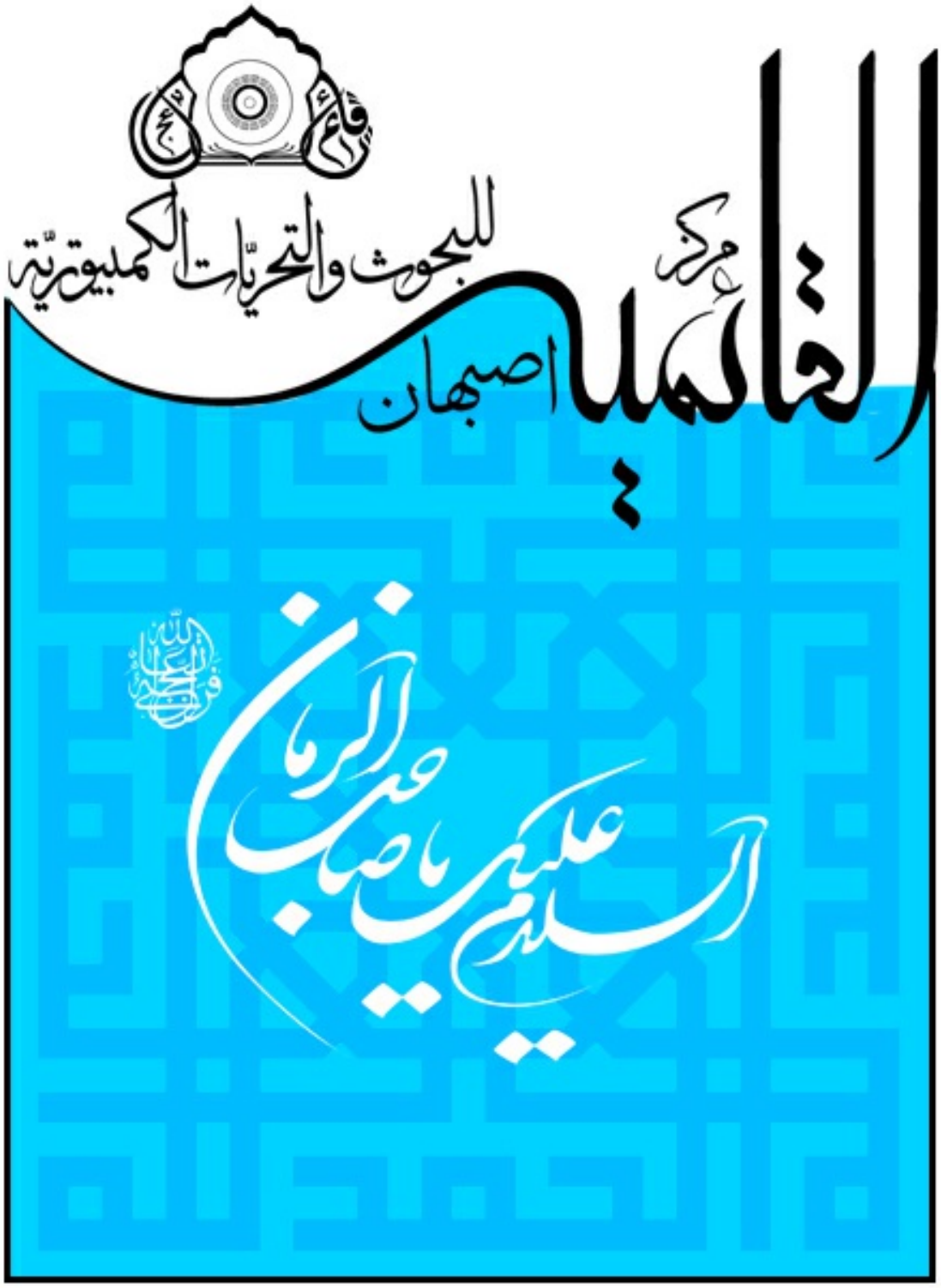

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حقيقة
علم آل محمد (ص)
و جهاته

السيد علي عاشور

بسم الله الرحمن الرحیم

حقیقه علم آل محمد (صلوات الله علیهم) و جهاته

کاتب:

سید علی عاشور

نشرت فی الطباعة:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حقیقه علم آل محمد علیهم السلام و جهاته ----- ۸
اشاره ----- ۸
تمهید ----- ۸
اشاره ----- ۸
وجوب معرفه علم الإمام ----- ۸
سبب اخفاء النبی للعلم الربانی ----- ۱۱
علم آل محمد و أقسامه ----- ۱۴
اشاره ----- ۱۴
مراتب علم آل محمد و أقسامه ----- ۱۴
وجوه الجمع بین أحادیثهم الصعبه ----- ۱۶
زمان علم آل محمد ----- ۱۸
ماهیه علم آل محمد ----- ۲۳
اشاره ----- ۲۳
العلم الحصولی واللدنی لآل محمد ----- ۲۴
الآیات الداله علی العلم اللدنی ----- ۲۴
الاحادیث الداله علی العلم اللدنی ----- ۳۴
الدلیل العقلی علی العلم اللدنی ----- ۳۶
الفرق بین العلم اللدنی والحصولی ----- ۳۷
العلم الإرادی ----- ۴۰
تمحیص الاحتمالات ----- ۴۱
شبهات حول العلم اللدنی ----- ۴۵
رد الشبهات ----- ۴۶
منبع و مصدر حصول علم آل محمد ----- ۵۴

اشاره ----- ۵۴
ما دل أن مصدر علمهم القرآن والکتاب ----- ۵۴
ان علمهم من لیله القدر ----- ۵۴
ان علمهم من عامود النور ----- ۵۴
ان علمهم وراثه من رسول الله ----- ۵۴
ان علمهم بواسطه القذف والنقر ----- ۵۶
ان علمهم بالإلهام ----- ۵۸
فی أنهم محدثون ----- ۵۸
ان علمهم بواسطه الوحی و جبرائیل ----- ۵۹
ان علمهم بواسطه الروح ----- ۶۳
ان علمهم بلا واسطه بل من الله بالمباشره ----- ۶۵
اشاره ----- ۶۵
الترجیح بین الطوائف العشر ----- ۷۰
کیفیه حصول علم آل محمد ----- ۷۶
سعه علم آل محمد ----- ۷۸
اشاره ----- ۷۸
انهم یعلمون ما فی اللوح المحفوظ ----- ۷۸
علمهم بالکتاب والقرآن الکریم ----- ۷۸
عندهم علم السماوات والأرض والجنه و کل غائبه فیهم ----- ۷۹
علمهم بما هو کائن و یکون ----- ۷۹
علمهم بما یحتاج إلیه الناس و بأمورهم ----- ۸۱
عندهم جوامع العلوم و أصوله ----- ۸۱
عندهم علم الملائکه و جمیع الأنبیاء و کتبهم السابقه ----- ۸۱
انهم أعلم من الأنبیاء ----- ۸۱
علمهم بکل شئ أو بما لا یعلمون ----- ۸۳
علم آل محمد للغیب ----- ۸۴

اشاره ---------- ۸۴
الآیات الداله علی علم آل محمد للغیب ---------- ۹۰
تمحیص الاحتمالات ---------- ۹۵
علم آل محمد بزمان موتهم ---------- ۹۸
اشاره ---------- ۹۸
دفع اشکال معرفه الإمام بموته ---------- ۹۹
احادیث تساوی محمد و آل محمد ---------- ۱۰۸
پاورقی ---------- ۱۱۰
تعریف مرکز ---------- ۱۵۴

حقیقه علم آل محمد علیهم السلام و جهاته

اشاره

مولف:السید علی عاشور

تمهید

اشاره

بعدما وصل الکلام إلی أن الله قد مکن أهل البیت (علیهم السلام) من التصرف فی کل ما وصل إلیه علمهم، کان لا بد من البحث عن علم آل محمد بل عن حقیقته، ونحن مأمورین بذلک وبالتصدیق بکل ما جاء فی علمهم، حتی روی عن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام): " اعلم یا سلمان ان الشاک فی أمورنا وعلومنا کالممتری فی معرفتناوحقوقنا " [۱] . والبحث عن علم الإمام متوقف علیه بعض الأبحاث المتقدمه والآتیه. وسوف نبحث هنا وبإجمال غیر مخل الجهات التالیه: ۱ - علم آل محمد وأقسامه. ۲ - زمان علم آل محمد. ۳ - ماهیه علم آل محمد. ۴ - مصدر حصوله وحلوله فیهم. ۵ - کیفیه حصوله. ۶ - سعه علم آل محمد (شموله للغیب). [صفحه ۱۱]

وجوب معرفه علم الإمام

إضافه إلی أن معرفه علم الإمام من الأمور الواجبه شرعا وعقلا- من باب أن نصب الإمام واجب عقلا (من باب اللطف) ونقلا، وکذلک معرفه الإمام، کما حقق فی العقائد. ومعرفه الإمام هی معرفته بکل خصوصیاته وصفاته والتی منها العلم. وذلک لان العقل عندما یحکم بوجوب معرفه امام الزمان (علیه السلام) لا- یحکم علی شخصه فقط دون مشخصاته، لوضوح ان الحکم بمعرفته من أجل أنها معرفه لله أو لا- أقل تؤدی إلی معرفه الله، إضافه إلی أنها تقرب العبد من طاعه مولاه. وهذا لا یعنی القول بعدم بوجود الأثر لمعرفه شخص الإمام. کیف؟ ونفس وجود الإمام - بلا معرفته - یعتبر أمانا للأمه کما یأتی. وکذلک الروایات عندما تخبر عن معرفه الإمام تشیر إلی مشخصاته کالمروی عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): " من عرفنی وعرف حقی فقد عرف الله " [۲] . ومعلوم معرفه

شخص الإمام لا تؤدى لمعرفه الله تعالى، لا أقل لعامه الناس. وعن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " من شك فى أربعه فقد كفر بجميع ما انزل الله تبارك وتعالى أحدها: معرفه الإمام فى كل زمان بشخصه ونعته " [٣] . ومعلوم أن معرفه نعت الإمام معرفه لكل صفاته (عليه السلام). وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ".. وبعد معرفهالإمام الذى به يأتم بنعته وصفته واسمه فى حال العسر واليسر " [۴] . ومعرفه نعت الإمام وصفته غير معرفه اسمه (عليه السلام). وتقدم فى الكتاب الأول الكلام حول وجوب معرفه آل محمد (عليهم السلام) وأثاره. ولكن هل يجب الاعتقاد به على التفصيل أم يكفى الاجمال؟ [صفحه ١٢] وهل الاعتقاد بالعلم ضرورى، بحيث ان من أنكره أنكر ضروره من ضروريات الدين أم لا؟ اما بالنسبه للأول، فالمسأله مربوطه بالإمامه، إذ ما هو القدر الذى يجب معرفته من علم الإمام بحيث لا يكون معه جاهلا لإمامه (عليه السلام)، ولا يشمله حديث " من لم يعرف امام زمانه مات ميته جاهليه ". فإذا قلنا أن المعرفه الإجماليه لعلم الإمام كافيه فى معرفه الإمام بصفاته، كان الواجب هو العلم الاجمالى. وإلا كان الواجب العلم التفصيلى بعلوم الإمام. والذى يقوى فى النفس التفصيل بين أهل العلم القادرين على المعرفه التفصيليه، وبين العوام الذين لا يقدرون على تلك المعرفه. فاما العوام فالواجب عليهم المعرفه الاجماليه. واما أهل العلم والقدره فلا يكتفى منهم بالإجماليه، لأن معرفه الإمام منهم تقتضى المعرفه التفصيليه، فإذا قصروا فى معرفه علمه التفصيلى كانوا مقصرين فى نفس معرفه الإمام لمكان قدرتهم العلميه. وإن شئت قلت: معرفه العلم التفصيلى للإمام واجب عينى، إلا

أنه منوط بالقدره، فيخرج عامه الناس لعدم تحقق القدره العلميه فيهم. على أنه يجب أن يكون الإمام أفضل أهل زمانه من كل الجهات والتى من أهمها العلم، فكيف نريد أن نحكم عليه بأنه الأفضل بلا المعرفه التفصيليه لعلمه؟! إن قيل: يكفى ما نقل لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنهم؟ قلنا: الواجب الشرعى والعقلى على كل انسان أن يعرف إمام زمانه، وإلا مات ميته جاهليه، كما فى الأحاديث [۵] ، وهذا الواجب يجب تحصيله على كل فرد بنفسه لا بنقل ناقل. على اننا ننقل الكلام للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) هل يجب معرفه علمه تفصيلا أم [صفحه ۱۳] إجمالا؟ فلا بد من معرفه كون النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) أفضل أهل زمانه من ناحيه العلم وغيره. وعليه فالنبوه والإمامه متوقفه على معرفه الأعلم، نعم ثبوت النبوه يحصل بالمعجزه. ولا يمكن معرفه الأعلم إلا بعد الاطلاع على كل علومه وعلوم الآخرين. لان كل أعلم نبى أو وصى لوجوب تقديم الأفضل على المفضول كما دلت عليه العقول والنقول [۶] . ان قيل: كان الخضر أعلم من موسى (عليهما السلام). قلنا: أولا لا نسلم كونه أعلم، وذلك لما حققناه أن الأعلم أعلم فى كل شئ، والخضر لم يكن أعلما من جميع الجهات، فموسى كان أعلم منه بالرساله السماويه التى أرسله الله ليبلغها للناس، وإلا لكان الواجب إرسال الخضر عوضا عنه. ثانيا: علم النبوه المشروط فى الباب هو العلم الذى يحتاج اليه الناس فى حياتهم، أو الذى يجب على النبى (صلى الله عليه وآله) معرفته، ومعلوم علم الخضر لم يكن كذلك، انما كان علما بالأمور الباطنيه. واما كون علم الإمام من الضروريات: فإن معرفه الإمام

ضروره من ضروريات الدين، فلا بد أن يكون العلم - كصفه مهمه من صفات الإمام بل المعرفه قد تتوقف عليه - أيضا ضروره من ضروريات الدين. نعم على ما تقدم من الفرق بين أهل العلم والعوام فان العوام لا يقدرون على المعرفه لعدم تحقق القدره فيهم، فقد لا تكون بالنسبه إليهم ضروره، نعم لو التفتوا إليها لعلموا ببداهتها.

سبب اخفاء النبى للعلم الربانى

قد يقال ان أكثر الروايات عن أئمه أهل البيت (عليهم السلام) والقليل منها عن رسول [صفحه ۱۴] الله (صلى الله عليه وآله) فما سبب ذلك، وهل يراد أن يثبت لآل محمد ما لم يثبت للنبى (صلى الله عليه وآله)، أم انهم سواء فى كل شئ؟ وفى معرض الجواب نقول: أولا: هناك روايات تفيد انهم سواء فى كل شئ [۷] ، ولا أقل هناك روايات كثيره تفيد انهم فى العلم سواء، كالمروى عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: " نحن فى العلم والشجاعه سواء ". وفى روايه: " لا يكون آخرهم أعلم من أولهم ".وفى روايه: " أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا " [۸] . ونحو ذلك من الروايات الآتيه فى ذيل الكتاب [۹] . ثانيا: ان آل محمد (صلى الله عليه وآله) أيضا كما يأتى كانوا يخفون كثيرا من علومهم، حتى أخبروا أنفسهم بالعله وهى عدم الكتمان، فعن أبى عبد الله (عليه السلام): " والله لو أن على أفواههم أوكيه لأخبرت كل رجل منهم ما لا يستوحش إلى شئ، ولكن فيكم الإذاعه، والله بالغ أمره " [۱۰] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " لو كان لألسنتكم أوعيه لحدثت كل امرئ بما لهوعليه " [۱۱] . وقال الإمام زين العابدين (عليه السلام): انى لأكتم من علمى

جواهره كيلا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم فى هذا أبو حسن إلى الحسين ووصى قبله الحسنا يا رب جوهر علم لو أبوح به لقيل لى: أنت ممن يعبد الوثنا [صفحه ۱۵] ولاستحل رجال مسلمون دمى يرون أقبح ما يأتونه حسنا [۱۲] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام) لمن سأله عن سبب رفع النبى عليا (عليه السلام) على كتفه؟ فقال: " ليعرف الناس مقامه ورفعته. فقال: زدنى؟ فقال (عليه السلام): " ليعلم الناس انه أحق بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله). فقال: زدنى؟ فقال: " ليعلم الناس انه إمام بعده والعلم المرفوع. فقال: زدنى؟ فقال: " هيهات، والله لو أخبرتك بكنه ذلك لقمت عنى وأنت تقول ان جعفرابن محمد كاذب فى قوله أو مجنون " [۱۳] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون، ولا تحملوا على أنفسكم وعلينا، إن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان [۱۴] . وقال (عليه السلام): " لا تذيعوا سرنا ولا تحدثوا به عند غير أهله فان المذيع سرناأشد علينا من عدونا " [۱۵] . وقد بين الإمام العسكرى (عليه السلام) عله عدم اخبارهم بالأمور الغيبيه بقوله لموسى الجوهرى: " ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب، فنخرج ما علمنامنه إليكم، فيسمعه من لا يطيقه استماعه فيكفر " [۱۶] . ثالثا: الظروف التى كان يعيشها النبى (صلى الله عليه وآله) وكذلك بعض الأئمه كانت [صفحه ۱۶] مختلفه فرسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى بدايه الدعوه الإسلاميه وقريب عهد بالجاهليه. بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء

بعده بسنوات، وهكذا الأئمه واحدا بعد واحد. وإذا أردنا أن نبرم هذا الكلام فلا بأس بنقل كلام لسماحه الشيخ محمد الحسين المظفر الذى يصلح أن يكون جوابا عن هذا المطلب: قال بعد أن ذكر توقف الرساله على علم النبى (صلى الله عليه وآله) بكل الأشياء: فعلم الرسول بالعالم وإحاطته بما يحدث فيه وقدرته على تعميم الاصلاح للدانى والقاصى والحاضر والباد، من أسس تلك الرساله العامه وقاعده لزوميه لتطبيق تلك الشريعه الشامله. غير أن الظروف لم تسمح لصاحب هذه الرساله (صلى الله عليه وآله) أن يظهر للأمه تلك القوى القدسيه والعلم الربانى الفياض. وكيف يعلن بتلك المواهب والإسلام غض جديد، والناس لم تتعرف تعاليم الاسلام الفرعيه بعد؟! فكيف تقبل أن يتظاهر بتلك الموهبه العظمى وتطمئن إلى الايمان بذلك العلم. بل ولم يكن كل قومه الذين انضووا تحت لوائه من ذوى الايمان الراسخ، وما خضعالبعض منهم للسلطه النبويه إلا بعد اللتيا والتى وبعد الترهيب والترغيب "[١٧] . أقول: عدم افصاح النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) عن كنه علمه كان بالنسبه لعامه الناس. وإلا فقد أفصح لخاصه أصحابه عن كنه حقيقته وحقيقه علمه، بل وفى بعض الأحيان كان يفصح للكثير من الصحابه عن بعض الأمور الغيبيه أو الغامضه الجديده، كما تقدم فى كثير من الأحاديث حول عالم الأنوار، وانه كان حول العرش هو وآله، وانه كان نبيا وآدم بين الطين والماء. إضافه إلى أحاديث أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف النبى الأعظم وعلمه وانه علمه ألف باب من العلم يفتح منه ما أراد، والذى يشعر بأنه ليس تعليما كسبيا، بل إشاره إلى المنحه الربانيه التى أفاضها النبى على آل محمد (عليهم السلام). وسوف يأتى فى كلام

الغزالی ما یشیر إلی ذلک. [صفحه ۱۷]

علم آل محمد و أقسامه

اشاره

تقدم فی الأحادیث ان الانسان مهما حاول أن یذکر من الفضائل لآل محمد (صلی الله علیه وآله)، فإنه لن یبلغ هذه الحقیقه. کیف؟ ورسول البشریه یقول فی الحدیث الصحیح: " یا علی ما عرف الله إلا أنا وأنت، وما عرفنی إلا الله وأنت، وما عرفک إلا الله وأنا " [۱۸] . وقال (صلی الله علیه وآله) مخاطبا علیا (علیه السلام): " هذا رجل لا یعرفه إلا الله ورسوله " [۱۹] . وکیف یعرف علی (علیه السلام) وهو القائل: " بل اندمجت علی مکنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشیه فی الطوی البعیده " [۲۰] . ویصف الإمام الصادق (علیه السلام) هذا العلم لیقول: " ان عندنا والله سرا من سر الله وعلما من علم الله، والله ما یحتمله ملک مقرب ولا نبی مرسل ولا مؤمن امتحن قلبه للایمان، والله ما کلف الله ذلک أحدا غیرنا، ولا استعبد بذلک أحدا غیرنا. وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله، أمرنا بتبلیغه فبلغناه عن الله عز وجل ما أمرنا بتبلیغه " [۲۱] . [صفحه ۱۸] أقول: فی هذه الروایه ان علمهم لا یحتمله أحد حتی الأنبیاء، وفی الذیل أنهم أمروا أن یبلغوا هذا العلم فبلغوه، فقد یقال: ما فائده تبلیغه مع أنه لا یحتمله أحد؟! وللجواب عن هذا الإشکال لا بد من تقسیم علم أهل البیت (علیهم السلام). [صفحه ۱۹]

مراتب علم آل محمد و أقسامه

علم أهل البیت (علیهم السلام) فی حقیقته علی مراتب: ۱ - مرتبه لم یؤمروا بالکشف عنها ولا بتبلیغها لعدم احتماله وفهمه علی حقیقته، أو لشئ أخفی عنا.وهذا ما دلت علیه طائفه من الروایات منها الروایه المتقدمه [۲۲] . وفی بعض الروایات

لم يوصف العلم بأنه لا يحتمل، بل وصف بأن " أمرهمجسيم مقنع لا يستطاع ذكره " [٢٣] . وهذا العلم هو ما يوصف بالعلم اللدنى - كما يأتى تفصيله - والذى كان الأئمه يشيرون إليه إشاره إجماليه، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما). قال: " ورب الكعبه ورب البنيه (البيت) ثلاث مرات، لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما انى أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس فى أيديهما " [٢٤] . وفى أحاديث الاسم الأعظم الآتيه إشاره إجماليه أيضا لهذا العلم. ٢ - ومرتبه من علمهم أمروا بتبليغه، كما دلت عليه الروايه المتقدمه فى مطلع البحث وهو أيضا على قسمين: أ - قسم أمر أهل البيت (عليهم السلام) بتبليغه لكافه الناس، وهو كل علم صدر منهم ووصل إلى عامه الناس، وهو المبثوث فى كتبهم وكتب شيعتهم. ب - وقسم أمروا أن يبلغوه لخواص الناس، ومن يقدر على فهمه وتحمله، أو عدم افشائه. ويدل عليه: حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) مع ميثم التمار عندما سأله عن معنى [صفحه ٢٠] عدم احتمال الملك والنبى لعلم آل محمد، فأخذ الأمير بشرح معنى عدم احتماله.والحديث طويل [٢٥] . وما روى عنه (عليه السلام) أيضا عندما سئل عن وجه الله، قال: " أنا وجه الله ". بينما قال للبعض الآخر عندما سأله: " أوقدوا نارا، فسألهم أين وجه النار؟ قالوا: كل النار وجه النار. قال (عليه السلام): " كل شئ وجه الله " [٢٦] . وما روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): " انى لأعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، وأعلم ما فى

الجنه وأعلم ما فى النار، وأعلم ما كان وما يكون ". قال: ثم مكث هنيئه فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه، فقال: " علمت ذلك من كتاب الله ان الله عز وجل يقول:(فيه تبيان كل شئ) [٢٧] . وفى روايه مشابهه عن حماد قال: " فبهت انظر إليه فقال: " يا حماد إن ذلك من كتاب الله، ثلاث مرات " [٢٨] . ونحو ذلك من الروايات التى لم يكن فيها أهل البيت (عليهم السلام) يصرحون بكل شئ لأصحابهم، إلا من امتحن الله قلبه للإيمان، وسوف يأتى بعضها. نعم، كما قال صادق آل محمد (عليهم السلام): " لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فيفضلنا " [٢٩] . ومن هذا الباب الطائفه التى تقول: " إن حديثنا صعب مستصعب لا يعرفه إلا ملك مقرب أو نبى مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان " [٣٠] . [صفحه ٢١] ومنها بلفظ: أن أمرهم صعب مستصعب. وهى روايات كثيره [٣١] . وبذلك يرتفع التناقض بين الطائفتين: ١ - الأولى التى تقول: " ان حديثهم صعب - لا يحتمله لا ملك مقرب ولانبى " [٣٢] . ٢ - والثانيه التى تقول: " ان حديثهم صعب - لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبى مرسل ". وهذا أحد الوجوه لرفع التناقض، وخلاصته: أن تحمل الطائفه الأولى على أعلى مراتب علمهم، والطائفه الثانيه على مرتبه أخرى وهى التى أمروا بتبليغها للخواص. وهناك وجوه أخرى منها:

وجوه الجمع بين أحاديثهم الصعبه

الوجه الثانى: ان تحمل الطائفه الأولى على عدم الإيمان والاعتقاد به على الحقيقه.ويشهد له ألسنه الروايات القائله: " صعب مستصعب لا يؤمن به نبى " [٣٣] . " لا يعرفه " [٣٤] "

لا يقر به " [۳۵] " لا يعمل به " [۳۶] " لا يصبر عليه " [۳۷] . فمن النـاس من يقر به ويحتمله ومنهم من لا يقر به، ولكن يحتمله على اجمـاله. الوجه الثالث: ان تحمل الطائفه الأولى على عـدم معرفه وادراك باطن [صـفحه ۲۲] أحاديثهم، وتحمل الثانيه على ادراك ومعرفه ظاهرها، ويشهد له روايات ان لحديثنا " ظهرا وبطنا "، أو لحديثنا " سبعين وجها " [۳۸] . الوجه الرابع: ان تحمل الأولى على أن: أمرهم لا يحتمل، والثانيه أن حـديثهم يحتمل ويراد بالأمر الأعظم من الحـديث. خاصه بلحاظ ان بعض الروايات تعبر: " ان أمرنا هذا مسـتور مقنع بالميثاق من هتكه أذله الله " [۳۹] . وفى روايه: " أمر آل محمد جسـيم مقنع لا يستطاع ذكره " [۴۰] . الوجه الخـامس: أن تحمـل الأولى على عـدم إمكـان احتمـال الأنبيـاء والملائكه والناس لكامل وجوه أحاديثهم. وتحمل الثـانيه على احتمال الأنبياء لبعض أو أكثر وجوه أحاديثهم. ومن هنا يتضـح ما ورد فى تفاوت علم الصـحابه، كالمروى عن الإمام الصـادق (عليه السـلام) قـال: " والله لو علم أبو ذر مـا فى قلب سـلمان لقتله، ولقـد آخا رسولالله (صـلى الله عليه وآله) بينهما فما ظنكم بسائر الخلق " [۴۱] . نعم أول السـيد المرتضـى الحديث بأن معنى: " لقتله " أى من شده الحب [۴۲] . وفيه تكلف زائد، لأن الحديث جاء فى تفسـير الإمام لروايات " حديثنا صـعب مستصعب لا يحتمله إلا نبى مرسل ". خاصه أن هناك حديثا فيه: " لقال: رحم الله قاتل سلمان ". وهنا كلام للمحدث على بن زين الدين العاملى مفيد فى دره المنثورفليراجع [۴۳] . [صفحه

زمان علم آل محمد

قد يقال ان الروايات التى تحدد زمن اتصاف آل محمد بالعلم قليله، باستثناء التى تأتى فى طى الأبحاث الآتيه. ولعل هذا البحث مرتبط بالأبحاث الآتيه، ذلك أن فى الجهه الثالثه فى ماهيه علم آل محمد (عليهم السلام) إذا قلنا إن علمهم كسبى، فزمانه عند التعلم، وهو يختلف باختلاف أحوال أهل البيت (عليهم السلام). بينما إذا قلنا إنه لدنى - كما وهو الأرجح - فإنه لا يخضع لسنين التعلم، بل يكون زمانه هو زمان ولاده الإمام المعصوم فى الظاهر، أو زمان وجوده فى الواقع كما يأتى. وإذا قلنا إنه مربوط بالمشيئه، بمعنى انه إذا شاؤوا أن يعلموا علموا، فان زمان العلم يكون عند كل إراده لهم. هذا كله فى الجهه الثالثه - ماهيه العلم -. وكذلك فى الجهه الرابعه: مصدر حصوله، فإنه إذا رجحنا كونه بواسطه الوحى أو جبرائيل أو المحدث أو الإلهام أو الروح الآمريه أو مباشره من الله، فان زمان العلم يكون عند اتصاف الإمام بالإمامه أو عند الاختيار اللهى عز وجل. وإن شئت قلت: عند احتياج الإمام للعلم، لا بمعنى تصديه لإجابه الناس، بل بمعنى أن خلو الإمام منه يعد نقصا، فعند وجود الإمام فى لوح الواقع إذا وجد خاليا من العلم الربانى، فهو محتاج إلى هذا العلم. على أنه يحتمل أن يكون زمان العلم عالم الأنوار، خاصه إذا اخترنا ان المصدر الروح الآمريه أو المباشره من الله تعالى، كما هو الصحيح. اما إذا اخترنا - فى الجهه الرابعه - ان المصدر القرآن أو العامود النورانى، أو [صفحه ٢۴] انه وراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو من ليله القدر، فان زمان العلم يكون بحسب الاختيار هناك، فإذا

اخترنا ليله القدر فزمان علمهم هو وقت نزولها، وهكذا إذا اخترنا غيرها. وعلى كل حال سوف ننتظر الاختيار فى الأبحاث الآتيه. هذا ووردت بعض الروايات الصريحه فى زمان علمهم منها: منها ما عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى خبر طويل فى كيفيه ولاده الإمام وانعقاد نطفته جاء فيه: " فإذا استقرت فى الرحم أربعين ليله نصب الله له عمودا من نور فى بطن أمه ينظر منه مد بصره، فإذا تمت له فى بطن أمه أربعه أشهر أتاه ملك يقال له حيوان وكتب على عضده الأيمن:(وتمت كلمه ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء، فإذا وضع يديه إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض ". إلى أن قال: " فإذا قالها [۴۴] أعطاه الله علم الأول وعلم الآخر واستوجب زياره الروح فى ليله القدر " [۴۵] . والروايات بهذا المضمون كثيره [۴۶] . وفى روايه أخرى: " فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت وهو فى بطنأمه، فإذا ولد أوتى الحكمه... وزين بالعلم والوقار وألبسه الهيبه " [۴۷] . أقول: فهذه الروايات وأشباهها تثبت ان زمان علم آل محمد هو عند [صفحه ۲۵] ولاده كل إمام، ولكن على ما يأتى فى الأبحاث الآتيه فان هذا الزمان لا يتناسب مع ما نرجحه هناك. خاصه أنه يمكن تأويل هذه الروايات بأن الإمام كان لديه هذه العلوم، ولكن عند الولاده يجدد أو يؤكد للامام ذلك، كما قد يستفاد من لفظه " يقبض ". على أنه قد كذب الناس بحصول العلم للامام فى زمن الولاده، أو فى الصغر،

فكيف يصدقون أن علمهم منذ عالم الأنوار!! فنحملها على اختلاف مستوى الصحابه. - ومنها ما ورد فى الحديث المتواتر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " نبئت وآدم بين الروح والجسد " " وجبت النبوه لى وآدم بين الروح والجسد " " كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد " [۴۸] . فكونه نبيا ينبأ فى غايه الوضوح والدلاله على تلقيه العلوم فى ذلك العالم، إذ يستحيل أن الله اتخذه نبيا ونبأه وهو فاقد للعلم. وهذا يدل ان علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان قبل الخلق وفى زمان عالم الأنوار والأظله. وهكذا أهل البيت (عليهم السلام) كما تقدم فى بعض روايات عالم الأنوار من تسبيحهم لله وتقديسهم له تعالى. ومن المعلوم ان تحمل النبوه وعباده الله وتقديسه لا تكون إلا بعد العلم. والأصرح منه ما روى عن الإمام الباقر (عليه السلام): " ان الله أول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداه المهديين، فكانوا أشباح نور بين يدى الله ". قلت: وما الأشباح؟ [صفحه ۲۶] قال: " ظل النور أبدان نورانيه بلا أرواح، وكان مؤيدا بروح واحده هى روح القدس " [۴۹] . وعن الإمام العسكرى (عليه السلام): " هذا روح القدس الموكل بالأئمه عليهم السلامى وفقهم ويسددهم ويزينهم بالعلم " [۵۰] . وسوف يأتى روايات ان علمهم من روح القدس، وهذا صريح ان زمان علمهم كل علمهم، هو عالم الأنوار قبل خلق الخلق. وفى حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال فيه: " فلما أراد أن يخلق الخلق نشرهم بين يديه فقال لهم من ربكم؟ فكان أول من نطق رسول الله وأمير المؤمنين والأئمه صلوات الله عليهم، فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم

والـدين، ثم قـال للملائكه: هؤلاء حمله علمى ودينى وأمنائى فى خلقى وهم المسؤولون "[۵۱] . وعن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) فى حـديث جاء فيه: "ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكه فهللنا فهللت الملائكه، وكبرنا فكبرت الملائكه، وكان ذلك من تعليمى وتعليم على، وكان ذلك فى علم الله السابق ان الملائكه تتعلم منا التسبيح والتهليل، وكل شـئ يسبح لله ويكبره ويهلله بتعليمى وتعليم على "[۵۲] . وقـال (صـلى الله عليه وآله): "يا على نحن أفضل (من الملائكه) خير خليقه الله على بسـيط الأرض وخيره الله المقربين، وكيف لا نكون خيرا منهم؟ وقد سـبقناهم إلى معرفه الله [صـفحه ۲۷] وتوحيده؟! فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله وبنا اهتدوا السبيل إلى معرفه الله "[۵۳] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): "نحن شجره النبوه ومعدن الرساله، ونحن عهـد الله ونحن ذمه الله، لم نزل أنوارا حول العرش نسـبح فيسـبح أهـل السـماء لتسبيحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سـبحنا فسـبح أهل الأرض، فكل علم خرج إلى أهل السـماوات والأرض فمنا وعنا "[۵۴] . أقول: معرفه الله وتوحيده أفضل العلوم وأشرفها، بل هى أصـل العلم وأصوله. وقـال الإمـام الصـادق (عليه السـلام): قـال رسول الله (صـلى الله عليه وآله): "ان الله مثل لى أمتى فى الطين وعلمت الأسماء كما علم آدم الأسماء كلها "[۵۵] . وفى روايه عن الإمام الباقر (عليه السـلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآلـه): "ان ربى مثـل لى أمـتى فى الطيـن وعلمنى أسـماء الأنبيـاء – وفى نسـخه – الأشـياء، كمـا علـم آدم الأسـماء كلها فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى وشيعته "[۵۶]

. وعن الحسين بن على (عليهما السلام) عن أبيه انه قرأ عليه أصبغ بن نباته:(وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم)الآيه، قال: " فبكى على (عليه السلام) وقال: انى لأذكر الوقت الذى أخذ الله تعالى على فيه الميثاق " [۵۷] . وقال الإمام الجواد (عليه السلام): " أنا محمد بن على الرضا أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس فى الأصلاب، أنا أعلم بسرايركم فظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين [۵۸] ، وبعد فناء السماوات والأرضين، [صفحه ۲۸] ولولا تظاهر أهل الباطل ودوله أهل الضلاله، ووثوب أهل الشك، لقلت قولا تعجب منه الأولون والآخرون ". ثم وضع يده الشريفه على فيه وقال: " يا محمد أصمت كما صمت آباؤك منقبل " [۵۹] . وروى صاحب بستان الكرامه أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان جالسا وعنده جبرائيل (عليه السلام) فدخل على (عليه السلام) فقام له جبرائيل (عليه السلام). فقال النبى (صلى الله عليه وآله): " أتقوم لهذا الفتى. فقال له (عليه السلام): نعم انه له على حق التعليم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): كيف ذلك التعليم يا جبرائيل؟ فقال: لما خلقنى الله تعالى سألنى من أنت وما أسمك ومن أنا وما اسمى؟ فتحيرت فى الجواب وبقيت ساكتا، ثم حضر هذا الشاب فى عالم الأنوار وعلمنى الجواب، فقال: " قل: أنت ربى الجليل واسمك الجليل وأنا العبد الذليل واسمى جبرائيل ".ولهذا قمت له وعظمته " [۶۰] . أقول: مما لا شك فيه أن الرسول كان يعلم بتعليم على (عليه السلام) لجبرائيل، انما أراد أن يبين فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) من لسان جبرائيل، وتقدم فى الكتاب

الأول ما يدل على ذلك. وروى الصفورى قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلونى قبل أن تفقدونى عن علم لا يعرفه جبرائيل وميكائيل " [۶۱] . [صفحه ۲۹] وقد أشار محيى الدين ابن عربى فى خطبه الفتوحات المكيه إلى ذلك بقوله: " الحمد لله الذى جعل الانسان الكامل معلم الملك وأدار بانقساره طبقات الفلك ". وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيما حدث عنه سلمان الفارسى فى حديث خلقهم أنوارا قبل السماء والأرض: " ثم خلق منا ومن صلب الحسين تسعه أئمه ودعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنيه وأرضا مدحيه، وهواء وماء وملكا، وأشركنا بعلمه " [۶۲] . وفى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مع المفضل بعد ذكر الإمام رجعه أصحاب الكساء وشكايتهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما حل بهم قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لفضه: " يا فضه لقد عرفه رسول الله وعرف الحسين اليوم بهذا الفعل (ضرب فاطمه وإسقاط المحسن (عليهما السلام)) ونحن فى نور الأظله أنوار عن يمين العرش " [۶۳] . هذا وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله:" فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۶۴] . [صفحه ۳۱]

ماهيه علم آل محمد

اشاره

ويتردد هذا البحث بين ثلاثه احتمالات: ۱ - أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما كسبيا، ويراد به أن علمهم بالتعلم المتعارف بين الناس، وإن شئت سميته بالعلم الحصولى. ۲ - أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما لدنيا غير كسبى، بمعنى أن الله أعطاهم هذا العلم بلا تكسب وتجهد، هذا بغض النظر عن كيفيه الاعطاء، والذى هو الجهه الرابعه الآتيه. وهذا العلم

يسمى بالعلم الحضورى. ٣ - أن يكون علم آل محمد (عليهم السلام) علما متعلقا بالمشيئه والإراده، فمتى شاؤوا أن يعلموا علموا أو أعلموا. وهذا البحث أيضا يخضع لما يأتى من أبحاث كما سوف نبين ذلك. [صفحه ٣٣]

العلم الحصولى واللدنى لآل محمد

الاحتمال الأول: العلم الكسبى الحصولى ويدل عليه طوائف: منها ما تواتر عن أمير المؤمنين (عليه السلام): " علمنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب " [۶۵] . ومنها: روايات الازدياد الآتيه فى الجهه الخامسه كقول الإمام الصادق (عليه السلام) " ما من ليله جمعه إلا ولأولياء الله فيها سرور ". قلت: كيف ذلك؟ قال: " إذا كان ليله الجمعه وافى رسول الله (صلى الله عليه وآله) العرش ووافى الأئمه (عليهم السلام)ووافيت معهم، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندى " [۶۶] . وفى روايه: " انه ليحدث لولى الأمر سوى ذلك كل يوم (من) علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلك الليله من الأمر " [۶۷] . ونحوها من الروايات [۶۸] . ومنها: الروايات الآتيه فى الجهه الرابعه ان منبع علمهم من القرآن أو من ليله القدر أو ان علمهم وراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله). كل ذلك يدل فى ظاهره أن علمهم كسبى بالتعلم. [صفحه ٣۵]

الآيات الداله على العلم اللدنى

الاحتمال الثانى: العلم اللدنى ويدل عليه آيات وروايات: الآيات الداله على العلم اللدنى ويدل عليه من الآيات: الآيه الأولى قوله تعالى:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [۶۹] . قال الإمام الغزالى: (اعلم أن العلم يحصل من طريقين: أحدهما التعلم الإنسانى، والثانى التعلم الربانى. الطريق الثانى: إلقاء الوحى، وهو ان النفس إذا كملت ذاتها يزول عنها دنس الطبيعه ودرن الحرص والأمل الفانيه، وتقبل بوجهها على بارئها ومنشئها، وتتمسك بجود مبدعها وتعتمد على إفادته وفيض نوره، والله تعالى بحسن عنايته يقبل على تلك النفس إقبالا كليا، وينظر إليها نظرا إلهيا ويتخذ منها لوحا، ومن النفس الكلى قلما وينقش

فيها جميع علومه، ويصير العقل الكلى كالمعلم والنفس القدسيه كالمتعلم، فيحصل جميع العلوم لتلك النفس، وينتقش فيها جميع الصور، منغير تعلم وتفكر، ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله):(وعلمك ما لم تكن تعلم) [٧٠] . إلى آخر كلامه، ويأتى بعضه فى الفرق بين العلم اللدنى والحصولى. وروى عن قتاده فى قوله تعالى:(وعلمك ما لم تكن تعلم)قال: " علمه [صفحه ٣۶] الله بيان الدنيا والآخره " [٧١] . وعن الضحاك قال: " علمه الخير والشر " [٧٢] . وقال العلامه الطباطبائى: (وعلمك ما لم تكن تعلم)ليس هو الذى علمه بوحى الكتاب والحكمه فقط، فإن مورد الآيه قضاء النبى (صلى الله عليه وآله) فى الحوادث الواقعه والدعاوى التى ترفع إليه برأيه الخاص، وليس ذلك من الكتاب والحكمه بشئ، وان كان متوقفا عليهما، بل رأيه ونظره الخاص به. ومن هنا ان المراد بالإنزال والتعليم فى قوله:(وأنزل الله عليك الكتاب والحكمه وعلمك ما لم تكن تعلم): نوعان اثنان من العلم: أحدهما التعليم بالوحى ونزول الروح الأمين على النبى (صلى الله عليه وآله). والآخر: التعليم بنوع من الإلقاء فى القلب والإلهام الخفى الإلهى، من غير إنزال الملك. وهذا هو الذى تؤيده الروايات الوارده فى علم النبى (صلى الله عليه وآله). وعلى هذا، فالمراد بقوله:(وعلمك ما لم تكن تعلم)أتاك نوعا من العلم لو لم يؤتك إياه من لدنه لم يكفك فى إتيانه الأسباب العاديه، التى تعلم الانسان مايكتسبه من العلوم) انتهى [٧٣] . أقول: ظاهر كلامه ان إيتاء الكتاب والحكمه بواسطه الوحى الخاص (جبرائيل) إيتاء كسبى غير لدنى، وان علم النبى (صلى الله عليه وآله) مصدره شيئان: ١ - الوحى بالكتاب والحكمه. ٢ - الإلهام أو القذف بالقلب. والذى

يقوى فى النظر أن إيتاء الكتاب والحكمه لرسول الله (صلى الله عليه وآله) إن كان المراد به تذكير جبرائيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالآيات القرآنيه والحكم الإلهيه، فهو كما [صفحه ۳۷] قال علم كسبى، ولكنه لا ينبئ عن حقيقه علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالكتاب والحكمه. وان كان المراد به نزول القرآن جمله واحده على قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فممنوع لأنه نزول غير كسبى، وكيف يكون كسبيا وهو من الله تعالى بالمباشره كما يأتى. إن قيل: نزوله تدريجا كان بواسطه جبرائيل، ونزوله جمله واحده كان أيضابواسطته، قال تعالى:(نزل به الروح الأمين على قلبك) [۷۴] . قلنا: أولا: هذا مبنى على تفسير هذه الآيه بنزوله جمله واحده، وإلا فقد يكون المعنى: ان الروح الأمين نزل به تدريجا على قلبك، ولا تفسر الآيه أصلا بالنزول جمله واحده. والخلاصه: لا نسلم ان نزول القرآن جمله واحده على قلب الرسول (صلى الله عليه وآله)، كان بواسطه جبرائيل، اما لعدم الدليل عليه، واما لعدم الحاجه إليه، واما لما يأتى من أن زمن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالقرآن وغيره، هو عرش الرحمن وقبل خلق جبرائيل وغيره من الخلق، واما لما يأتى من الدليل على معرفه النبى (صلى الله عليه وآله) للقرآن قبل خلق جبرائيل. ثانيا: لو سلمنا ان الآيه تشير إلى نزوله جمله واحده بواسطه جبرائيل كما استدل بها العلامه، فانا لا نسلم ان هذا النزول كسبى، فصحيح ان جبرائيل يكون الواسطه فى انتقال القرآن إلى قلب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولكن ليس هو المعلم له ولتفاصيله وآياته، انما الله هو المعلم الحقيقى وعلم الله لنبيه (صلى الله

عليه وآله) غير كسبى، حيث أن العلوم الكسبيه غير ثابته ومتغيره كما يأتى. اما قوله ان مصدر علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الكتاب والحكمه، إضافه إلى الإلهام والقذف. فبغض النظر عن ما يأتى فى مصدر علم آل محمد (عليهم السلام)، فانا نقول: هذا [صفحه ٣٨] التفصيل حول العلم يتنافى مع حقيقه العلم الذى هو نور يقذفه الله فى قلب من يشاء. على أنه يتنافى أيضا مع حقيقه علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وزمان حصوله وكيفيه ذلك. فان الحكمه والقرآن هى قسم من العلوم الإلهيه التى علمها الله لنبيه بقوله:(وعلمك ما لم تكن تعلم)، أو حتى قوله(فأوحى إلى عبده ما أوحى). فليس المراد أن العلم قسمان: قسم لأحكام القرآن والحكمه الإلهيه، وقسم لبقيه الأمور. لأنه: أولا: الآيه مطلقه(ما لم تكن تعلم)فكل ما لا يعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام الله عز وجل بتعليمه إياه مباشره، وبلا توسط مخلوق، فكان لدنيا، وهو شامل لأحكام القرآن من حلال وحرام وقصص ومواعظ، وحكم ومعارف إلهيه، وأمور غيبيه، وما شابه ذلك. قال الشيخ الطبرسى فى الآيه: (ما لم تعلمه من الشرائع وأنباء الرسل الأولين، وغير ذلك من العلوم) [٧٥] . ثانيا: هذا ينافى صريح القرآن الكريم وانه فيه تبيان كل شئ [٧٦] كما يأتى فى كثير من الروايات. والخلاصه: علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم واحد لا يتجزأ، وهو علم لدنى بكل شئ، الشامل للقرآن والحكمه والأمور الغيبيه ونحوهم. ولا يلزم لغويه نزول القرآن على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لما قلنا إن المراد بالنزول هو التدريجى، اما لمؤانسه النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) - نظير نزوله على

فاطمه (عليها السلام) -، واما لتذكيره (صلى الله عليه وآله) بالآيات، لا لتعليم رسول الله (صلى الله عليه وآله) المستتبع لجهله، وأعلميه جبرائيل [صفحه ۳۹] عليه، ولو بالواسطه. ومرادنا بالتذكير ليس ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد نسى آيات القرآن والحكمه، انما كما قدمنا سابقا أنه لإبراز حقيقه الوحى التى كانت عند الأنبياء السابقين، والتى اعتاد الناس عليها فى الأنبياء وصحه دعوتهم، خاصه فى المجتمع الجاهلى الذى لم يصدق بنبوه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، فلم يستطع النبى (صلى الله عليه وآله) إلا أن يبرز لهم الوحى وصفاته وأسمائه وآثاره كما تقدم ويأتى. واما النزول الدفعى للقرآن، فهو أيضا ليس معناه ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يجهل أحكامه وابرامه وآياته، وذلك كما قدمناه من أن علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) الواحد من الواحد لا يتجزأ، وزمانه قبل زمان جبرائيل كما يأتى. والذى من ضمنه أحكام القرآن الكريم والحكم الإلهيه، فلا تغفل. هذا وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله:" فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [۷۷] . [صفحه ۴۱] الآيه الثانيه قوله تعالى: (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمه طيبه كشجره طيبه أصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى اكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) [۷۸] . والشجره الطيبه كما تواتر فى الأحاديث هى آل محمد والأئمه منهم عليهم صلوات المصلين [۷۹] . وقوله تعالى:(تؤتى أكلها كل حين)فسرت بعلم الإمام وما يفتى به من الحلال والحرام. قال الإمام الصادق (عليه السلام):(تؤتى اكلها كل حين)فقال: " ما يخرج إلى الناس من علم الإمام فى

كل حين يسأل عنه " [٨٠] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " هو ما يخرج من الإمام من الحلال والحرام فى كلسنه إلى شيعته " [٨١] . الآيه الثالثه قوله تعالى:(آتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما) [٨٢] . فعن الإمام الصادق (عليه السلام): " قال علينا عين؟ " فالتفتنا يمنه ويسره فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. [صفحه ۴۲] فقال: " ورب الكعبه ورب البنيه - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضرلأخبرتهما انى أعلم منهما ولأنبئهما بما ليس فى أيديهما " [٨٣] . ومن المعلوم ان علم الخضر لدنى بقوله تعالى:(... آتيناه رحمه من عندنا وعلمناه من لدنا علما)ولا يصح كون آل محمد (عليهم السلام) علمهم كسبيا فى حال كونهم أعلم من الخضر وأفضل. [صفحه ۴۳] الآيه الرابعه قوله تعالى:(علمه شديد القوى فأوحى... إلى عبده ما أوحى) [٨۴] . وهى الآيه من آيات عديده تصف عروج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى ربه حتى كان قاب قوسين أو أدنى. والروايات كثيره ان النبى هو الذى دنا فتدلى وكان قاب قوسين أو أدنى رواها الفريقان من طرق [٨۵] . منها: ما روى عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: " أنا ابن من علا فاستعلى فجازسدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى " [٨۶] . ومنها: ما عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " وذلك أنه يعنى النبى (صلى الله عليه وآله) أقرب الخلق إلى الله تعالى، وكان بالمكان الذى قال له جبرائيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم يا محمد فقد وطأت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبى مرسل، ولولا ان روحه ونفسه

كان من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عز وجل كما قال الله عز وجل(قاب قوسين أو أدنى)أى: بل أدنى "[٨٧]. وعنه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "كنت من ربى كقاب قوسين أو [صفحه ۴۴] أدنى "[٨٨]. وفى تفسير القمى فى قوله تعالى:(فأوحى إلى عبده ما أوحى)قال:" وحى مشافهه "[٨٩]. وعن أبى عبد الله (عليه السلام): "ان هذه الآيه مشافهه الله لنبيه لما أسرى به إلى السماء، قال النبى (صلى الله عليه وآله): انتهيت إلى سدره المنتهى "[٩٠]. ومنها الحديث المستفيض: قول جبرائيل للنبى محمد (صلى الله عليه وآله): تقدم. فقال النبى (صلى الله عليه وآله): "فى هذا الموضع تفارقنى ". فقال جبرائيل: لو دنوت أنمله لاحترقت [٩١]. وفى روايه: "يا جبرائيل لما تخلفت عنى؟ قال: وما منا إلا له مقام معلوم، لو دنوت أنمله لاحترقت، وفى هذه الليله بسبب احترامك وصلت إلى هذا المقام، وإلا فمقامى المعهود عند السدره "[٩٢]. وفى روايه أخرى قال له: "تقدم أمامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه أحدمن خلق الله قبلك "[٩٣]. وعن ابن عباس فى قوله:(ثم دنا)قال: "هو محمد دنا إلى ربه "[٩۴]. ونحوه عن محمد بن كعب والإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وأنس [٩٥]. [صفحه ۴۵] وعن أبى سعيد قال: "لما أسرى بالنبى اقترب من ربه فكان قاب قوسين أوأدنى "[٩۶]. وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام) فى قوله تعالى(دنا فتدلى)قال: "ذاك رسول الله دنى من حجب النور "[٩٧]

. ومن العجيب ما روى ان القصه فى جبرائيل، وانه هو الذى دنا فتدلى، والعجب فيه أن الله تعالى إذا يريد أن يدنى جبرائيل منه لماذا يحضر النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله)؟ وهل يراد بالإسراء والآيات مدح النبى (صلى الله عليه وآله) وتبيين فضله أم مدح جبرائيل وتبيين فضله؟! مع أن البعض منع ونفى ركوب جبرائيل مع النبى (صلى الله عليه وآله) على البراقل اختصاصه بشرف الاسراء [۹۸] . هذا إضافه إلى أن الآيات كلها فى سياق واحد:(ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى)إلى آخر الآيات. اما قوله تعالى:(علمه شديد القوى)فقيل ان الذى علم النبى (صلى الله عليه وآله) هوجبرائيل، وقيل إن معلمه هو الله تعالى [۹۹] . ولكن بقرينه قوله تعالى:(فأوحى إلى عبده ما أوحى)والتى فيها أن الله هو الموحى لعبده بالمباشره والمشافهه، يتعين كون المعلم هو الله تعالى، وعلم الله لا يكون إلا لدنيا، إذ الكسبى زائل متغير كما يأتى، وهو المطلوب. ويؤيده، إضافه لما مر من روايات خاصه، وروايات تخلف جبرائيل الداله [صفحه ۴۶] على أن جبرائيل لم يكن موجودا معهما عند تعليم الله ذلك العلم الشديد القوى: ما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال:(ثم دنا فتدلى... فأوحى إلى عبده ما أوحى)قال: " فدفع إليه كتاب أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه وفتحه فنظر إليه فإذا فيه أسماء أهل الجنه وأسماء آبائهم، ثم طوى الصحيفه فأمسكها بيمينه وفتح صحيفه أصحاب الشمال فإذا فيها أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم نزل معه الصحيفتان فدفعهما إلى على " [۱۰۰] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " حتى انتهى إلى ساق العرش

فدنى بالعلم فتدلى "[١٠١]. وعن الحسن قال: "دنا من عبده محمد (صلى الله عليه وآله) فتدلى فقرب منه فأراه ما شاءأن يريه من قدرته وعظمته "[١٠٢]. فهذا يدل على أن الله تعالى أوحى له وحى مشافهه، كما تقدم فى لسان الروايه السابقه، بغير توسط جبرائيل، لأنه لم يتقدم معه وإلا لاحترق - كما تقدم أيضا وان ما أوحى إليه هو من العلوم والمعارف. قال جعفر بن محمد (عليه السلام): "انقطعت الكيفيه عن الدنو، ألا ترى كيف حجب جبريل عن دنوه ودنا محمد إلى ما أودع قلبه من المعرفه والايمان، فتدلى بسكون قلبه إلى ما أدناه، وزال عن قلبه الشك والارتياب "[١٠٣]. وعنه (عليه السلام) أنه قال: "أوحى الله إليه بلا واسطه "[١٠٤]. ونحوه عن الواسطى [١٠٥]. [صفحه ۴۷] وقال القاضى عياض: اعلم أن ما وقع من إضافه الدنو والقرب هنا من الله أو إلى الله، فليس بدنو مكان ولا قرب مدى، بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق ليس بدنو حد، وانما دنو النبى (صلى الله عليه وسلم) من ربه وقربه منه، أبانه عظيم منزلته وتشريف رتبته، واشراق أنوار معرفته ومشاهده أسرار غيبه وقدرته، ومن الله تعالى مبره وتأنيس وبسط وإكرام [١٠٦]. وفى روايه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: "فسمع النداء يقول: ادن يا محمد فدنا، فقطرت عليه من العرش قطره ما أخطأت فمه، فوقعت على لسانه فكانت أحلى منكل شئ، فأراه الله بها علم الأولين والآخرين "[١٠٧]. ويشير اليه ما روى عن ابن عباس ضمن حديث طويل عن رسول الله قال (صلى الله

عليه وآله): "..(ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)قال: وسألنى ربى فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد فوجدت بردها بين ثديى فأورثنى علم الأولين والآخرين وعلمنى علوما شتى... وعلمنى القرآن فكان جبرائيل (عليه السلام) يذكرنى به "[۱۰۸] . وتقدم الحديث الشريف "فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين "[۱۰۹] . فيتبين أن الوحى إلى النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) كان وحيا من قبل الله مباشره، ووحى الله لا يكون إلا لدنيا. [صفحه ۴۹] الآيه الخامسه قوله تعالى:(الرحمن علم القرآن علمه البيان) [۱۱۰] . وهى أصرح فى الدلاله من الآيه السابقه، فى كون النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد تعلم القرآن من الله تعالى لا بتوسط أحد، ومما لا شك فيه أن تعليم الله لا يكون إلا لدنيا. الآيه السادسه قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه، وأوحينا إليهم فعل الخيرات) [۱۱۱] . فقد ورد انهم المرادون بهذه الآيه، كما تقدم فى أدله الولايه التكوينيه من القرآن [۱۱۲] . منها: ما روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا)قال أبو جعفر (عليه السلام): "يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم "[۱۱۳] . وهى واضحه الدلاله أن الله تعالى هو الذى يوحى إليهم. الآيه السابعه قوله تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان). [صفحه ۵۰] فعن أبى حمزه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم فى الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟ قال (عليه السلام): "الأمر أعظم

من ذلك وأوجب، أما سمعت قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان)... بلى قد كان فى حالا لا يدرى ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله تعالى الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهى الروح التى يعطيها الله تعالى من شاء فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم " [۱۱۴] . وسوف يأتى عده روايات حول الروح الآمريه. [صفحه ۵۱] الآيه الثامنه قوله تعالى:(ورحمتى وسعت كل شئ) [۱۱۵] . قال الإمام الباقر (عليه السلام) فى تفسيرها: " علم الإمام ووسع علمه الذى هو منعلمه كل شئ " [۱۱۶] . وهذا أيضا صريح فى أن علم الإمام (عليه السلام) من الله تعالى المتعين كونه لدنيا. الآيه التاسعه قوله تعالى: (ولقد آتينا داود وسليمان علما) [۱۱۷] قال بعض المفسرين: ذلك هو الاسم الأعظم تركب من الحروف الوارده فى فواتح السور، وكان مكتوبا على خاتم سليمان بن داود، وبه لان الحديد لداود، وسخر الجن لسليمان، وطوى الأرض للخضر وبه تعلم العلم اللدنى، وبه أوتى عرش بلقيس، وبه يحيى عيسى الطير [۱۱۸] . وعن على أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قصته مع وعمار فى تحويل الحجر إلى ذهب فقال (عليه السلام): " ادع الله بى حتى تلين، فإنه اسمى ألان الله الحديد لداود " [۱۱۹] . [صفحه ۵۳]

الاحاديث الداله على العلم اللدنى

منها: ما تقدم فى الطائفه السابعه من القسم الثانى من أدله الولايه التكوينيه، أعنى روايات اعطاؤهم علم الكتاب وتفضيلهم على الذين عندهم علم من الكتاب. ومنها ما تقدم ضمن تفسير الآيات المتقدمه على العلم اللدنى. وقال الإمام الرضا (عليه السلام): " علمت كل لسان وكل كتاب وما

كان وما سيكون بغير تعلم، وهذا سر الأنبياء أودعه الله فيهم، والأنبياء أودعوه إلى أوصيائهم، ومنلم يعرف ذلك ويتحققه فليس هو على شئ، ولا قوه إلا بالله "[١٢٠]. ومن الروايات أيضا: روايات اعطاء الإمام العلم بواسطه النور، كالمروى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: "ان الإمام يسمع الكلام فى بطن أمه... حتى إذا شب رفع الله له عمودا من نور يرى فيه الدنيا وما فيها، لا يستر عنه منها شئ "[١٢١]. وفى روايه: "إذا أراد علم شئ نظر فى ذلك النور فعرفه "[١٢٢]. ونحو ذلك من روايات عامود النور الآتيه [١٢٣]. وورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: "ليس العلم بكثره التعلم انما هو نور يقذفه الله فى قلب من يريد الله أن يهديه "[١٢٤]. وفى الأثر: "العلم نور وضياء يقذفه الله فى قلوب أوليائه وأنطق به على لسانهم "[١٢٥]. [صفحه ۵۴] وفى آخر: "ما من عبد إلا ولقلبه عينان وهما غيب يدرك بهما الغيب "[١٢٦]. وفى ثالث: "فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح عينى قلبه، فيرى ما هو غائب عن بصره "[١٢٧]. وفى الحديث القدسى فى وصف الأولياء: "أقبل عليهم بوجهى، أترى من واجهته بوجهى يعلم أحد أى شئ أريد أن أعطيه، ثم قال عز وجل: أول ما أعطيهم أن أقذف من نورى فى قلوبهم، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم "[١٢٨]. ومن روايات العلم اللدنى روايات كونهم معدن العلم وورثته [١٢٩]. ومنها روايات كون عندهم جميع العلوم [١٣٠]. ومنها ما يأتى فى الجهه السادسه من

علمهم بالكتاب والقرآن، وهو فيه تبيان كل شئ. وكذلك روايات علمهم بما كان ويكون، وما شابه من هذه الروايات. ومنها ما يأتى من علمهم للغيب. ومنها: ما يأتى فى الجهه الرابعه من أن علمهم بإيحاء من الله مباشره، أو انه قذف ونقر فى القلوب، أو انه تحديث. فان هذا كله يدل على كون علمهم لدنيا ويأتى توضيح الاستدلال بها فى الترجيح بين الاحتمالات. [صفحه ۵۵]

الدليل العقلى على العلم اللدنى

هذا إضافه إلى الدليل العقلى الدال على علمهم اللدنى وذلك بعده تقاريب: التقريب الأول: العلم الحضورى للإمام أكمل فى اللطف ان إرسال الرسل والأئمه لطف من الله تعالى كما هو مبين فى العقائد. واللطف هو كل ما يبعد العبد عن المعصيه، وإن شئت قلت هو ما دعا إلى فعل الطاعه [۱۳۱] . وعليه، فأولا: أنه من حسن الظن بالله أن يجعل حججه على أكمل وجه وأصبغ نعمه، وهذا هو الأنسب مع حكمه الله. ومعلوم ان العلم اللدنى أكمل من الكسبى. ثانيا: علم الناس بأن علم الإمام لدنى حاضرا فى كل حال ولكل شئ، رادع لهم عن ارتكاب المعصيه والبعد عنها ومقرب لهم إلى فعل الطاعه، لخوفهم من تأنيب الإمام لهم على المعصيه، ولفرحهم من مدحه لهم على الطاعات. وفى الروايات ما يؤكد ذلك. التقريب الثانى: العلم اللدنى أنفع للأمه فإن الإمام كلما كان علمه محيطا بكل الأشياء، وعلى أكمل وجه من العلم والإحاطه، وكأن يعلم بما مضى وما سوف يأتى، وعلمه بخلفيات وأسرار الكلام، فان كل ذلك يكون أنفع للأمه ولمصالحها الدينيه والسياسيه والاجتماعيه، الفرديه والنوعيه. [صفحه ۵۶] لأن الإمام (عليه السلام) بعلمه اللدنى لا ينخدع، ولا تحصل عليه المنقصه لاحتياجه إلى السؤال فيما لو فرض ان

علمه غير لدنى، ولما علم المنافقين والمخادعين وحيلهم. وفى التاريخ شواهد جمه ان الإمام أو الخليفه إذا لا يعلم ما فى الصدور كيف ينخدع ويصبح سخريه للرعيه. بينما لو كان عالما بخفايا الأمور كيف تجده يبرم الأمور إبراما. التقريب الثالث: العلم اللدنى أكمل للإمام والعلم اللـدنى أكمل وأفضل للامام (عليه السـلام) وعدمه منقصه، إذ لو لم يكن علمه لدنيا لوجد من هو أعلم منه، والأعلم أفضل، والإمام يجب أن يكون أعلم الموجودين وأفضلهم. على أن العرف والعقل يحكمان بأن الإمام والخليفه يجب أن يكونـا أكمـل المخلوقـات، ويحكمـان أيضـا أن العلـم اللـدنى أكمـل مـن الكسـبى الحصـولى التـدريجى. التقريب الرابـع: العلم الحصولى علم متغير لاـ يفيـد اليقين العلم اللـدنى كمـا يـأتى قريبا علم شـريف من الله تعالى يؤدى إلى اليقين بالمعلوم، أما العلم الحصولى الكسبى فـإنه لاـ يفيـد اليقين الجـازم بالقضـيه. ومعلوم أن العقل يحكم بوجوب كون الاخبار الصادره عن الإمام (عليه السلام) أخبارا يقينيه، وإلا لما أفاد الاطمئنان عند الناس، ولما وجب التصديق به. [صفحه ۵۷]

الفرق بين العلم اللدنى والحصولى

الفرق بين العلم اللدنى الحضورى والكسبى الحصولى للعلم بالأشـياء طريقان: أن يتوصل إلى الشـئ بواسطه الخواص والعوارض أو الشـبح والظل وآثار الأشياء ولوازمها، وهذا يسمى بالعلم الحصولى. وهناك طريق آخر وهو أن يتوصل للشئ من خلال معرفه مبادئه وأسـبابه، وهذا ما يسمى بالعلم الحضورى أو اللدنى، والذى من آثاره هو الاطلاع على أسرار وغيب العالم، كما حصل مع الخضر وموسى (عليهما السلام). قال المتأله السبزوارى فى اللآلى: العلم حصولى وحضورى، والحصولى هو الصوره الحاصله من الشـئ عند العقل. والحضورى هو العلم الذى هو عين المعلوم لا صورته ونقشه، كعلم المجرد بذاته، أو بمعلوله كعلم الحق تعالى بمعلولاته عند

المحققين، وليس بتصور ولا بتصديق لأن مقسمهما العلم الحصولى) [۱۳۲] . وقال العلامه الطباطبائى: (وللروايه " من عرف نفسه عرف ربه " معنى آخر أدق مستخرج من نتائج الأبحاث الحقيقيه فى علم النفس، وهو ان النظر فى الآيات الآفاقيه والمعرفه الحاصله من ذلك نظر فكرى وعلم حصولى، بخلاف النظر فى النفس وقواها وأطوار وجودها والمعرفه المتجليه منها فإنه نظر شهودى وعلم حضورى. والتصديق الفكرى يحتاج فى تحققه إلى نظم الأقيسه واستعمال البرهان، وهو باق ما دام الانسان متوجها إلى مقدماته غير ذاهل عنها ولا مشتغل بغيرها، ولذلك يزول العلم بزوال الاشراف على دليله وتكثر فيه الشبهات ويثور فيه الاختلاف. وهذا بخلاف العلم النفسانى بالنفس وقواها وأطوار وجودها فإنه من العيان، [صفحه ۵۸] فإذا اشتغل الانسان بالنظر إلى آيات نفسه وشاهد فقرها إلى ربها وحاجتها فى جميع أطوار وجودها، وجد أمرا عجيبا، وجد نفسه متعلقه بالعظمه والكبرياء متصله فى وجودها وحياتها وعلمها وقدرتها وسمعها وبصرها وإرادتها وحبها وسائر صفاتها وأفعالها، بما لا يناهى بهاء وسناء وجمالا وجلالا وكمالا من الوجود والحياه والعلم والقدره وغيرها من كل كمال) [۱۳۳] . وقال صدر المتألهين فى شرح أصول الكافى (شرح الحديث العاشر): (اعلم أن العلم بالأشياء الجزئيه على وجهين: أحدهما: ان يعلم الأشياء من الأشياء، بحس أو تجربه أو سماع خبر أو شهاده أو اجتهاد، ومثل هذا العلم لا يكون إلا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط، فإنه يلزم ان يعلم فى زمان وجودها علما، وقبل وجودها علما آخر، ثم بعده علما آخر. فإذا سئل العالم بهذا العلم عن حادث ما، كالكسوف مثلا حين وجوده يجيب بجواب فيقول مثلا: انكسفت الشمس، وإذا سئل عنه قبل حدوثه يجيب بجواب

آخر فيقول: سيكون الكسوف، ثم إذا سئل بعده فيقول: قد كان الكسوف. فعلمه بشئ واحد تاره كان وتاره كائن وتاره سيكون، فيتغير علمه. ومثل هذا العلم الانفعالى متغير فاسد ليس بيقين إذ العلم اليقينى ما لا يتغير أصلا. وثانيهما: أن لا يعلم الأشياء من الأشياء، بل يعلم بمباديها وأسبابها، فيعلم أوائل الوجود وثوانيها، وهكذا إلى أن ينتهى إلى الجزئيات، علما واحدا وعقلا بسيطا محيطا بكليات الأشياء، وجزئياتها على وجه عقلى غير متغير، فمن عرف المبدأ الأول بصفاته اللازمه وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود عرف أوائل الموجودات عنه، وما يتولد عنها على الترتيب السببى والمسببى، كما [صفحه ۵۹] يتولد مراتب العدد من الواحد على الترتيب، وما من شئ من الأشياء يوجد إلا وقد صار من جهه ما يكون واجبا بسببه وسبب سببه إلى أن ينتهى إليه تعالى.فيكون هذه الأسباب بمصادماتها تتأدى إلى أن يوجد عنها الأمور الجزئيه) [۱۳۴] . فتحصل: ان العلم الحصولى الكسبى علم بظواهر الأشياء وجزئياتها من طريق نفس الأشياء يتغير ولا يفيد اليقين، وهذا العلم يتنزه عنه الأولياء فضلا عن آل محمد (عليهم السلام). وان العلم الشهودى الحضورى علم بواقع الأشياء وأسبابها - والذى يغنى عن العلم بجزئياتها - وانه هو علم الأولياء فضلا عن أولى الأمر من آل محمد (عليهم السلام). وآثار هذا العلم إضافه إلى أنها شهوديه لعين الواقع وصقع الأمر، أنه يؤهل العالم به أن يطلع على أسرار الكون والملكوت، ويعطيه الأهليه لقدره التصرف فيه، منتظرا منح القدره من الله العزيز المتعال. قال الإمام الغزالى بعد تعريف الوحى والإلهام والعلم الحاصل منهما: (والعلم الحاصل عن الوحى يسمى علما نبويا، والذى يحصل عن الإلهام يسمى علما

لدنيا، والعلم اللدنى هو الذى لا واسطه فى حصوله بين النفس وبين البارى، وانما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف، وذلك أن العلوم كلها حاصله معلومه فى جوهر النفس الكليه الأولى، الذى هو فى الجواهر المفارقه الأوليه المحضه بالنسبه إلى العقل الأول كنسبه حواء إلى آدم (عليه السلام). وقد بين ان العقل الكلى أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى البارى تعالى من النفس الكليه، والنفس الكليه أعز وألطف وأشرف من سائر المخلوقات، فمن إفاضه العقل الكلى يتولد الإلهام (كذا - والصحيح الوحى) ومن اشراق النفس الكليه يتولد الإلهام، فالوحى حليه الأنبياء، والإلهام زينه الأولياء [١٣٥] . [صفحه ٦٠] وقال القسطلانى: والعلم اللدنى الرحمانى هو ثمره العبوديه والمتابعه لهذا النبى الكريم عليه أزكى الصلاه وأتم التسليم، وبه يحصل الفهم فى الكتاب والسنه بأمر يختص به صاحبه، كما قال على بن أبى طالب (عليه السلام) وقد سئل: هل خصكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بشئ دون الناس؟ فقال: " لا، إلا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه " [١٣٦] . وقال الفيض الكاشانى: وليعلم ان علوم الأئمه (عليهم السلام) ليست اجتهاديه ولا سمعيه أخذوها من جهه الحواس، بل لدنيه أخذوها من الله سبحانه ببركه متابعهالنبى (صلى الله عليه وآله) [١٣٧] . [صفحه ٦١]

العلم الإرادى

الاحتمال الثالث: ان علم آل محمد (عليهم السلام) علم إرادى. ويراد به ان علم آل محمد (صلى الله عليه وآله) متوقفا على إرادتهم لهذا العلم متى احتاجوا إليه، وهذا ليس علما كسبيا لأنه لا يحتاج إلى التكسب، وليس علما للأشياء من الأشياء، انما هو علم منوط بإراده ومشيئه كل إمام، وهذا هو فرقه عن العلم اللدنى

إذ ليس علم الإمام حاضرا فی کل آن آن. ویدل علی هذا الاحتمال عده روایات:منها ما عن الإمام الصادق (علیه السلام): " ان الإمام (علیه السلام) إذا شاء أن یعلم اعلم " [۱۳۸] . وفی روایه: " إذا شاء أن یعلم علم " [۱۳۹] . وفی ثالثه عن عمار الساباطی: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن الإمام یعلم الغیب؟ فقال: " لا ولکن إذا أراد أن یعلم الشئ أعلمه الله ذلک " [۱۴۰] . ونحوها ذلک من الروایات [۱۴۱] . وقد تقدم فی الکتاب الأول روایات: " قلوبنا أوعیه لمشیئه الله فإذا شاءشئنا " [۱۴۲] . الخالیه عن باب العلم. [صفحه ۶۳]

تمحیص الاحتمالات

اما الاحتمال الأول: فأولا لا یکفی لسقوطه معارضه الاحتمال الثانی والثالث له بل ونفیه. ثانیا: تقدم فی الدلیل العقلی أن العلم الکسبی لا یلیق بالامام المعصوم المفترض الطاعه، بل قد یعد نقصا، وذلک لعدم افادته الیقین القطعی. ثالثا: لا یتناسب مع حالات آل محمد المختلفه زمانا ومکانا، ذلک أن العلم الکسبی یحتاج إلی الزمان والمکان، بل هو خاضع فی کثرته وقلته لهما، فالزمان الذی قضاه أمیر المؤمنین فی التعلم من رسول الله (صلی الله علیه وآله) أو من القرآن أکثر من الزمان الذی قضاه الحسن والحسین (علیهما السلام)، وهکذا فی باقی الأئمه (علیهم السلام)، والمسأله أوضح فی خاتم الأئمه الحجه القائم (علیه السلام). فروایات الازدیاد ان کان المراد منها زیاده التکسب، فإنها تجعل التفاوت بین علم النبی والأئمه (علیهم السلام) أو هم فیما بینهم، وتقدم انهم سواء. علی أن ذلک ینافی أصل علم الأئمه (علیهم السلام) حیث إن بعض الأئمه - علی الأقل - کان منذ صغره یعلم علم ما کان

وما يكون، كما روى عن حذيفه قال: سمعت الحسين ابن على (عليهما السلام) يقول: " والله ليجتمعن على قتلى طغاه بنى أميه ويقدمهم عمر بن سعد، وذلك فى حياه النبى (صلى الله عليه وآله) ". فقلت له: أنبأك بهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال (عليه السلام): " لا ". قال: فأتيت النبى فأخبرته.فقال (صلى الله عليه وآله): " علمى علمه وعلمه علمى، لأنا نعلم الكائن قبل كينونته " [۱۴۳] . والروايات كثيره فى ذلك يأتى بعضها. وعليه: فروايات الازدياد لابد أن تفسر: [صفحه ۶۴] اما بأن الإمام يريد أن يبين ارتباطه بالله أو بالعرش - على حسب لسانها - وان علمه من علم الله تعالى. واما يريد (عليه السلام) أن يخبر عن حالاته الغيبيه مع الله تعالى ولقائه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعن عروجه إلى العرش. واما كون الإمام فى مجلس لا يستطيع أن يصرح بأكثر من ذلك اما للتقيه واما لتفاوت أصحابه - كما يأتى توضيحه -. هذا، ويمكن من بعض ألسنتها جعلها دليلا على العلم اللدنى، وذلك أن الازدياد يرجع فى الواقع إلى العطاء المباشر من الله تعالى، خاصه فى الروايه التى عبرت عن العلم المستفاد " بالعلم الخاص المكنون العجيب ". نعم تبقى مسأله تكرار العروج إلى الله للازدياد وأنه كل ليله جمعه، الذى ظاهره التعلم التدريجى، ولكن يجاب عنه بما تقدم أنه للتأكيد على ارتباط آل محمد (عليهم السلام) بالعرش وأن علمهم من الله تعالى مباشره. على أنه لو صح لكان غير مضر، لان العروج وان كان ظاهره التدرج، إلا أنه فى النهايه علم من الله تعالى وعلم الله ليس كسبيا. وأما روايات أمير المؤمنين (عليه

السلام): "علمنى رسول الله ألف باب " فإنها كانت فى مقام تبيين انه أعلم من الخلفاء، وانه أقرب منهم إلى النبى (صلى الله عليه وآله) وكان يغذيه بالعلم. واما تحمل على عدم تحمل الناس لأكثر من ذلك، خاصه وان أمير المؤمنين (عليه السلام) مع كل هذه التصريحات وان علمه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ادعوا له الربوبيه. هذا ويمكن تفسير هذه الروايات لتدل على العلم اللدنى أيضا، وإليه أشار الإمام الغزالى، قال: (وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخل لسانه فى فمى فانفتح فى قلبى ألف باب من العلم وفتح لى من كل باب ألف باب ". وهذه المرتبه لا تنال بمجرد التعلم، بل يتمكن المرء فى هذه المرتبه بقوه العلم اللدنى، وكذا قال (عليه السلام) لما حكى عن عهد موسى (عليه السلام) ان شرح كتابه كان أربعين [صفحه ۶۵] حملا: " لو اذن الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله) لأشرح فى شرح الفاتحه حتى يبلغ أربعين وقرا ". قال: وهذه الكثره والسعه والافتتاح فى العلم لا يكون إلا من لدن إلهى سماوى) [۱۴۴] . خاصه بعد ملاحظه انه ورد الحديث ومن طرق بلفظ: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)عليا حرفا يفتح ألف حرف كل حرف منها يفتح ألف حرف " [۱۴۵] . وفى روايه: " علم رسول الله عليا كلمه تفتح ألف كلمه " [۱۴۶] . فهذا يدل على أنه ليس حصوليا. اما الاحتمال الثالث: فإنه يكفى ما تقدم من أدله فى الاحتمال الثانى لرده أو تأويله وذلك: ان آل محمد (عليهم السلام) وبسبب الغلو فيهم أو بسبب الحفاظ على

شيعتهم، لم يكونوا يصرحون بكل العلوم التى كانوا يعلمونها إلا فى المجالس الخاصه، كما تقدم عن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما قال: " علينا عين ". فقلنا: ليس علينا عين. فقال: " ورب الكعبه ورب البنيه لو كنت بين الخضر وموسى لأخبرتهما انى أعلم منهما ولأنبئهما بما ليس فى أيديهما " [١٤٧] . وفى روايه طويله تقدم طرفها قال فيها الإمام الصادق (عليه السلام): " يا عجبا لأقوام يزعمون انا نعلم الغيب، ما يعلم الغيب إلا الله، لقد هممت بضرب جاريتى فلانه فهربت منى فما علمت فى أى بيوت الدار هى ". [صفحه ۶۶] قال سدير: فلما ان قام عن مجلسه صار فى منزله وأعلمت دخلت أنا وأبو بصير وميسر وقلنا له: جعلنا الله فداك سمعناك أنت تقول كذا وكذا فى أمر خادمتك،ونحن نزعم انك تعلم علما كثيرا، ولا ننسبك إلى علم الغيب [١۴٨] . وذكر لهم الحديث المتقدم فى مطلع الطائفه السابعه من القسم الثانى من الأدله التكوينيه، كيف انه يعلم الكتاب كله وانه أعلم من آصف. وفى روايه قال (عليه السلام): " انى لأعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، وأعلم ما فى الجنه وأعلم ما فى النار، وأعلم ما كان وما يكون ". قال: ثم مكث هنيئه فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه.فقال: " علمت ذلك من كتاب الله " [١۴٩] . ونحو ذلك من الروايات كثير [١۵٠] . هذا ويكمن أن يقال: أن روايات توقف علم الإمام على المشيئه ترجع إلى الاحتمال الثانى أيضا، لأنها ليست فى صدد نفى العلم اللدنى للإمام ولا سلب العلم عن الإمام فى بعض الأزمنه، انما هى بصدد تبيين غزاره علمهم وانه لا

يخفى عليهم شئ فى السماوات والأرض، وانهم يعلمون كل شئ متى أرادوا. وإن شئت قلت: آل محمد فى عيش دائم مع الله، وإرادتهم دوما مع الله تعالى، ولا تفكر إلا بالله وآياته وعباداته، فلا بد للإمام أن لا يخرج عن هذا العيش إلا للضروره - كما تقدم - فإذا احتاج إلى علم ما لحل خصومه أو نحو ذلك استدعى علمه المخزون بإرادته ومشيئته. وهذا لا يستلزم النقص، لأنه انما غاب عن هذه العلوم (علوم تصريف الأمور) للانشغال بعلوم أفضل وأشرف، لأن عيش الإمام مع الله هو التفكر فى آياته وعلم الله والعلم بصفاته وأسمائه، وهذا أشرف العلوم وأكملها. [صفحه ۶۷] وعليه: فهذا تفصيل بين علمين للامام: علم لا ينفك عن الإمام، وهو العلم الشريف بالله وبآياته، وليس مربوطا بالإراده بل إراده الإمام كلها متجهه لهذا العلم تستدعيه فى كل آن آن، وتعيشه لحظه بعد أخرى. وعلم لا يرتبط بهذا الأمر، بل يرتبط بتصريف أمور الملك والخلافه لعامه الناس، فان هذا العلم يستدعيه الإمام وقت الحاجه، وهو المتوقف على الإراده بهذا المعنى. على أن توقف علم الإمام على الإراده إذا فسر بما لا يرجع للعلم اللدنى، فإنه يستلزم النقص على الإمام، لأنه فى حاله عدم إرادته للعلم يكون جاهلا والعياذ بالله، ويكون غيره فى تلك الفتره أعلم منه، ولو بالنسبه، فتأمل. أو لا أقل يوجب عدم الكمال، ذلك لما تقدم من أدله عقليه على العلم اللدنى وأنه أكمل للامام وأقرب للطف. [صفحه ۶۹]

شبهات حول العلم اللدنى

اعترض على العلم اللدنى لآل محمد (صلى الله عليه وآله) ببعض الآيات والروايات. أما الآيات، فبقوله تعالى: ۱ -(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو) (لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير) (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع ما يوحى إلى) (قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا هو) [۱۵۱] (لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء) [۱۵۲] . ۲ -(سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) [۱۵۳] . ۳ -(ومن حولك من الأعراب رجال منافقون ومن أهل المدينه مردوا على Sالنفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) [۱۵۴] . ۴ - (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان) [۱۵۵] . ۵ -(قل انما أنا بشر مثلكم يوحى إلى انما إلهكم إله واحد) [۱۵۶] . ۶ -(لا تحرك به لسانك لتعجل به) [۱۵۷] (ولا تعجل بالقرآن من قبل أنيقضى إليك وحيه) [۱۵۸] . ومن الروايات: ۱ - ما تقدم من قول الإمام الصادق (عليه السلام): يا عجبا لأقوام يزعمون انا نعلم الغيب. ونحوها من الروايات النافيه للغيب. [صفحه ۷۰] ۲ - ما ورد فى سهو النبى (صلى الله عليه وآله) ونومه عن صلاه الصبح. ۳ - ما ورد فى اقدامهم على القتل وشرب السم. ۴ - ما ورد فى نفى الغلو عنهم وتقريع القائل به. ۵ - ما ورد فى أفعال الأئمه الظاهريه كبقيه الناس.

رد الشبهات

اما الآيات: فيجاب عن الجميع أولا: بأن هناك كثير من الآيات القرآنيه نزلت من باب (إياك أعنى واسمعى يا جاره) سواء التى ذكرت فى باب العلم كالمتقدم منها، أم التى وردت فى مختلف المواضيع، وإليك نموذجا منها:قوله تعالى:(انا وإياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) [۱۵۹] . ونقطع ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده على الهدى والكفار على الضلال، كما بينته كثير من الآيات. إلا

أن النبى (صلى الله عليه وآله) أراد مجاراه الكفار لمصلحه ما.وقوله تعالى:(ما كنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم) [١٦٠] . ولا يشك مؤمن ان النبى (صلى الله عليه وآله) يدرى ما يفعل به بل الآيات الأخرى مصرحه بذلك، ونحن ندرى ما يفعل بهم أيضا. وقوله تعالى:(فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك) [١٦١] . ولا يتوهم مسلم ان النبى (صلى الله عليه وآله) شك فى يوم من الأيام، وأين قوله تعالى:(هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق) [١٦٢] . [صفحه ٧١] ثانيا: فرق بين النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) وبين آل محمد (عليهم السلام) وذلك لكون زمن النبى (صلى الله عليه وآله) زمن تأسيس الاسلام وتركيز دعائمه الأساسيه وهم قريبوا عهد بالجاهليه، ويدل عليه ما روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: " ان على بن الحسين (عليهما السلام) كان يقرأ القرآن فربما مر المار فصعق من حسن صوته، وان الإمام لو أظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس ". قيل له: ألم يكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلى بالناس ويرفع صوته بالقرآن؟.فقال (عليه السلام): " ان رسول الله كان يتحمل من خلفه ما يطيقونه " [١٦٣] . ورواه الكلينى بسند آخر [١٦٤] . ويجاب عن الآيات الأولى النافيه لعلم الغيب: بأنه لا يراد اثبات علم الغيب لآل محمد (عليهم السلام) بالاستقلال أو بعرض علم الله تعالى الغيبى، فان المنفى من الآيات هو علم الغيب الذى يكون بعرض علم الله تعالى، لذا قال تعالى:(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول) [١٦٥] . وقال:(لا يحيطون بشئ

من علمه إلا بما شاء) [۱۶۶] . فالآيات لا تنفى أن يمنح ويمن الله عز وجل بعلمه كله أو بعضه على من يشاء كيفما يشاء وأينما يشاء، انما هى تنفى الغيب الذى يؤدى بصاحبه إلى الألوهيه أو الشريك لله. وتقدم الكلام فى ذلك فى الكتاب الأول فى الولايه التكوينيه. وسوف يأتى زياده توضيح عند ذكر الآيات الداله على علم للنبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) للغيب. ويجاب عن الآيه الثانيه: انها عامه لكل الناس انما خوطب النبى بها لأنه القارئ الأول للقرآن، والمعنى بمسأله القرآن أكثر من غيره، وإلا فرسول الله مطهر [صفحه ۷۲] من هذه النواقص بآيه التطهير. على أن الآيه تثبت عدم نسيان النبى للقرآن، والاستثناء ليس اثبات لنسيانه انما هو لبقاء قدره الله على اطلاقها، نظير قوله تعالى فى أهل الجنه:(خالدين فيها مادامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) [۱۶۷] . ويجاب عن الآيه الثالثه: بحملها على أن النبى (صلى الله عليه وآله) بالاستقلال لا يعلم المنافقين، فالله يريد أن ينفى علم النبى بالمنافقين بعرض علمه تعالى، اما ان الله أعلمه بأسمائهم فالآيه لا تنفيه، بل هو مثبت بآيات أخرى وأحاديث متعدده، وكيف لا يعلم النبى (صلى الله عليه وآله) بالمنافقين، وكان يعلم خبر السماء والأرض؟!وكيف لا يعلمهم وكان بعض صحابته يعلمهم كما هو معروف عن حذيفه [۱۶۸] . ؟! هذا إضافه إلى تصريح أهل البيت (عليهم السلام) بعلمهم التفصيلى للمنافقين ظاهرهم وباطنهم [۱۶۹] . ومعلوم ان ما علمه الأئمه (عليهم السلام) علمه الرسول (صلى الله عليه وآله) بالأولويه وقد تقدم قريبا أن علمه علمهم (عليهم السلام). ويجاب عن الآيه الرابعه: بأنها واضحه فى إراده التفريق بين حالتين،

الحاله الأولى قبل إعطاء الله الروح الآمريه، والحاله الثانيه بعد هذا العطاء، لذا جاء قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)قبل هذه الآيه. نعم الآيه لا تشير إلى زمن اعطائه الروح الآمريه قبل النبوه أم بعدها وتقدم مفصلا أنها قبل النبوه، بل فى عالم الأنوار والأظله. ويجاب عن الآيه الخامسه: أنها متعلقه بقول الكافرين:(قلوبنا فى أكنه مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر)فكأن الكفار حاولوا أن يعتذروا من الايمان بأننا لا [صفحه ٧٣] نفهم ما تقول، فجاء الجواب: انما أنا بشر، أتكلم بنفس الكلام الذى تتكلمون فيه وبنفس المنطق، وما أخبركم به ليس من عندى انما هو من عند الله تعالى. وكونه بشرا لا ينافى اعطائه العلم اللدنى، لذا كان أمير المؤمنين يصرح بذلك فيقول: " أنا بشر مثلكم أجرى الله على يدى المعاجز "[١٧٠] . ويجاب عن الآيه السادسه: بما فسرها الإمام الباقر (عليه السلام) بقوله:(لا تحرك به لسانك لتعجل به)فالذى أبداه فهو للناس كافه، والذى لم يحرك به لسانا أمر الله تعالى أن يخصنا به دون غيرنا، فلذلك كان يناجى به أخاه عليا دون أصحابه "[١٧١] . فتكون الآيه مؤيده للعلم اللدنى لا نافيه له. قال الشيخ الطبرسى فى الآيه: لا تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كررها عليهم ليتقرر فى قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حب العاجله فاحتاجواإلى زياده تنبيه وتقرير [١٧٢] . على أن الآيه ظاهره فى علم النبى (صلى الله عليه وآله) للقرآن قبل تعليم جبرائيل له، كمايأتى تفصيله فى آيه:(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) [١٧٣] . فى الترجيح بين الطوائف العشره فارتقب [١٧٤] . اما الروايات: فالروايه الأولى وأمثالها النافيه لعلمهم للغيب

واضحه انها كانت تريد أن ترد على الغلاه، فهم ينفون الغيب المساوق للغلو، لا علم الغيب الذى يكون من الله تعالى. [صفحه ۷۴] على أن الروايات هذه تحمل - كما تقدم - على اختلاف مستوى الصحابه، فلم يكونوا يستطيعون التصريح بكل ما يعلمون، وقد تقدم توضيح ذلك قريبا. - اما الطائفه الثانيه: وهى روايات نسيان النبى ونومه عن صلاه الصبح، فردها من أمور: أولا: ان هذه الروايات وان كان بعضها مرضى السند، إلا أن القطع بصحتها مشكل، مع ما ورد من طوائف من الروايات تؤكد عصمه آل محمد عن الخطأ، وتثبت لهم العلم بكل الأحكام الشرعيه، وان علمهم سواء فيه، ولا تستثنى النسيان لمصلحه ما، كالتعليم وعدم الغلو وما شابه ذلك من أسباب النسيان. ثانيا: اثبات النسيان للنبى (صلى الله عليه وآله) أو لآل محمد (عليهم السلام) ينافى مضمون آيه التطهير وآيه:(وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى)فمن أثبت النسيان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقد أثبته على الوحى الموحى إليه من الله تعالى بنص هذه الآيه. ثالثا: إثبات النسيان أو ترك الصلاه الواجبه فيه نوع شين ونقص عند العرف العام والخاص، فأهل الصلاه فى كل عصر ومكان إذا ناموا عن صلاه الصبح يعتبرون أنفسهم مذنبين مقصرين، ويستغفروا الله ويعتبروا ان الشيطان بال فى آذانهم - كما فى بعض الروايات - [۱۷۵] . وإذا سئل البعض يحاول اخفاء هذا الأمر حياء لما فيه من المنقصه والمهانه بترك الواجب، وهذا شئ مسلم، ومن ينكر ذلك فعليه أن يجرب وينام عن صلاته ثم يعرضها أمام الناس. فكيف يريدونا أن نتعقل ذلك فى نبينا نبى الهدى وآل بيته الأطهار المصطفين الأخيار. ولمن أراد مزيد

بيان فليراجع رساله الشيخ المفيد (قده) فى عدم سهو [صفحه ٧٥] النبى (صلى الله عليه وآله) [١٧٦] . رابعا: إن اثبات السهو أو الاسهاء يبطل نبوه النبى الأعظم وإمامه الأئمه الطاهرين (عليهم السلام)، ذلك أن النبى والإمام يجب أن يكون أفضل وأعلم الموجودين فى كل أمر أمر وفى طيله نبوته وإمامته، ولو وجد من هو أفضل منه للحظه واحده، لوجب عقلا وشرعا أن يكون هو النبى والإمام دونه. وعليه فإذا ثبت السهو على النبى والإمام (عليهما السلام) فإنه فى تلك الفتره الزمنيه غيره أفضل منه فى صلاته مثلا، لعدم صدق السهو فى حقه. ان قيل: المعتبر فى الأفضليه على نحو المجموع. قلنا: إن تعقلنا ذلك فى غير المعصوم، فانا لا نحتمله فيه (عليه السلام)، ذلك لما حققناه مفصلا فى النص على أمير المؤمنين (عليه السلام) [١٧٧] ، من أن الأفضل أفضل فى كل شئ، ففى العلم يجب أن يكون أعلم الناس، وفى الفقه أفقه الناس، وفى السياسه أسيس الناس، وفى القضاء أقضى الناس، وهكذا فى بقيه صفات التفاضل، كما يأتى مفصلا. وقد سمعت من بعض مراجع التقليد انه كان يتوقف فى استمرار مرجعيته على الناس فيما لو دخل فى الغيبوبه أو الاغماء المتعمد منه، كمرحله العلاج وغير المتعمد. مع أن العرف قد يتساهل فى هذه اللحظات. خامسا: مسأله الاسهاء وهى ان النبى (صلى الله عليه وآله) لا يسهو، ولكن الله بقدرته أسهاه، فهى وان كانت أقل محذور من السهو، إلا أنها أيضا بالنتيجه تؤدى لان يكون النبى (صلى الله عليه وآله) نام عن صلاته الواجبه، واحتاج إلى من يذكره فى صلاته. على أن الله عزت آلاؤه كيف يتعقل انه من أجل نفى الغلو عن

النبى أو من أجل مصلحه التشريع، يفرض على نبيه (صلى الله عليه وآله) المختار أفضل المخلوقين ترك واجب يورث عليه النقص أو لا أقل عدم الكمال، ويعد عند الناس من المعاصى الكبيره، [صفحه ۷۶] وهل يعبد الله من حيث يعصى!؟ سادسا: ان الإمام لا يحتاج إلى أحد، بل كل الناس محتاجه إليه، سواء فى الأمور الدينيه أم الدنيويه، أما الدينيه فلوضوح اشتراط الاخلاص فى الأعمال العباديه خاصه من آل محمد (عليهم السلام)، وقد حكم البعض ببطلان الوضوء إذا كان بمساعده الغير. واما الدنيويه فللنهى الوارد من أهل البيت (عليهم السلام) فى الاعتماد على غير الله، لأن الاستعانه بالغير فى الأمور الدنيويه تنافى التوكل على الله من أئمه المسلمين. على أن الحاجه للناس تجعل صاحب الحاجه مفضولا فى مقابل الفاعل. وقد أنبى الله نبيه يوسف (عليه السلام) عندما قال لرفيق سجنه:(اذكرنى عند ربك) [۱۷۸] أى سيدك. هذا وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " ان عندنا ما لا نحتاج إلى الناس وان الناس ليحتاجون إلينا " [۱۷۹] . وعليه فإذا قلنا بسهو أو اسهاء النبى والإمام لاحتاجا إلى من يذكرهما بصلاتهما وأفعالهما، ولذهب الوثوق بصحه صلاتهما، لاحتمال أن كل صلاه يؤدينها يحتمل فيها السهو والغلط، وكفى بذلك منقصه أو عدم كمال. سابعا: أنه وردت روايات كثيره ان الإمام لا يسهو ولا ينسى، كالمروى عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والإمام المستحق للإمامه له علامات: فمنها أن يعلم انه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا- يزل فى الفتيا، ولا يخطئ فى الجواب ولا يسهو ولا ينسى " [۱۸۰] . ثامنا: اثبات السهو على الإمام يعنى عدم علم الإمام بما يأتى

به، وهو ينافى [صفحه ۷۷] ما تقدم وما يأتى من سعه علمه وشموله لكل شئ، وما ورد من روايات تثبت السهو لا تقوم فى مقابل تلك الروايات المستفيضه. - اما الروايه الثالثه: وهى روايات اقدامهم على القتل وتناول السم، وهذا لا ينافى علمهم اللدنى، إذ وردت طائفه من الروايات تثبت علمهم الاجمالى والتفصيلى بموتهم [۱۸۱] ، وسوف نذكر بعضها فى الخاتمه. بل هو يؤكد علمهم اللدنى، نعم يبقى محذور اقدامهم مع العلم، وجوابه الاجمالى انهم كانوا يخيرون بين البقاء فى عالم الماده والهدايه، وبين العروج إلى القرب المطلق من الله. وإن شئت قلت: بين الصعود والنزول، فكانوا يختارون العروج والصعود إلى القرب المطلق، لأنه أقرب إلى واقعهم وحالاتهم. ولك أن تدعى ان مهمه الإمام المعصوم كانت هدايه البشر - وتقدم ان سبب نزولهم إلى عالم الماده هو ذلك -، فلما انتهت مهمه هذا الإمام اما بانتهاء مرحلته واما لفسح المجال أمام الإمام اللاحق، ليكمل مهمته ويعود إلى حيث أتى. على أن الموت قد خط على ولد آدم مخط القلاده على جيد الفتاه، فلا محال سوف تأتى اللحظه لانتقال الإمام من حياته الدنيويه، انما الخلاف فى زمانها، فيكون الإمام المعصوم ولتلطف الله به قد أعطى اختيار زمان العروج. وسوف يأتى فى الخاتمه تفصيل الكلام فى علم الإمام المعصوم بموته (عليه السلام) ورد الشبهات فلا تغفل. - اما الروايه الرابعه: وهى نفى الغلو وتقريع صاحبه، فهى تجرى مجرى الروايه الأولى، إذ من الطبيعى أن تكثر الروايه ضد من يدعى الربوبيه لآل محمد (عليهم السلام)، والعلم اللدنى ليس فيه ادعاء الربوبيه، بل انما قال به من قال لتنزيه آل [صفحه ۷۹] محمد عن النقص، مع اعترافه

انهم عباد الله تعالى، وانه هو الذى أعطاهم هذا العلم الربانى. - اما الروايه الخامسه: وهى روايات تعاملهم مع الناس كأنهم منهم، فهذا من باب تواضعهم مع الناس، ومن باب عدم ادعاء الربوبيه لهم أيضا. على أن بعض التصرفات كانت وارده مورد التقيه، أو لاختلاف مستوى صحابتهم كما تقدم مرارا.

منبع و مصدر حصول علم آل محمد

اشاره

/والروايات فى ذلك على عده ألسنه ظاهر أكثرها التنافى وينظمها طوائف:

ما دل أن مصدر علمهم القرآن والكتاب

فعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " والله انى لأعلم ما فى السماوات وما فى الأرض، وما فى الجنه وما فى النار، وما كان وما يكون إلى أن تقوم الساعه، ثم قال: اعلمه من كتاب انظر إليه هكذا، ثم بسط كفيه ثم قال: إن الله يقول:(انا أنزلنا إليك الكتاب فيه تبيان كل شئ) [۱۸۲] . وفى روايه أخرى قال (عليه السلام): " انى لأعلم ما فى السماوات وأعلم ما كان وما يكون ". ثم مكث هنيئه، فرأى أن ذلك كبر على من سمعه فقال (عليه السلام): " علمته من كتاب الله، ان الله يقول(فيه تبيان كل شئ)" [۱۸۳] . [صفحه ۸۰] وتقدم نحو هذه الروايات. أقول: سوف يأتى فى الطائفه الخامسه ان عندهم الجامعه، وفيها كل مايحتاج إليه الناس إلى يوم القيامه، وأن عندهم مصحف فاطمه [۱۸۴] . وفى روايه عنها (عليها السلام): وليس من قضيه إلا وهى فيها [۱۸۵] . [صفحه ۸۱]

ان علمهم من ليله القدر

فعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث جاء فيه: " فإذا كانت ليله ثلاثه وعشرين فيها يفرق كل أمر حكيم، ثم ينهى ذلك ويمضى ". قلت: إلى من؟قال: " إلى صاحبكم، ولولا ذلك لم يعلم ما يكون فى تلك السنه " [۱۸۶] . وعنه (عليه السلام) قال: " ان الله يقضى فيها مقادير تلك السنه ثم يقذف به إلى الأرض ". فقلت: إلى من؟فقال لى: " من ترى يا عاجز " [۱۸۷] . وفى روايه: " كتب الله فيها ما يكون " [۱۸۸] . ونحو ذلك من الروايات [۱۸۹] . [صفحه ۸۳]

ان علمهم من عامود النور

فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان لله عامودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق طرفه عند الله وطرفه الآخر فى اذن الإمام، فإذا أراد الله شيئا أوحاه فى إذن الإمام " [۱۹۰] . وفى روايه إذا أراد الإمام [۱۹۱] . وفى حديث: " إذا شب (الإمام) رفع الله له عمودا من نور يرى فيه الدنيا ومافيها لا يستر عنه منها شئ " [۱۹۲] . وعن الإمامين الهادى والعسكرى (عليهما السلام): " إذا ولد رفع له عامود من نور فيكل مكان ينظر فيه الخلائق وأعمالهم " [۱۹۳] . وفى أخرى: " إذا وقع إلى الأرض رفع له عامود من نور يرى به أعمال العباد " [۱۹۴] . أقول: والروايات بنحو ذلك كثيره فلتراجع [۱۹۵] . [صفحه ۸۵]

ان علمهم وراثه من رسول الله

فعن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث عن علم الإمام على (عليه السلام) قال: "وورث علم الأوصياء وعلم من كان قبله " [١٩٦] . وفى حديث الإمام الصادق (عليه السلام): "انا ورثنا محمدا " [١٩٧] . وعن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: "اما بعد فان محمدا كان أمين الله فى خلقه فلما قبض كنا أهل البيت ورثته، فنحن امناء الله فى أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الاسلام، وانا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقه الإيمان وحقيقهالنفاق " [١٩٨] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث جاء فيه: "ورب الكعبه ورب البيت - ثلاث مرات - لو كنت بين موسى والخضر لأخبرتهما انى أعلم منهما، ولأنبئهما بما ليس فى أيديهما، لأن موسى والخضر أعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما هو كائن إلى يوم القيامه.

وان رسول الله أعطى علم ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامه، فورثناه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وراثه " [۱۹۹] . وفى روايه مشهوره فى مدح آل البيت (عليهم السلام): " أعطاهم فهمى وعلمى " [۲۰۰] . وعنه فى روايه: " ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قبض ورث على (عليه السلام) علمه وسلاحه [صفحه ۸۶] وما هناك، ثم صار إلى الحسن، ثم صار إلى الحسين (عليهما السلام)، ثم صار إلى على بن الحسين صلوات الله عليهم جميعا " [۲۰۱] . أقول: الروايات فى ذلك كثيره وبمختلف المضامين [۲۰۲] . [صفحه ۸۷]

ان علمهم بواسطه القذف والنقر

فعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " ان علمنا غابر مزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الأسماع. فقال: اما الغابر فما تقدم من علمنا، واما المزبور فما يأتينا، واما النكت فى القلوب فإلهام، واما النقر فى الاسماع فأمر الملك " [۲۰۳] . أقول: رواه المفيد بتفصيل أكثر جاء فيه: "... واما النكت فى القلوب فهو الإلهام والنقر فى الاسماع حديث الملائكه نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، واما الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولن يظهر حتى يقوم قائمنا أهل البيت (عليهم السلام). واما الجفر الأبيض فوعاء فيه توراه موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأولى. واما مصحف فاطمه (عليها السلام) ففيه ما يكون من حادث وأسماء كل من يملك إلى أن تقوم الساعه. واما الجامعه فهى كتاب طوله سبعون ذراعا إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) من فلق فيه، وخط على بن أبى طالب (عليه السلام) بيده فيه والله جميع ما يحتاج الناس إليه إلى يوم

القيامه، حتى أن فيه أرش الخدش والجلده ونصف الجلده "[۲۰۴] . وفى روايه عن الإمام الكاظم (عليه السلام): "مبلغ علمنا على ثلاثه وجوه: ماض وغابر وحادث، فاما الماضى فمفسر، واما الغابر فمزبور، واما الحادث فقذف فى [صفحه ۸۸] القلوب ونقر فى الأسماع، وهو أفضل علمنا ولا نبى بعد نبينا "[۲۰۵] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: قلت أخبرنى عن علم عالمكم؟ قال (عليه السلام): "وراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن على (عليه السلام) ". قال: قلت: انا نتحدث انه يقذف فى قلوبكم وينكت فى آذانكم.قال: "أو ذاك "[۲۰۶] . ونحوه عن أبى جعفر [۲۰۷] . وعنه (عليه السلام) أنه قال: "فينا والله من ينقر فى اذنه وينكت فى قلبه وتصافحه الملائكه "[۲۰۸] . وعن أبى جعفر وقد سئل عن المحدث قال: "ينكت فى اذنه فيسمع طنينا كطنين الطست، أو يقرع على قلبه فيسمع وقعا كوقع السلسله يقع فى الطست ". فقلت: نبى؟فقال (عليه السلام): "لا، مثل الخضر وذى القرنين "[۲۰۹] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "ان منا لمن يعاين معاينه، وان منا لمن ينقر فى قلبه كيت وكيت، وان منا لمن يسمع كما يقع السلسله كله يقع فى الطست ". قال: قلت: فالذين يعاينون ما هم؟قال: "خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل "[۲۱۰] . وفى روايه أخرى عن الإمام الصادق (عليه السلام): قلت له: وكيف العلم فى غيرها أيشق القلب فيه أم لا؟ [صفحه ۸۹] قال (عليه السلام): "لا يشق، لكن الله يلهم ذلك الرجل بالقذف فى القلب حتى يخيل إلى الاذن انه

تكلم بما شاء الله علمه، والله واسع عليم " [۲۱۱] . وفى حديث صحيح عن الحرث قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما علم عالمكم جمله يقذف فى قلبه وينكت فى اذنه؟قال: فقال: " وحى كوحى أم موسى " [۲۱۲] . أقول: وروايات القذف والنكت كثيره جدا وفيها الصحاح [۲۱۳] . [صفحه ۹۱]

ان علمهم بالإلهام

أقول: تقدم فى الطائفه السابقه بعض الروايات الداله عليه. وعن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: " ان العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وادع قلبه ينابيع الحكمه، وألهمه العلم إلهاما فلم يعى بعده بجواب " [۲۱۴] . وعن الإمام الكاظم (عليه السلام) عندما سئل عن علمهم قال: " قد يكون سماع اويكون إلهاما، ويكونان معا " [۲۱۵] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعطانى الله خمسا وأعطى عليا خمسا - وعد منها:" وأعطانى الوحى وأعطاه الإلهام " [۲۱۶] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " والأوصياء قد ألهموا إلهاما من العلم علما جما، مثل جم الغفير " [۲۱۷] . ومن أدعيه الإمام زين العابدين (عليه السلام): " اللهم صل على محمد وآله وألهمنى علم ما يجب لهما على إلهاما واجمع لى علم ذلك كله تماما " [۲۱۸] . [صفحه ۹۳]

فى أنهم محدثون

فعن ابن أبى يعفور قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): انا نقول إن عليا لينكت فى قلبه أو ينقر فى صدره واذنه؟ قال (عليه السلام): " ان عليا كان محدثا ". قال: فلما أكثرت عليه قال (عليه السلام): " ان عليا يوم بنى قريظه وبنى النضير كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يحدثاه " [۲۱۹] . ورواه المفيد بلفظ: " ولما رآنى قد كبر على قوله قال... " [۲۲۰] . أقول: نزول جبرائيل وميكائيل على الإمام على (عليه السلام) فى كل الحرب من الأمور المتواتره، خاصه من حديث الإمام الحسن (عليه السلام) عند خطبته بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) كما يأتى فى الطائفه الثامنه. وقال الإمام الحسين (عليه

السلام): " ما ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) بسيفه ذى الفقار أحدا فنجا، وكان إذا قاتل، قاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه " [۲۲۱] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " ان عليا والحسن كانا محدثين " [۲۲۲] . وفى روايه: " عليا والحسن والحسين " [۲۲۳] . [صفحه ۹۴] وفى روايه زاد: " وفاطمه كانت محدثه " [۲۲۴] . أقول: الروايه مستفيضه فى كون على محدثا [۲۲۵] . وفى الحديث الصحيح عن أبى الحسن (عليه السلام): " الأئمه علماء صادقون مفهمون محدثون " [۲۲۶] . وقال العلامه المجلسى: الأخبار متواتره فى أنهم عليهم السلام محدثون [۲۲۷] . وهو كما قال [۲۲۸] . هذا، واعلم أن المراد بالمحدث فى الروايات أنهم يحدثون عن الله تعالى، كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال فى الحديث الذى روى فيه أن سلمان محدثا قال: " انه كان محدثا عن امامه (عليه السلام) لا عن ربه، لأنه لا يحدث عن الله إلا الحجه " [۲۲۹] . [صفحه ۹۵]

ان علمهم بواسطه الوحى و جبرائيل

منها: الحديث المتواتر عن الإمام الحسن (عليه السلام) فى أول خطبه خطبها بعد استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطيه الرايه فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره " [۲۳۰] . أقول: تقدم فى الطائفه السابعه انه كان ينزل ويحدثه لا فقط نزل لنصرته،وأخرج أحمد نزول جبرائيل وميكائيل وإسرافيل للسلام على على ليله بدر [۲۳۱] . وتقدم حديث الإمام الصادق (عليه السلام) الصحيح السند فى علمهم انه: " وحيك وحى أم موسى " [۲۳۲] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): "

انه محدث كصاحب سليمان وموسى وذى القرنين " [۲۳۳] . وعنه (عليه السلام) قال: " بيت على وفاطمه من حجره رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقف بيتهم عرش رب العالمين، وفى قعر بيوتهم فرجه مكشوفه إلى العرش معراج الوحى، والملائكه تنزل عليهم بالوحى صباحا ومساء، وفى كل ساعه وطرفه عين، والملائكه لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد. وان الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عن السماوات حتى أبصر العرش، وزاد الله فى قوه ناظره، وان الله زاد فى قوه ناظره محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين [صفحه ۹۶] صلوات الله عليهم أجمعين، وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غيرالعرش " [۲۳۴] . أقول: لا يتوهم أحد ان كثره نزول الملائكه هو حاجه آل محمد (عليهم السلام) إليهم، وإلا لفضلوا عليهم، وهو خلاف الأدله والاجماع من فضل آل محمد (عليهم السلام) على الملائكه وجبرئيل [۲۳۵] . نعم، القول انهم سفراء الله تعالى لنقل أخبار أو تأكيدها، أو أى هدف آخر لا بأس به. وان كان الذى يقوى فى النفس انها تنزل لخدمتهم أو للتبرك بهم وبصبيانهم،وقد دلت عليه بعض الروايات ليس هذا موضع تفصيلها [۲۳۶] . منها ما عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى الحديث عن كثره الملائكه: " وما منهم أحدإلا ويتقرب كل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت " [۲۳۷] . وفى روايه: " ان جبرئيل زيد فى جماله لأنه تشرف وأصبح من آل محمد (عليهم السلام) " [۲۳۸] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " قال جبرائيل: يا رب فانى أسألك بحقهم عليك إلا جعلتنى خادمهم. قال تعالى: قد جعلتك.فجبرائيل (عليه السلام) من أهل البيت وانه لخادمنا "

[۲۳۹] . [صفحه ۹۷] وعنه (صلى الله عليه وآله): ".. فان الملائكه لخدامنا " [۲۴۰] . أقول: تقدم فى الكتاب الأول أن النبى (صلى الله عليه وآله) علم حمله العرش، وأنهم (عليهم السلام) الذين علموا الملائكه التسبيح والتقديس، وأن عليا (عليه السلام) هو معلم جبرائيل، فكان له عليه حق التعليم [۲۴۱] . وعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): " ان فاطمه (عليها السلام) مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسه وسبعين يوما، وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها فى ذريتها، وكان على يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمه " [۲۴۲] . وعنه (عليه السلام) فى روايه صحيحه رواها الكلينى والصفار حول الجامعه والجفر ومصحف فاطمه (عليها السلام) قال: " وان عندنا لمصحف فاطمه، وما يدريهم ما مصحف فاطمه؟! قال: مصحف فيه مثل قرآنكم وثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، انما هو شئ أملاها الله وأوحى إليها ". وبالهامش وفى نسخه: " أملاء الله تعالى " [۲۴۳] . وفى روايه: " ما هو قرآن، ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها " [۲۴۴] . وفى ثالثه: " انما هو شئ القى عليها بعد موت أبيها صلوات الله عليهما " [۲۴۵] . [صفحه ۹۸] وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث طويل: " هؤلاء أهل بيت أكرمهم الله بسره وشرفهم بكرامته وأعزهم بالهدى وثبتهم بالوحى " [۲۴۶] . وعنه (عليه السلام) فى حديث طويل: " وإليهم نفث (بعث) الروح الأمين. وفى روايه عن الإمام على (عليه السلام) فى وصف الأئمه: " وإليهم

بعث الأمين جبرائيل " [۲۴۷] . وكثرت الروايه عنهم انهم: " مهبط الوحى " [۲۴۸] . وفى حديث: " نحن ولاه أمر الله وورثه وحى الله " [۲۴۹] . وعن الإمام الباقر (عليه السلام): " فليذهب الحسن يمينا وشمالا لا يوجد العلم إلا عندأهل العلم [أهل البيت] الذين نزل عليهم جبرائيل " [۲۵۰] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " فليشرق الحكم [بن عتيبه] وليغرب، أما والله لا يصيب العلم - وفى روايه: لا يوجد - إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرائيل " [۲۵۱] . وعن عمر بن يزيد قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) الذى أملاه جبرائيل على على (عليه السلام) أقرآن هو؟قال (عليه السلام): " لا " [۲۵۲] . ويدل على هذه الطائفه روايات نزول الملائكه عليهم وإتيانها بالأخبارإليهم [۲۵۳] . [صفحه ۹۹] بتقريب عدم انحصار الوحى بجبرائيل، أو لكون جبرائيل من الملائكه بالجمله، فنزولها عليهم نزول لجبرائيل (عليهم السلام). وسوف يأتى فى الطائفه التاسعه حديث: " انا منا لمن يعاين معاينه وانه خلق أعظم أو أكبر من جبرائيل وميكائيل ". وهناك روايات كثيره منها ما هو صريح فى نزول جبرائيل وميكائيل، ومنهاأنهما تراءيا لهم [۲۵۴] . ومما يؤكد هذه الطائفه قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه، وأوحينا إليهم فعل الخيرات) [۲۵۵] ، فقد ورد انهم المرادون بهذه الآيه، كما تقدم فى أدله الولايه التكوينيه من القرآن [۲۵۶] . ومنها: ما روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا)قال أبو جعفر (عليه السلام): " يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم " [۲۵۷] . أقول: بعد قراءتك لهذه الروايات المتكثره، وقول العلماء بإمكان الوحى

لغير الأنبياء، كأم موسى ومريم وغيرها [٢٥٨] ، يتضح ان نسبه نفى الوحى عن آل محمد (عليهم السلام) إلى الشيخ الأجل المفيد غير صحيحه، جاء فى كتابه أوائل المقالات: (وانما منعت نزول الوحى عليهم والايحاء بالأشياء إليهم، للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على أنه من يزعم أن أحدا بعد نبينا يوحى إليه فقد أخطأ وكفر) [٢٥٩] . فهو بعد اعترافه بالايحاء لام موسى منع الايحاء لآل محمد (عليهم السلام)، مع [صفحه ١٠٠] الاعتراف انه ممكن عقلا. وسبب عدم صحه هذه النسبه الروايات المتقدمه. واما تكفير من يقول به فغير صحيح، فكأنه وقع التباس بين الايحاء المساوى والمساوق للنبوه، وبين الايحاء غير المساوى له، فالاجماع قائم على حرمه الوحى بعد نبينا (صلى الله عليه وآله) المساوق لنبوه الموحى إليه، اما ادعاء الوحى لغير الأنبياء كوحى أم موسى فهو خارج عن إجماعهم. ولسنا فى صدد إثبات كرامات لآل محمد (عليهم السلام) بسبب نزول الوحى عليهم، إذ ما نعتقد به انهم أفضل من جبرائيل الذى ينزل عليهم بالوحى، بل هم غير محتاجين إلى وحى جبرائيل لغناهم بالله تعالى. نعم ان كان المراد كونه واسطه بينهم وبين الله فالروايات أثبتت على أنهم كانوا يوافون العرش كل ليله جمعه ولا يرجعون إلا بعلم مستفاد، وأنهم كانوا يحدثون عن الله مباشره وبغير وحى، كما يأتى فى الطائفه العاشره، فأيه حاجه قد تدعى لنزول جبرائيل (عليه السلام) عليهم (عليهم السلام)؟!. [صفحه ١٠١]

ان علمهم بواسطه الروح

قال أبو حمزه: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه؟ قال (عليه السلام): " الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعت

قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان)... بلى قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب ولا الإيمان، حتى بعث الله تعالى الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهى الروح التى يعطيها الله تعالى من شاء، فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم " [٢٦٠] . أقول: لا يستفاد من هذه الروايه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان قبل النبوه أو البعثه لا يدرى ما الكتاب والايمان ذلك أن الروايه لم تحدد متى أوحى الله تعالى إليه الروح التى علم بها، فلعله أوحاها إليه فى عالم الأنوار كما تقدم فى الحديث المشهور: " نبئت وآدم بين الطين والماء ". وعنه (عليه السلام) فى حديث صحيح فى قوله تعالى:(وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا)قال: " خلق من خلق الله عز وجل أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره ويسدده، وهو مع الأئمه من بعده " [٢٦١] . وفى روايه جاءت بلفظ: " هو مع الأئمه يفقههم " [٢٦٢] . وفى روايه زاد: " وهو من الملكوت " [٢٦٣] . [صفحه ١٠٢] أقول: روايات الروح الآمريه وانه مع الأئمه كثيره فلتراجع [٢٦٤] . وفى الحديث الصحيح عن على بن الحسين (عليهما السلام) عندما سئل بما تحكمون؟ قال (عليه السلام): " بحكم الله وحكم داود، فإذا ورد علينا شئ ليس عندنا تلقانا به روح القدس ". وزاد فى روايه: " تلقانا به روح القدس وألهمنا الله إلهاما " وفى ثالثه: " ان الأوصياء محدثون يحدثهم روح القدس ولا يرونه، وكان على (عليه السلام) يعرض ما يسأل عنه فيوجس فى

نفسه أن قد أصبت بالجواب، فيخبرفيكون كما قال " [۲۶۵] . وعن أبی جعفر (علیه السلام): " ان الله خلق الأنبیاء والأئمه علی خمسه أرواح: روح القوه وروح الایمان وروح الحیاه وروح الشهوه وروح القدس، فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح یصیبها الحدثان، فروح القدس لا یلهو ولا یتغیر ولایلعب، وبروح القدس علموا - یا جابر - ما دون العرش إلی ما تحت الثری " [۲۶۶] . وفی روایه أبی عبد الله (علیه السلام) زاد: " فإذا قبض النبی (صلی الله علیه وآله) انتقل روح القدس فصار فی الإمام، وروح القدس لا ینام ولا یغفل ولا یلهو ولا یسهو... وروح القدس ثابت یری به ما فی شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها ". قلت: جعلت فداک یتناول الإمام ما ببغداد بیده؟قال: " نعم، وما دون العرش " [۲۶۷] . وعن علی بن موسی الرضا (علیهما السلام) قال: " ان الله أیدنا بروح منه مقدسه مطهره [صفحه ۱۰۳] لیست بملک، لم تکن مع أحد ممن مضی إلا مع رسول الله (صلی الله علیه وآله)، وهی مع الأئمه مناتسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بیننا وبین الله " [۲۶۸] . وعن الإمام العسکری (علیه السلام): " هذا روح القدس الموکل بالأئمه علیهم السلامی وفقهم ویسددهم ویزینهم بالعلم " [۲۶۹] . [صفحه ۱۰۵]

ان علمهم بلا واسطه بل من الله بالمباشره

اشاره

ویدل علیه آیات وروایات: فمن الآیات: قوله تعالی: (فأوحی إلی عبده ما أوحی) فعن جعفر بن محمد الصادق (علیهما السلام) فی قوله تعالی:(فأوحی إلی عبده ما أوحی)قال: " أوحی إلیه بلا واسطه ". ونحوه عن الواسطی [۲۷۰] . وفی تفسیر القمی: (فأوحی إلی عبده ما أوحی)قال: " وحی مشافهه " [۲۷۱] . .

ومنهـا قوله تعالى:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [٢٧٢] . وقوله تعالى:(علمه شديد القوى) [٢٧٣] . وهذا نص صـريح أن الذى علمه هو الله تعالى بالمباشـره، وقد تقدم الكلام فيهما فى العلم اللدنى فراجعه. [صـفحه ١٠٦] ومنها قوله تعالى: (ورحمتى وسعت كل شئ) [٢٧٤] وقـد تقـدم حـديث الإمام الباقر فى تفسـيرها بقوله: " علم الإمام، ووسع علمه الذى هو من علمه كل شـئ " [٢٧٥] . وهو صريح فى المباشريه فى العلم. ومنها قوله تعالى: (وكل شئ أحصيناه كتابا). (وكل شئ أحصيناه فى امام مبين) وسوف يأتى فى علم الغيب شـرحهما. ومنها قوله تعالى: (الرحمن علم القرآن علمه البيان) وتقـدم الكلام فيها فى العلم اللدنى. [صـفحه ١٠٧] ومن الروايات:ما تقدم فى الطائفه الخامسه: " ان منا لمن يعاين معاينه " [٢٧٦] . منها ما قاله الصادق (عليه السلام): " ان منا لمن يعـاين معـاينه، وان منـا لمن ينقر فى قلبه كيت وكيت، وان منـا لمن يسـمع كمـا يقـع السلسـله كله يقع فى الطست ". قـال: قلت: فالذين يعاينون ما هم؟قال: " خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل " [٢٧٧] . فعلى أن المعاينه لغير جبرائيل (عليه السلام) تكون على وزان روايات: " فأوحى اليه وحى مشافهه ". وعن معاذ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: " سبق العلم وجف القلم ومضى القـدر بتحقيق الكتاب وتصديق الرسل ". إلى أن قال (صـلى الله عليه وآله): " عن الله أروى حديثى: ان الله تبارك وتعالى يقول يا بن آدم بمشـيئتى كنت أنت الـذى تشاء لنفسك ما تشاء " [٢٧٨] . وعن عبـد الله بن عمر قـال: " ان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) كان

يروى حديثه عن الله عز وجل " [٢٧٩] . وقد عنون البخارى فى صحيحه عنوانا: " باب ذكر النبى وروايته عن ربه ". وأخرج ثلاثه أحاديث: عن قتاده عن أنس عن النبى يرويه عن ربه قال: " إذا تقرب العبد إلى شبرا تقربت اليه ذراعا " [٢٨٠] . [صفحه ١٠٨] وعن محمد بن زياد نحوه قال: ".. عن النبى يرويه عن ربكم.. " [٢٨١] . وعن ابن عباس عن النبى فيما يرويه عن ربه قال " لا ينبغى لأحد أن يقول إنه خير من يونس " [٢٨٢] . قال القسطلانى بعد ذكر هذه الأحاديث الثلاثه: (قال الكرمانى: الروايه عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره بالواسطه أو بدونها، لكن المتبادر إلى الذهن المتداول على الألسنه كان بغير الواسطه) [٢٨٣] . وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى قول الكرمانى بلفظ: (الروايه عن الرب أعم من أن تكون قرآنا أو غيره بدون الواسطه، وان كان المتبادر هو ما كان بغير الواسطه والله أعلم) [٢٨۴] . وقال القاضى عياض: اعلم أن الله جل اسمه قادر على خلق المعرفه فى قل وبعباده والعلم بذاته وأسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطه لو شاء [٢٨٥] . وقال الإمام الجواد (عليه السلام) لمن سأله عن كيفيه العلم بالمغيب:" نحن من علم الله علمنا، وعن الله نخبر " [٢٨۶] . وعن سالم بن أبى حفصه قال: لما هلك أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) [صفحه ١٠٩] قلت لأصحابى: انتظرونى حتى أدخل على أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فأعزيه به. فدخلت عليه فعزيته ثم قلت: انا لله وإنا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول:

" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) " فلا يسأل عن من بينه وبين رسول الله، لا والله لا يرى مثله أبدا. قال: فسكت أبو عبد الله (عليه السلام) ساعه ثم قال: " قال الله تعالى: ان من عبادى من يتصدق بشق تمره فأربيها له ". فخرجت إلى أصحابى فقلت: ما رأيت أعجب من هذا، كنا نستعظم قول أبى جعفر (عليه السلام): " قال رسول الله.. " بلا واسطه، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): " قال الله تعالى.. " بلا واسطه [٢٨٧] . أقول: لا يقال غايه الحديث ان الإمام الباقر (عليه السلام) لم يكن يسأل عن سلسله الحديث ورواته عن رسول الله، وذلك لصدقه فكذلك الإمام الصادق (عليه السلام). لأنا نقول: ان صدق الإمام الباقر (عليه السلام) وعدم اتهامه على أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأمور المسلمه خاصه عند الشيعه، بل الأمر كذلك فى كل أهل البيت (عليهم السلام). فليس لكلامه محصل، لأن الإمام على (عليه السلام) لا يسأل عن الواسطه والحسن والحسين وزين العابدين (عليهم السلام) كذلك، وهكذا بقيه الأئمه، لذا لابد أن يحمل قول الراوى: " بلا واسطه " انه كان يعتقد ان الإمام الباقر (عليه السلام) يروى مباشره عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). وهكذا فى الإمام الصادق (عليه السلام) فإنه يروى عن الله بلا واسطه ولا يتهم بذلك. وسوف يأتى روايه النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) عن الله بلا واسطه. - وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناجاه المشهور قال لمن اعترض عليه [صفحه ١١٠] كيف يناجى يوم الطائف عليا (عليه السلام): " ما أنا انتجيته بل الله

تعالى انتجاه " [٢٨٨] . وفى بعض الروايات: " بل الله ناجاه " [٢٨٩] . وفى روايه: " ما أنا بمناجى له، انما يناجى ربه " [٢٩٠] . وعن حمران بن أعين قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك بلغنى ان الله تبارك وتعالى قد ناجى عليا (عليه السلام).قال (عليه السلام): " أجل قد كان بينهما مناجات بالطايف نزل بينهما جبرئيل " [٢٩١] . وفى روايه عن أبى رافع عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " نعم يا رافع، ان الله ناجاه يوم الطايف ويوم عقبه تبوك ويوم حنين - وفى نسخه: خيبر " [٢٩٢] . وعنه (عليه السلام) قال: " قال رسول الله لعلى: ان الله يوصيك ويناجيك.قال: فناجاه يوم براءه قبل الصلاه الأولى إلى صلاه العصر " [٢٩٣] . وعنه (عليه السلام): " ان الله ناجى عليا يوم غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) " [٢٩٤] . أقول: والروايات كثيره فى مناجات الله لعلى عند الفريقين فلا تغفل، بل تكاد تصل إلى حد التواتر. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: " والإمام يجب أن يكون عالما لا يجهل.. فهو فى البقيه من إبراهيم... والرضى من الله، والقول عن الله " [٢٩٥] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " نحن من شجره طيبه برأنا الله من طينه واحده [صفحه ١١١] فضلنا من الله، وعلمنا من عند الله " [٢٩٦] . ويؤيده ما تقدم فى الجهه الثالثه عروج الإمام (عليه السلام) كل ليله جمعه إلى العرش ولا يرجع إلى بعلم مستفاد. وقال الحسن (عليه السلام) لعائشه عندما سألته كيف عرفت ما كان بينى وبين النبى (صلى

الله عليه وآله)؟قال: " هذا من علم الله " [۲۹۷] . وفى الروايات ما يقول: " ان الله أعطاه علمه " ونحوها من التعابير [۲۹۸] . وتقدمت روايه مصحف فاطمه (عليها السلام) الصحيحه الذى فيها: " هو شئ أملاها الله وأوحى إليها "، وفى روايه: " ولكنه كلام من كلام الله أنزل عليها " [۲۹۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " ان لله عامودا من نور حجبه الله عن جميع الخلائق، طرفه عند الله وطرفه الآخر فى اذن الإمام، فإذا أراد الله شيئا أوحاه فى اذن الإمام " [۳۰۰] . وفى لفظ: " هو عامود من نور بيننا وبين الله " [۳۰۱] . أقول: وروايات عامود النور الذى بين الإمام وبين الله كثيره تقدم بعضها، وكلها تفيد أن لا واسطه بين الله تعالى وبين الإمام (عليه السلام) فى الاستلهام من العلم الملكوتى [۳۰۲] . وعن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) قال: " ان الله أيدنا بروح منه مقدسه [صفحه ۱۱۲] مطهره ليست بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وهى مع الأئمه منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله " [۳۰۳] . فهنا فسر العامود بالروح. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له: " انا أهل بيت من علم الله علمنا ومنحكم الله الصادق قلنا، ومن قول الصادق سمعنا " [۳۰۴] . [صفحه ۱۱۳]

الترجيح بين الطوائف العشر

هذه مجموع الروايات التى تتحدث عن مصدر ومنبع علم آل محمد، وكما عرفت اخترنا منها ما يدل على المقصود وصنفناها على طوائف عشر خلاصتها: ان منبع ومصدر علمهم: ۱ - القرآن. ۲ -

ليله القدر. ٣ – عامود النور. ۴ – وراثه من النبى. ۵ – القذف والنقر. ۶ – الإلهام. ٧ – التحديث. ٨ – الوحى وجبرائيل. ٩ – الروح. ١٠ – من الله مباشره. والـذى يقوى فى النفس ان أرجـح الاحتمالات هو الاحتمـال العاشـر، وذلك لأمور: أن روايات بابه كثيره تصل بمجموعها مع تأييدها بالآيات إلى حد التواتر المعنوى. وأيضا هذا الاحتمال يتناسب مع ما تقدم من الأبحاث السابقه، فمثلا فى الجهه الرابعه رجحنـا ان علمهم لـدنى، وهـذا يتنـاسب مع الاحتمـال العاشـر ولا يتناسب مع البقيه، إلا إذا أرجعنا بعضـها إلى الاحتمال العاشـر، كالقـذف والالهام والتحـديث والوحى والروح، فعلمهم يكون من الله مباشـره، ولكن المباشـريه تريد لا أقل ما يـدل عليها أو يشير إليها، فيكون القذف والإلهام والتحديث ونحوها إشاره إلى أن علمهم من الله تعالى. وكذلك بالنسـبه للجهه الخـامسه الآتيه، فـان المرجـح فيهـا ان علمهم حصل دفعه واحـده لا على دفعات، وهو لا يتناسب إلا مع الاحتمال العاشـر. وعليه فتكون نفس الأدله التى دلت على أن علمهم لـدنى ودفعه واحده، دليلا على أن علمهم من الله تعالى بلا توسط معلم. ومن هنا لا بـد من توجيه بقيه الاحتمالات، وتفسير قول النبى وأهـل بيته (عليهم السـلام) فى التركيز على القرآن والوحى وانتظـار جبرائيل ونحوهـا من الأمور. – امـا روايـات القرآن الكريم، فممـا لا شـك فيه أن النبى وأهـل بيته لابـد أن [صـفحه ١١۴] يركزوا على الدسـتور والقانون الأساسـى للإسـلام، وكونه دسـتورا كاملا شاملا كما قال تعالى:(ما فرطنا فى الكتاب من شئ)وسوف يأتى فى الجهه السادسه ان القرآن فيه كل العلوم التى عند آل محمد (عليهم السلام)، وهو لا ينافى ان علمهم من الله العزيز القدير.

والدليل على ذلك أن الأئمه عندما كانوا يسألون عن علمهم، كانوا يقولون: نعلم ما كان ويكون، فإذا اعترض عليهم أو لم يتحمله البعض، قالوا: علمناه من كتاب الله [٣٠٥] . وقد تقدمت هذه الروايات فى الجهه الأولى. - واما روايات ان علمهم من ليله القدر، فإنهم كانوا يسألون عن ليله القدر على من تنزل وما هى؟. فيجيب الإمام (عليه السلام): انها تنزل بأمر كل شئ أو مقادير تلك السنه، فيسألون على من تنزل؟ أى من الأولى الذى تنزل عليه ليله القدر. فكان الإمام (عليه السلام) يقول على آل محمد أو على إمام الزمان. لذا نجد فى بعضها قال الإمام (عليه السلام): " من ترى يا عاجز!! " كما قدم. ويحتمل ان الإمام أراد أن يثبت إمامتهم بليله القدر، وان الذى تنزل عليه ليله القدر ويعلم كل أمر حكيم هو الإمام المفترض الطاعه، وهو منحصر بآل محمد (عليهم السلام)، فتكون من ضمن الأدله على إمامتهم. هذا ويحتمل أيضا ان السائل لم يكن ليتحمل أكثر من هذا الجواب ليعطيه الإمام (عليه السلام). - اما روايات عامود النور، فهى اما ترجع إلى الوحى، واما إلى الروح، كما فى روايه الإمام الرضا (عليه السلام) فى الطائفه التاسعه [٣٠٦] . [صفحه ١١٥] وإما إلى الاحتمال العاشر الصحيح، لأن العامود من نور كنايه عن طريقه إرسال الله عز وجل العلم لآل محمد (عليهم السلام). بل روايات العامود دليل على الاحتمال العاشر، لأنها تنفى وجود الواسطه بين الإمام وبين مصدر علم البارى عز وجل، فتأمل. - واما روايات الوراثه من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فهى للتأكيد على أنهم أولى برسول الله (صلى الله عليه وآله) من غيرهم، لذا كانوا

يستدلون على إمامتهم وأولويتهم بسلاح رسول الله وبعض مختصاته، وذلك للتأكيد على القرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والمسأله واضحه لمن تأمل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى احتجاجه على أبى بكر وعمريوم البيعه، أو احتجاجه يوم الشورى [٣٠٧] . - واما روايات القذف، فهى إما ترجع للإلهام، واما للاحتمال العاشر، لأن القذف عباره عن الطريق لوصول علم الله إلى آل محمد (عليهم السلام). - واما روايات الإلهام والتحديث فهى مؤيده للاحتمال العاشر، إذ الإلهام لا يكون إلا من الله مباشره، وكذلك كونهم محدثين كما روى عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال فى الحديث الذى روى فيه أن سلمان محدثا قال: " انه كان محدثا عن امامه (عليه السلام) لا عن ربه، لأنه لا يحدث عن الله إلا الحجه " [٣٠٨] . - واما روايات الوحى وجبرائيل، فمن المسلم بالنسبه لروايات أهل البيت (عليهم السلام) ان يقولوا ان علمهم من الوحى وجبرائيل، لأن علم النبى (صلى الله عليه وآله) من جبرائيل أو من الوحى بنص القرآن(إن هو إلا وحى يوحى)(نزل به الروح الأمين على قلبك)ولن يكون آل محمد بأفضل من رسول الله (صلى الله عليه وآله). وعليه فالكلام لابد أن ينصب على سبب ابراز علم النبى (صلى الله عليه وآله) انه من الوحى وجبرائيل فنقول: [صفحه ١١٦] كانت الناس فى الجاهليه الجهلاء، ولن تتحمل نسبه العلم إلى النبى (صلى الله عليه وآله) بلا توسط الوحى بينه وبين الله، إما لأن عاده ان الأنبياء يوحى إليهم. واما لقرب عهدهم بالجاهليه وعدم معرفتهم المعرفه الحقيقيه للنبى الأعظم، حتى أنهم كانوا ينادونه من وراء الحجرات باسمه. وهم، مع أنه (صلى الله عليه وآله) أبرز

لهم مسأله الوحى، كذبوه وقالوا: هذا من عنده، أو من عند سلمان الفارسى. فكيف لو لم يبرز لهم الوحى وجبرائيل (عليه السلام)!؟. وما يشير إلى ذلك أن النبى (صلى الله عليه وآله) عندما كان يأتيه الوحى، كان يقول جاء جبرائيل، وذهب جبرائيل، وأخبرنى جبرائيل عن الله تعالى، وما شابه ذلك، وما ذاك إلا للتأكيد أن هناك إلها ودينا وإسلاما ورساله من السماء. ومن هنا نفهم الآيات والروايات التى تحدثنا ان النبى (صلى الله عليه وآله) لم يكن يعطى الجواب حتى ينزل الوحى، فهو كان يعلم الجواب، ولكن يريد أن يغرز فى نفوسهم فكره الوحى من السماء.قال تعالى:(ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه) [٣٠٩] . فالنبى (صلى الله عليه وآله) قبل أن ينقضى الوحى من السماء عليه، كان مستعدا أن يقرأ على الناس القرآن، بل تقدم علمه للقرآن منذ عالم الأنوار. ونسبه العجله للنبى (صلى الله عليه وآله) لم يكن المراد بها حتى أن التوقيت غير مناسب، بل لابراز أن النبى (صلى الله عليه وآله) كان يعلم بالقرآن وآياته قبل أن ينزل عليه جبرائيل، وبالتالى تكون الآيه دليلا على ما نذكره وذكرناه سابقا أن جبرائيل كان يذكره بالقرآن تذكيرا لا يجتمع مع النسيان. ان قيل: يحتمل فى الآيه ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان يستعجل بالقرآن فيتلو الآيه الأولى أو مطلعها قبل أن يكملها جبرائيل أو قبل أن ينتهى من السوره. قلنا: فعل النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذا إما مع التفاته إلى بقيه الآيات التى يكملها جبرائيل، وإما مع عدم التفاته لها. [صفحه ١١٧] فعلى الأول لا معنى للنهى عن العجله. وعلى الثانى يكون النبى مفوتا للوحى ومضيعا لبعض

الآيات، ولا قائل به إلا من سفه قوله. قال الشيخ الطبرسى فى الآيه: لا تحرك به لسانك لتعجل قراءته بل كررها عليهم ليتقرر فى قلوبهم فإنهم غافلون عن الأدله، ألهاهم حب العاجله فاحتاجواإلى زياده تنبيه وتقرير [٣١٠] . وقال سيد المفسرين: ويؤول المعنى إلى أنك تعجل بقراءه ما لم ينزل بعد، لأن عندك علما فى الجمله، لكن لا تكتف به واطلب من الله علما جديدا بالصبر واستماع بقيه الوحى. وهذه الآيه مما يؤيد ما ورد من الروايات أن للقرآن نزولا دفعه واحده غير نزوله نجوما على النبى (صلى الله عليه وآله) فلولا علم ما منه بالقرآن قبل ذلك لميكن لعجلته بقراءه ما لم ينزل منه بعد معنى [٣١١] . وقد أبطل السيد الطباطبائى نسبه عجله النبى (صلى الله عليه وآله) فى القراءه قبل انتهاءجبرائيل [٣١٢] . أقول: عندى أن معنى الآيه: ان النبى (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ القرآن على الناس أو كان يبلغ بعض أحكامه ومعانيه للناس مره واحده، وذلك قبل أن ينزل الوحى عليه به وقبل أن ينقضى اليه، فجاء الخطاب الإلهى ليقول: لا تعجل فى تبليغ القرآن، وأبلغه للناس حتى قبل نزول جبرائيل به، أبلغهم إياه بالتأنى ليفهموه ويعملوا به، ولك أن تقرأه عده مرات على الناس ولا داعى للعجله والاقتصار على المره، فان قلوبهم لم تلن بعد، واشكر الله (وقل رب زدنى علما) لما أتاك علم القرآن قبل أن ينزل به جبرائيل. وبذلك ننفى محذور نسبه العجله إلى النبى (صلى الله عليه وآله). ويشير اليه ما روى عن ابن عباس ضمن حديث طويل عن رسول الله [صفحه ١١٨] قال (صلى الله عليه وآله): "..(ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين

أو أدنى)قال: وسألنى ربى فلم أستطع أن أجيبه فوضع يده بين كتفى بلا تكييف ولا تحديد، فوجدت بردها بين ثديى فأورثنى علم الأولين والآخرين وعلمنى علوما شتى، فعلم أخذ على كتمانه إذ علم أنه لا يقدر على حمله أحد غيرى، وعلم خيرنى فيه، وعلمنى القرآن فكان جبريل (عليه السلام) يذكرنى به، وعلم أمرنى بتبليغه إلى العام والخاص من أمتى. ولقد عاجلت جبريل (عليه السلام) فى آيه نزل بها على، فعاتبى ربى وأنزل على: (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه وقل رب زدنى علما) [٣١٣] . وتقدم الحديث الشريف "فى قاب قوسين علمنى الله القرآن وعلمنى الله علم الأولين " [٣١۴] . هذا الهدف من التركيز على جبرائيل، ورأينا كيف ان النبى مع نص القرآن انه(وحى يوحى)نجد ان عمر ومن يدين بدينه، كيف كذبوا النبى (صلى الله عليه وآله) يوم الوفاه وقالوا: ان الرجل ليهجر [٣١۵] . فكيف لو لم يكن التركيز على الوحى وجبرائيل؟ والخلاصه: التأمل فى صحابه النبى (صلى الله عليه وآله) وعدم اعتقادهم فى كثير من الأمور الغيبيه يجعل النبى الأعظم لا يصرح بكل علمه وحقيقه حاله. وتقدم فى مطلع الكتاب سبب اخفاء النبى (صلى الله عليه وآله) للعلم الربانى. - اما روايات الروح فيجرى فيها ما جرى فى جبرائيل أو تكون إشاره إلى الطريق والواسطه لعلم الله تعالى. لذا قال أبو جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:(وجعلناهم أئمه يهدون بأمرنا): "يعنى الأئمه من ولد فاطمه يوحى إليهم بالروح فى صدورهم " [٣١۶] . [صفحه ١١٩] فجعل الروح واسطه للوحى النازل على الصدور.

كيفيه حصول علم آل محمد

وهو مردد بين حصوله لأهل البيت بشكل تدريجى يوما بيوم أو ساعه بساعه، وبين

حصوله دفعه واحده. ويدل على الاحتمال الأول طائفه من الروايات منها: ما رواه أبو بصير قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) بما يعلم عالمكم جعلت فداك؟ قال (عليه السلام): " يا أبا محمد ان عالمنا لا يعلم الغيب ولو وكل الله عالمنا إلى نفسه كان كبعضكم، ولكن يحدث إليه ساعه بعد ساعه " [٣١٧] . وفى روايه عنه (عليه السلام): " ما من ليله جمعه إلا وافى رسول الله العرش ووافى الأئمه ووافيت معهم، فما ارجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنفذ ما عندى " [٣١٨] . وفى ثالثه: " لولا انا نزداد لأنفدنا " [٣١٩] . ونحو ذلك من الروايات [٣٢٠] . أقول: ويدل عليه أيضا ما تقدم من أن منبع علمهم عامود النور أو ليله القدر، وكذلك ما دل على أن علمهم كسبى حصولى. فهذه الروايات تفيد أن حصول العلم عندهم (عليهم السلام) كان بشكل تدريجى. اما الاحتمال الثانى - كونه دفعه واحده - فيدل عليه ما تقدم من روايات ان علمهم (عليهم السلام) لدنى، لبداهه ان حصوله دفعه واحده من البارى عز وجل. ويدل عليه أيضا ما تقدم فى زمان علمهم، وانه فى عالم الأنوار وقبل الخلق. [صفحه ١٢٠] وأيضا ما يأتى فى الطائفه السادسه من علمهم بما هو كان ويكون، أو علمهم بالغيب، أو علمهم بما فى اللوح المحفوظ، فان كل هذه الطوائف تستلزم ان يكون حصول العلم لآل محمد (عليهم السلام) دفعه واحده وتنفى كونه تدريجيا كسبيا. وعليه: فهذا الاحتمال هو المتعين لتناسبه مع الاحتمالات الصحيحه المتقدمه فى الجهات، ومع الاحتمالات الصحيحه أيضا الآتيه فى بقيه الجهات. اما الاحتمال الأول فإنه لا يتناسب مع شئ منها، فهو لا يتناسب

مع كون زمن علمهم كل علمهم عالم الأنوار، ولا مع كونه لدنيا، ولا مع كون منبعه الله تعالى ووحيه. وسبب ابراز الأئمه للتدرج بالعلم: إما للتأكيد على عبوديتهم واحتياجهم لله تعالى. واما لعدم تحمل السامعين لأكثر من ذلك. واما لإبراز علاقتهم بالله، وانها مستمره يوما بعد يوم وساعه بعد ساعه. واما للتأكيد على عروجهم إلى عرش الرحمن عزه آلاؤه للزياده كل ليله جمعه الدال على الربط المعنوى بالله تعالى. هذا وقد تكون المسأله أعمق من ذلك، وهو حاجه الممكنات لواجب الوجود، وان الممكن فى كل آن آن يحتاج إلى الفيض الدائم من الواجب تعالى ولولاه لما كان:(كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا) [۳۲۱] . فيكون الهدف أنهم يبرزون أمرا توحيديا. [صفحه ۱۲۱]

سعه علم آل محمد

اشاره

الروايات مختلفه فى سعه وضيق علم آل محمد، وتمامها فى احتمالات:

انهم يعلمون ما فى اللوح المحفوظ

فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث طويل جاء فيه: " أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمنى الله عز وجل علم ما فيه " [۳۲۲] . وقال فى خطبه له من على المنبر: " أنا اللوح أنا القلم أنا العرش " [۳۲۳] . وفى لفظ عنه (عليه السلام): " أنا اللوح المحفوظ وأنا القلم الأعلى " [۳۲۴] . وقال النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): " ان الله خلق من نور قلبك ملكا فوكله باللوح المحفوظ، فلا يخط هناك غيب إلا وأنت تشهده " [۳۲۵] . وتقدم ويأتى علمهم بالكتاب كله، وانهم المرادون من قوله تعالى:(ومن عنده علم الكتاب)هذا، وقد فسر الكتاب باللوح المحفوظ [۳۲۶] . فيكون المراد(من عنده علم الكتاب)من عنده علم اللوح المحفوظ، وهم آل محمد الأطهار (عليهم السلام) على ما تقدم. [صفحه ۱۲۲] وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يعزب عنه شئ من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمد " [۳۲۷] . [صفحه ۱۲۳]

علمهم بالكتاب والقرآن الكريم

أقول: تقدم بعض هذه الروايات فى الطائفه السابعه من النحو الأول من أدله الولايه التكوينيه [۳۲۸] . وعن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى تشخيص الإمام: " ولا يسأل عن شئ مما فى الدفتين إلا أجاب عنه " [۳۲۹] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " والله انى لأعلم كتاب الله من أوله إلى آخره، كأنه فى كفى فيه خبر السماء وخبر الأرض، وخبر ما كان وخبر ما يكون، قال الله تعالى: (فيه تبيان كل شئ) [۳۳۰] . وفى روايه: " فنحن الذين اصطفانا الله، فقد ورثنا علم هذا القرآن الذى فيه

تبیان کل شئ " [۳۳۱] . ویؤید هذه الطائفه کل ما ورد بأنهم الراسخون فی العلم [۳۳۲] . [صفحه ۱۲۵]

عندهم علم السماوات والأرض والجنه و کل غائبه فیهم

فعن أبی عبد الله (علیه السلام): " ان الله أجل وأعظم من أن یحتج بعبد من عباده ". وفی روایه: ان یفرض طاعه - ثم یخفی عنه شیئا من أخبار السماءوالأرض " [۳۳۳] . أقول: هناک روایات کثیره بهذا المعنی ذکرها المجلسی فی بحاره والکلینی فی کافیه والصفار فی بصائره [۳۳۴] . وعنه (علیه السلام): " انی لأعلم ما فی السماوات وأعلم ما فی الأرضین، وأعلم ما فی الجنه وأعلم ما فی النار، وأعلم ما کان ویکون، ثم مکث هنیئه فرأی أن ذلک کبر علی من سمعه.فقال: " علمت من کتاب الله ان الله یقول:(فیه تبیان کل شئ) [۳۳۵] . وفی حدیث طویل عنه (علیه السلام) فی خلق الإمام وتحدیثه فی بطن أمه وولادته قال: " فإذا وضع یده إلی الأرض فإنه یقبض کل علم أنزله الله من السماء إلی الأرض " [۳۳۶] . وعن أبی الحسن الأول (علیه السلام) فی حدیث طویل جاء فیه: " ان الله یقول:([صفحه ۱۲۶] وما من غائبه فی السماء والأرض إلا فی کتاب مبین) [۳۳۷] ثم قال جل وعز(ثم أورثنا الکتاب الذی اصطفینا من عبادنا) [۳۳۸] " فنحن الذین اصطفانا الله، فقدورثنا علم هذا القرآن الذی فیه تبیان کل شئ " [۳۳۹] . وهناک روایات مشابهه [۳۴۰] . [صفحه ۱۲۷]

علمهم بما هو کائن و یکون

وقد تقدم فی الاحتمال الثالث بعض روایاته. وقال أبو عبد الله (علیه السلام) ابتداء منه: " والله انی لأعلم ما فی السماوات والأرض، وما کان وما یکون إلی أن تقوم الساعه، ثم قال: اعلمه من کتاب الله انظر إلیه هکذا. ثم بسط کفیه " [۳۴۱] . وعنه (علیه السلام) فی کلامه عن مصحف فاطمه (علیها

السلام): " اما انه ليس فيه من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما كان وما يكون وما هو كائن " [۳۴۲] . وعنه (عليه السلام) فى حديث صحيح عن الجامعه والجفر والمصحف: " ان عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم الساعه ". قلت: جعلت فداك هذا والله هو العلم. قال: " انه لعلم، وليس بذاك ". قلت: جعلت فداك فأى شئ هو العلم؟ قال (عليه السلام): ما يحدث بالليل والنهار، الأمر بعد الأمر والشئ بعد الشئ إلى يوم القيامه " [۳۴۳] . أعطوا الجفر، والهدايه الكبرى: ۲۳۸ باب ۷.@. أقول: مراد الإمام أن يثبت ان العلم ليس بالتعلم والقراءه من الكتب والمصاحف انما هو ما يحدث لهم بالليل بإفاضه من الله، فيكون (عليه السلام) يشير إلى العلم اللدنى. لذا رويت هذه الروايه بنحو آخر: قال منصور: ان عندكم صحيفه طولها [صفحه ۱۲۸] سبعون ذراعا فيها ما يحتاج إليه الناس وان هذا العلم. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): " ليس هذا هو العلم انما هو أثر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)،إن العلم الذى يحدث فى كل يوم وليله " [۳۴۴] . وهناك روايات مشابهه بذكر التوراه والإنجيل لا الصحيفه [۳۴۵] . وتقدم حديث كون الإمام أعلم من موسى والخضر (عليهما السلام) لأنهما لم يعطيا علمما هو كائن [۳۴۶] . وفى لفظ: " اللهم يا من أعطانا علم ما مضى وما بقى " [۳۴۷] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " لولا آيه فى كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامه، وهى هذه الآيه:(يمحو الله ما يشاء ويثبتوعنده أم الكتاب) [۳۴۸] . وتبين

هذه الروايه علم آل محمد (عليهم السلام) بكل ذلك ولكن التحرج فى ذكر ذلك للناس، من جهه عدم استيعابه أو تحمله، ولا ينافيه اخباراتهم ببعض ذلك كما تقدم، من أجل إبراز سعه علمهم. أو يقال: أنهم (عليهم السلام) يخبرون بما يعلمون أن الله تعالى لا يمحوه. [صفحه ۱۲۹]

علمهم بما يحتاج إليه الناس و بأمورهم

تقدم بعض هذه الروايات فى الثالث. وقال أبو عبد الله (عليه السلام): " لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجه لا يكون عنده كل ما يحتاجون إليه " [۳۴۹] . والروايات فى هذا المضمون كثيره [۳۵۰] . وقال (عليه السلام): " ان الله أحكم وأكرم وأجل وأعلم من أن يكون احتج على عباده بحجه ثم يغيب عنه شيئا من أمرهم ".وله ألفاظ أخرى [۳۵۱] . وفى حديث وقد سئل عن حال الإمام أيسأل عن الحلال والحرام والذى يحتاج الناس إليه فلا يكون عنده شئ؟قال (عليه السلام): " لا، ولكن قد يكون عنده ولا يجيب " [۳۵۲] . [صفحه ۱۳۱]

عندهم جوامع العلوم و أصوله

فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أعطانى الله خمسا وأعطى عليا خمسا، أعطانى جوامع الكلم وأعطى عليا جوامع العلم " [۳۵۳] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: (بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم).قال: " الأئمه خاصه " [۳۵۴] . ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام) [۳۵۵] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " عندنا أهل البيت أصول العلم وعراه وضياؤه وأواخيه [۳۵۶] " [۳۵۷] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " انا أهل البيت عندنا معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر " [۳۵۸] . [صفحه ۱۳۳]

عندهم علم الملائكه و جميع الأنبياء و كتبهم السابقه

فعن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: " ان الله علمنى علما أظهر عليه ملائكته وأنبياءه ورسله، فما أظهر عليه ملائكته ورسله وأنبياءه فقد علمناه، وعلما استأثر به فإذا بدالله فى شئ منه أعلمنا ذلك، وعرض على الأئمه الذين كانوا قبلنا " [۳۵۹] . ونحوه عن أبى جعفر (عليه السلام).وله ألفاظ مشابهه [۳۶۰] . وعن أبى جعفر (عليه السلام): " ان الله جمع لمحمد (صلى الله عليه وآله) علم النبيين بأسره، وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) صب ذلك كله عند أمير المؤمنين (عليه السلام) " [۳۶۱] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " ألا إن العلم الذى هبط به آدم من السماء إلى الأرض وجميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين فى عتره خاتم النبيين " [۳۶۲] . وفى حديث ولاده الإمام على (عليه السلام) وتلاوته كل كتب الأنبياء ومدح النبى لهما يؤيد هذا الاحتمال [۳۶۳] . أقول: الروايات فى وراثتهم لعلم الأنبياء كثيره [۳۶۴] . [صفحه ۱۳۵]

انهم أعلم من الأنبياء

فعن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: " علمت والله ما علمت الأنبياء والرسل ". ثم قال لى: " أزيدك؟ ". قلت: نعم.قال: " ونزاد ما لم تزد الأنبياء " [۳۶۵] . وعن أبى عبد الله (عليه السلام): " ان الله خلق أولى العزم من الرسل وفضلهم بالعلم وأورثنا علمهم وفضلنا عليهم فى علمهم، وعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لم يعلموا وعلمناعلم الرسول وعلمهم " [۳۶۶] . أقول:

الروايـات كثيره فى تفضـيلهم على الأنبيـاء جميعا، وبعضـها يفضـلهم على بعض الأنبياء [٣٦٧] . وتقـدم نحوها فى العلم اللـدنى. ويؤيد هذه الروايات روايات توسل الأنبياء بآل محمد (عليهم السلام) والتى تقدم

بعضها فی مطلع الکتاب الأول [۳۶۸] . [صفحه ۱۳۷]

علمهم بکل شئ أو بما لا یعلمون

قال تعالی:(وعلمک ما لم تک تعلم) [۳۶۹] . وهذه الآیه تفید ان الله تعالی علم نبیه کل العلوم التی لا یعلمها بلا استثناء، فتکون الآیه ناصه علی رفع الجهل کل الجهل عن نبی الهدی (صلی الله علیه وآله). وقد تقدم معنی الآیه مفصلا فی العلم اللدنی.وعن الإمام الکاظم (علیه السلام): " ما یخفی علی الإمام شئ " [۳۷۰] . وعن الإمام العسکری (علیه السلام): " ان الله أعطی حجته معرفه کل شئ " [۳۷۱] . وعن رسول الله (صلی الله علیه وآله) فی حدیث کلام الشمس مع أمیر المؤمنین وقولها له: یا من هو بکل شئ علیم. فقال (صلی الله علیه وآله): " قالت الصدق، هو أعلم بالحلال والحرام والسنن والفرائض وما یشاکل علی ذلک " [۳۷۲] . وعن أبی الحسن (علیه السلام) قال: " انما منزله الإمام فی الأرض بمنزله القمر فی السماء وفی موضعه، هو مطلع علی جمیع الأشیاء کلها " [۳۷۳] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام): " انهم علموا ما خلق الله وذرأه وبرأه " [۳۷۴] . وعن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله تعالی:(وکل شئ أحصیناه فی إمام مبین) [۳۷۵] قال: " فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) " [۳۷۶] . [صفحه ۱۳۸] وقال (علیه السلام): " أنا رحمت الله التی وسعت کل شئ " [۳۷۷] . وعن أبی جعفر (علیه السلام) فی حدیث ذکر فیه کتاب الإمام الحسین (علیه السلام) إلی فاطمه ابنته فدفعته إلی علی بن الحسین قلت: فما فیه یرحمک الله؟قال (علیه السلام): " ما یحتاج إلیه ولد آدم منذ کانت الدنیا إلی أن

تفنى " [۳۷۸] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى، وأنا علمته عليا " [۳۷۹] . وفى حديث: ".. فما علمنى شيئا الا علمه على " [۳۸۰] . أقول: ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم فى الاحتمال الثانى علمهم بالقرآن الذى فيه تبيان كل شئ. ويؤيده الحديث المستفيض: " لو كشف لى الغطاء ما ازددت يقينا " [۳۸۱] . كان هذا ذكر للروايات التى تفيد علمهم لكل شئ بلا ذكر مصاديق العلوم، ولمن أراد تفصيل " علمهم لكل شئ " فليرجع لما ذكره الشيخ الأربلى فى كشف الغمه والقاضى عياض فى الشفاء والسيد اللارى فى كتابه (حاجه الأنام إلى النبى والإمام) [۳۸۲] . [صفحه ۱۳۹]

علم آل محمد للغيب

اشاره

قبل البدء بأدله الاحتمال لا بأس بالإشاره إلى أن الذى يدعى علم الغيب للإمام والنبى (عليهم السلام) لا يدعيه على نحو الاستقلاليه، بل يدعى ان الله أطلع نبيه وأهل بيته على الأمور الغيبيه التى لم يطلع عليها أحد. وإن شئت قلت: علم الغيب لذات الشخص وبلا توسط من الغير هو العلم الثابت لواجب الوجود والذى هو عين الذات، وهذا مختص بالله ولغيره كفر. اما العلم بالغيب الذى هو بتوسط الله تعالى وليس هو عين الذات، فهذا الذى علمته الأئمه ورسول الله (صلى الله عليه وآله). قال تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك). وعلى هذا يحمل قوله تعالى:(قل لا أقول عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم انى ملك ان اتبع إلا ما يوحى إلى)فنفى امتلاكه لخزائن الله ولم ينف امكان تمليك الله خزائنه له أو لأى بشر آخر، وكذلك نفى كونه ملكا مع أنه أفضل من الملك،

وقال:(اتبع ما يوحى إلى). وليعلم أيضا ان الغيب اما نسبى واما مطلق، لأن الغيب هو الاطلاع على الأمور الغيبيه التى خفت عن الناس، وتاره يطلع الله عبده على أمر غيبى واحد وأخرى يطلعه على مائه وثالثه يطلعه على كل الأمور الغيبيه. ولذا ما يأتى من روايات تاره يدل علمهم للغيب المطلق، وأخرى علمهم لبعض الأمور الغيبيه. فعن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: " والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين ". فقال له رجل من أصحابه: " جعلت فداك أعندكم علم الغيب؟ فقال له (عليه السلام): " ويحك انى أعلم ما فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتع قلوبكم، فنحن حجه الله تعالى فى خلقه ولن [صفحه ۱۴۰] يسع ذلك إلا صدر كل مؤمن قوى قوته كقوه جبل تهامه إلا بإذن الله، والله لو أردت أن أحصى لكم كل حصاه عليها لأخبرتكم " [۳۸۳] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى: " ان الله أطلعنى على ما شاء من غيبه وحيا وتنزيلا وأطلعك عليه إلهاما " [۳۸۴] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل ان العالم منا يعلم حتى تقلب جناح الطير فى الهواء، ومن أنكر من ذلك شيئا فقد كفر بالله من فوق عرشه، وأوجبل أوليائه الجهل " [۳۸۵] . وقيل لابى جعفر (عليه السلام): ان شيعتك تدعى أنك تعلم كيل ما فى دجله. وكانا جالسين على دجله. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " يقدر الله عز وجل أن يفوض علم ذلك إلى بعوضه من خلقه؟ " قال: نعم.فقال (عليه السلام): " أنا أكرم على الله من بعوضته، ثم خرج " [۳۸۶] .

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه يصف فيها الإمام: " فهو الصدق والعدل..يطلع على الغيب ويعطى التصرف على الاطلاق " [٣٨٧] . وقال الإمام الصادق (عليه السلام): " يا مفضل من زعم أن الإمام من آل محمد يعزب عنه شئ من الأمر المحتوم فقد كفر بما نزل على محمد، وانا لنشهد أعمالكم ولا يخفى علينا شئ من أمركم، وان أعمالكم لتعرض علينا، وإذا كانت الروح وارتاضا لبدن أشرقت أنوارها، وظهرت أسرارها وأدركت عالم الغيب " [٣٨٨] . [صفحه ١۴١] وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ألا وإنى مفضيه إلى الخاصه " [٣٨٩] . وقال (عليه السلام): " فوالذى نفسى بيده لا تسألونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعه ولا عن فئه تهدى مئه وتضل مئه إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها " [٣٩٠] . وقال (عليه السلام): " أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى فلأنا بطرق السماء أعلم منى بطرق الأرض " [٣٩١] . وقالت عائشه للحسن (عليه السلام) بعد أن أخبرها بما فعلته يوم وفاه الأمير ولم يطلع عليه أحد سواها: يا ابن خبوت جدك وأبوك فى علم الغيب، فمن ذا الذى أخبرك بهذا عنى!! [٣٩٢] . وعندما أخبرها بخفايا ضميرها وما أخبرها به رسول الله (صلى الله عليه وآله) من حربها الأمير (عليه السلام) قالت: جدك أخبرك بذلك أم هذا من غيبك؟!قال: " هذا من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (عليهم السلام) " [٣٩٣] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " الغيب درجات منها سماع

ومنها نبت فى القلب " [۳۹۴] . وقال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) لمن سأله عن القائم المنتظر عجل الله فرجه: " ألسنا قد قلنا لكم لا تسألونا عن علم الغيب فنخرج ما علمنا منه إليكم فيسمعه من لا يطيق استماعه فيكفر " [۳۹۵] . وعن الإمام زين العابدين (عليه السلام): " ألا إن للعبد أربع أعين: عينان يبصر بهما [صفحه ۱۴۲] أمر دينه ودنياه، وعينان يبصر بهما أمر آخرته، فإذا أراد الله بعبد خيرا فتح له العينين فى قلبه فأبصر بهما الغيب فى أمر آخرته [وأمر آخرته] " [۳۹۶] . ورواه المتقى الهندى فى كنز العمال بلفظ: " ما من عبد إلا وفى وجهه عينان يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان فى قلبه يبصر بهما أمر الآخره، فإذا أراد بعبد خيرا فتح عينيه اللتين فى قلبه، فأبصر بهما ما وعده بالغيب، فآمن بالغيب على الغيب " [۳۹۷] . وفى قصه أبو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا أبا حنيفه ما يؤكد علم الإمام الكاظم (عليه السلام) للغيب حيث قال أحدهما لصاحبه: جئنا لنسأله عن الفرض والسنه وهو الآن جاء بشئ من علم الغيب. فسألاه من أين أدركت أمر هذا الرجل الموكل بك انه يموت فى هذه الليله؟ قال الإمام (عليه السلام): " من الباب الذى أخبر بعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على بن أبيطالب (عليه السلام) " [۳۹۸] . وأيضا فى قصه اخبار الإمام الرضا (عليه السلام) ابن هذاب بما يجرى عليه ما يزيل الشك فى الباب حيث قال (عليه السلام) له: " ان أخبرتك انك ستبلى فى هذه الأيام بذى رحم لك كنت مصدقا لى؟ " قال: لا، فان الغيب لا يعلمه

إلا الله تعالى. قال (عليه السلام): " أوليس الله يقول:(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد إلا من ارتضى من رسول)فرسول الله (صلى الله عليه وآله) عند الله مرتضى، ونحن ورثه ذلك الرسول الذى أطلعه الله على ما يشاء من غيبه، فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامه، وان الذى أخبرتك يا ابن هذاب لكائن إلى خمسه أيام، فإن لم يصح ما قلت فبهذه المده، وإلا فانى كذاب مفتر، وان صح فتعلم انك الراد على الله وعلى رسوله. ولك دلاله أخرى فتصاب ببصرك وتصير مكفوفا فلا تبصر سهلا ولا جبالا وهذا [صفحه ۱۴۳] كائن بعد أيام. ولك عندى دلاله أخرى انك ستحلف يمينا كاذبه فتضرب بالبرص ".قال محمد بن الفضل: بالله لقد نزل ذلك كله بابن هذاب [۳۹۹] . أقول: هذه روايه صريحه فى علمهم للغيب لا ينكرها إلا ناصبى. وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له: " والإمام يا طارق بشر ملكى وجسد سماوى، وأمر إلهى وروح قدسى، ومقام على ونور جلى وسر خفى، فهو ملك الذات إلهى الصفات، زائد الحسنات عالم بالمغيبات، خصا من رب العالمين ونصا من الصادق الأمين " [۴۰۰] . وعن أبى جعفر الجواد (عليه السلام) لما أخبر أم الفضل بنت المأمون بما فاجأها مما يعترى النساء عند العاده. قالت له: لا يعلم الغيب إلا الله.قال (عليه السلام): " وأنا أعلمه من علم الله تعالى " [۴۰۱] . أقول: وهذه روايه أخرى تنص على علمهم للغيب فلا تغفل وأزل الشك من قلبك. وفى خطبه لأمير المؤمنين يذكر فيها صفات الإمام جاء فيها: " ويلبس الهيبه وعلم الضمير، ويطلع على الغيب ويعطى التصرف على الإطلاق " [۴۰۲] .

هـذه روايات الغيب المطلق. - واما روايات اخبارهم بأمور غيبيه فهى كثيره جدا، بل هى من معاجز آل محمـد (عليهم السـلام)، وقـد تقـدم الكثير منهـا فى الأبحـاث السـابقه كعلمهم بمـا فى الضـمائر وأعمـال العبـاد، وكعلمهم بما يكون وما يأتى. ١ - ومنها اخبـارات النبى الأـعظم (صـلى الله عليه وآله) بقتل الإمام الحسـين (عليه السـلام) وتربته [صـفحه ١۴۴] وزواره والبكـاء عليه وما يجرى له [۴٠٣] . واخباراته (صـلى الله عليه وآله) أيضا بخروج عائشه لقتال فرقه من المسـلمين ونبح كلاب الحوأب لها [۴٠۴] . وأخباراته (صلى الله عليه وآله) بما يجرى على ابنته فاطمه الزهراء (عليها السلام) من الظلم [۴٠۵] . أقول: اخبارات النبى لا يمكن حصرها بهذه الرساله [۴٠۶] . بل ادعى القاضى عياض تواتره [۴٠٧] . ٢ - ومنها أخبار أمير المؤمنين بقتل الحسين وقاتله [۴٠٨] . واخباره (عليه السـلام) طلحه والزبير انهما لا يريدان العمره انما البصـره [۴٠٩] . وأخباره (عليه السـلام) بقضيه الخوارج وصاحب الثديه [۴١٠] . واخباره (عليه السلام) عن قتل نفسه [۴١١] . واخباره (عليه السلام) بقتل ميثم التمار وصلبه [۴١٢] . [صفحه ١۴۵] أقول: اخبارات أمير المؤمنين (عليه السـلام) بالمغيبات كثيره لا مجال لـذكرها هنا [۴١٣] . ٣ - ومنهـا اخبار فاطمه الزهراء (عليها السلام) بموتها ومكان دفنها [۴١۴] . ۴ - ومنها اخبار الإمام الحسن (عليه السـلام) عائشه بما فعلته يوم وفاه الأمير [۴١۵] ،وغيرها من اخباراته [۴١۶] . ۵ - ومنها اخبار الحسين (عليه السلام) بقتله [۴١٧] وبكثير من الأمور الغيبيهالأخرى [۴١٨] . ۶ - ومنها اخبار الإمام زين العابدين (عليه السلام) بكثير من الغيب [۴١٩] . ٧ - ومنها اخبار الإمام الباقر (عليه السلام)

باستخلاف عمر بن عبد العزيز واخباره بأمور أخرى [۴۲۰] . [صفحه ۱۴۶] ۸ - ومنها أخبار الإمام الصادق (عليه السلام) بصنيعه أبا كهمش مع الجاريه، وبظلم إبراهيم بن مهزم لأمه، وبزنا بعض الناس، وما شابه من اخباراته [۴۲۱] . ۹ - ومنها اخبار الإمام الكاظم (عليه السلام) بكثير من الأمور الغيبيه [۴۲۲] . ۱۰ - ومنها اخبار الإمام الرضا (عليه السلام) فى عده وقائع معروفه [۴۲۳] . ۱۱ - ومنها اخبار الإمام الجواد (عليه السلام) فى مكان الشاه وعلمه بما أضمره محمد ابن على الهاشمى ونحوها [۴۲۴] . ۱۲ - ومنها اخبار الإمام على الهادى (عليه السلام) فى وقائع متعدده [۴۲۵] . ۱۳ - ومنها اخبار الإمام العسكرى (عليه السلام) وهو مستفيض [۴۲۶] . ۱۴ - وآخرها أخبار من صاحب الغيبه الحجه القائم المنتظر - أرواح العالمين لتراب مقدمه الفداء [۴۲۷] . - ونحو ذلك من اخباراتهم عليهم صلوات المصلين [۴۲۸] . هذا ويأتى فى الخاتمه اخبارات الأئمه جميعا بموتهم وكيفيته، وهو من الأمور الغيبيه أيضا. [صفحه ۱۴۷]

الآيات الداله على علم آل محمد للغيب

الآيه الأولى قوله تعالى: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول) [۴۲۹] . فظاهر الآيه امكان اطلاع من يرتضيه الله لغيبه، وهى لا تحدد مقدار الغيب، بل تبقى على اطلاقها. وقد جاءت الروايه ان محمدا وآل محمد ارتضاهم الله لذلك: فقال الإمام الرضا (عليه السلام) لعمرو بن هذاب عندما نفى عن الأئمه (عليهم السلام) علم الغيب محتجا بهذه الآيه: " ان رسول الله هو المرتضى عند الله، ونحن ورثه ذلك الرسول الذى اطلعه الله على غيبه فعلمنا ما كان وما يكون إلى يوم القيامه " [۴۳۰] . وقال أبو

جعفر (عليه السلام): "(إلا من ارتضى من رسول)وكان والله محمد ممن ارتضاه " [۴۳۱] . الآيه الثانيه قوله تعالى: (ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك – تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك) [۴۳۲] . وهذا نص صريح فى علم النبى (صلى الله عليه وآله) لأمور غيبيه منا منه تعالى على نبى الهدى صلوات الله عليه وآله. الآيه الثالثه قوله تعالى:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [۴۳۳] . وقد تقدم الكلام فى الآيه فى العلم اللدنى. [صفحه ۱۴۹] الآيه الرابعه قوله تعالى:(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) [۴۳۴] . والإمام المبين هو أمير المؤمنين على (عليه السلام): فعن الإمام الباقر (عليه السلام) لما نزلت هذه الآيه قام رجلان فقالا: يا رسول الله من الكتاب المبين أهو التوراه؟ قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". قالا: فهو الإنجيل. قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". قالا: فهو القرآن؟ قال (صلى الله عليه وآله): " لا ". فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " هذا هو الإمام المبين الذى أحصى الله فيه كل شئ " [۴۳۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: " أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل ورثته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) " [۴۳۶] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى وأنا علمته عليا، وقد أحصاه الله فى، وكل علم علمته فقد أحصيته فى إمام المتقين وما من علم [صفحه ۱۵۰] إلا علمته عليا " [۴۳۷] . وجاء فى حديث الإمام الصادق (عليه السلام) مع المفضل وكشفه عن قبر أمير

المؤمنين (عليه السلام) ما يؤيد ذلك قال المفضل: ودخلنا من مزارنا منها (بقعه أمير المؤمنين) إلى مولانا الصادق (عليه السلام) فوقفنا بين يديه. فقال (عليه السلام): " والله يا مفضل ويا صفوان ما خرجتما عن البقعه عقدا واحدا، ولا نقصتما عنها قدما ". فقلنا: الحمد لله ولك يا مولاى وشكرا لهذه النعمه. وقرأ (عليه السلام):(وكل شئ أحصيناه كتابا)وقوله:(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين) [۴۳۸] . وعن صالح بن سهل عن جعفر الصادق عليه السلام قال: "(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين)فى أمير المؤمنين صلوات الله عليه نزلت " [۴۳۹] . وعن عمار بن ياسر قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) سائرا فمررنا بواد مملوءه نملا فقلت: يا أمير المؤمنين ترى أحدا من خلق الله يعلم عدد هذا النمل؟ قال (عليه السلام): " نعم يا عمار أنا أعرف رجلا يعلم كم عدده وكم فيه ذكر وكم فيه أنثى ". فقلت: من ذلك الرجل؟ فقال: " يا عمار أما قرأت فى يس(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين)؟ " فقلت: بلى يا مولاى.قال: " أنا ذلك الإمام المبين " [۴۴۰] . [صفحه ۱۵۱] وقال المتتبع العلامه الجزائرى: فقد تحقق فى الأخبار العامه والخاصه ان قوله تعالى:(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين)المراد به على بن أبى طالب [۴۴۱] . وعن طاهر بن الحسن فى حديث انتسابه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: " أنا طاهر بن الحسن بن.... بن على بن أبى طالب الذى أنزل الله فيه(وكل شئ أحصيناه فى إمام مبين)هو والله الإمام المبين، ونحن الذين أنزل الله فى حقنا:(ذريه بعضها من بعض)" [۴۴۲] . أقول: ذكر فى بعض التفاسير ان الإمام المبين هو اللوح المحفوظ،

وان الله عبر عن اللوح بألفاظ متعدده كأم الكتاب والكتاب المبين [۴۴۳] . وروى عن مجاهد أن الإمام المبين هو أم الكتاب [۴۴۴] . وعن قتاده أن الإمام المبين هو الكتاب المبين [۴۴۵] . وإذا صح ذلك فقد تقدم ان اللوح المحفوظ هو أمير المؤمنين (عليه السلام) [۴۴۶] . وسوف يأتى فى الآيه التاليه انهم هم الكتاب المبين. ومن طريق آخر تقدم فى الكتاب الأول ان أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وان أول ما خلق الله محمد وعلى والأئمه (عليهم السلام). وهذا يشير إلى انهم اللوح المحفوظ الذى حفظ الله فيه كل شئ أحصاه بعلمه وقدرته فتأمل. ومن طريق ثالث تقدم فى الكتاب الأول استفاضه الأخبار بأن عندهم علم الكتاب وانهم المرادون بقوله تعالى:(ومن عنده علم الكتاب). [صفحه ۱۵۲] هذا وقد فسر علم الكتاب باللوح المحفوظ، كما نقله الشوكانى فى تفسيره [۴۴۷] . . فينتج: كونهم (عليهم السلام) الإمام المبين واللوح المحفوظ والكتاب المبين الذى خص الله فيه كل شئ، وهذا يشمل كل الأمور الغيبيه لأنها لا تخرج عن الشيئيه، بل الآيه مطلقه لكل أمر أمر. [صفحه ۱۵۳] الآيه الخامسه قوله تعالى:(ورحمتى وسعت كل شئ) [۴۴۸] . فروى عن الإمام الباقر (عليه السلام) فى تفسيرها: " علم الإمام، ووسع علمه الذى هو من علمه كل شئ " [۴۴۹] وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " أنا رحمت الله التى وسعت كل شئ " [۴۵۰] . الآيه السادسه قوله تعالى: (وما يعزب عن ربك من مثقال ذره فى الأرض ولا فى السماء ولاأصغر من ذلك ولا أكبر إلا فى كتاب مبين) [۴۵۱] . وقال عز من قائل:(وكل شئ أحصيناه كتابا) [۴۵۲] . فهذه الآيه

تدل على إمكان كون علم كل هذه الأمور الشامله لعلم الحاضر والماضى والمستقبل ولعلم الغيب، يمكن أن يحصيها حاص وهو الكتاب المبين. وقد ورد فى الأحاديث الشريفه ان آل محمد صلوات الله عليهم جميعا هم الكتاب المبين [۴۵۳] . ومن طرق ثانى تقدم ان الكتاب المبين هو الإمام المبين، وتقدم أيضا انهم هم الإمام المبين فى كل زمان. [صفحه ۱۵۴] وفى المناقب سئل على (عليه السلام) ان عيسى بن مريم كان يحيى الموتى وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، هل لكم هذه المنزله؟ قال (عليه السلام): " ان الله يقول فى كتابه:(وما من غائبه فى السماء والأرض إلا فى كتاب مبين)فنحن أورثنا هذا القرآن الذى فيه ما يسير به الجبال وقطعت به البلدان ويحيى به الموتى، وأورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شئ " [۴۵۴] . ويشير إلى ذلك أيضا ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام): فعن المفضل قال: دخلت على الإمام الصادق (عليه السلام) ذات يوم فقال لى: " يا مفضل هل عرفت محمدا وعليا وفاطمه والحسن والحسين: كنه معرفتهم؟ ". قلت: يا سيدى ما كنه معرفتهم؟ قال: " يا مفضل من عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمنا فى السنام الأعلى ". قال: قلت: عرفنى ذلك يا سيدى؟ قال (عليه السلام): " يا مفضل تعلم انهم علموا ما خلق الله عز وجل وذرأه وبرأه، وانهم كلمه التقوى وخزان السماوات والأرضين والجبال والرمال والبحار، وعلموا كم فى السماء من نجم وملك، ووزن الجبال وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها، وما تسقط من ورقه إلا علموها ولا حبه فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين، وهو فى علمهم وقد علموا ذلك

" [۴۵۵] . [صفحه ۱۵۵]

تمحیص الاحتمالات

علم أن سعه علمهم مردد بین: (العلم بما فی اللوح المحفوظ - العلم بالقرآن - العلم بما فی السماوات والأرض والجنه والنار - العلم بما کان ویکون - علمهم بما یحتاج إلیه الناس - عندهم جوامع ومعدن العلوم - عندهم علم جمیع الملائکه والأنبیاء - انهم أعلم من الملائکه وأولی العزم - العلم بکل شئ لا یعلمونه - العلم بالغیب). وهذه الاحتمالات لیست متنافیه فیما بینها لإمکان التداخل، فما أثبت لهم العلم باللوح المحفوظ لم ینف العلم بالقرآن ولا بقیه الاحتمالات، وهکذا بالنسبه لکل احتمال احتمال. وعلیه فجمعا بین هذه الاحتمالات نقول: انهم یعلمون اللوح المحفوظ والقرآن، وما فی السماوات والأرض وما کان وما یکون وما یحتاج إلیه الناس وأمورا غیبیه أخری. ویکون سبب هذه الاختلافات فی الأجوبه: اما عدم تحمل السائل لعلمهم کما فی روایات علمهم بالقرآن. واما لأن العلم باللوح المحفوظ یشمل کل العلوم قال تعالی:(وما یعزب عن ربک من مثقال ذره فی الأرض وفی السماء ولا أصغر من ذلک ولا أکبر إلا فی کتاب مبین) [۴۵۶] . وقال تعالی:(بل هو قرآن مجید فی لوح محفوظ) [۴۵۷] . واما لان العلم بالقرآن هو نفسه یرجع إلی علمهم بکل شئ، لأن القرآن فیه تبیان کل شئ [۴۵۸] ، ویرجع لما یحتاج إلیه الناس لأنهم یعتمدون علی القرآن فی [صفحه ۱۵۶] التشریع. والعلم بکل شئ یشمل کل الاحتمالات السابقه لأنه کانت ألسنتها ان الله أعلمهم بما لا یعلمون، ولم یستثن شیئا، وبعضها انه أعلمهم بکل شئ، وهذا یشمل کل العلوم الغیبیه وغیرها. واما مسأله علمهم بعلوم الأنبیاء، ثم فی الاحتمال الآخر انهم أعلم من الأنبیاء، فهذا ما

أشار إليه الإمام الباقر (عليه السلام) عندما أخبر ان الله جمع للنبى كل علوم الأنبياء والنبى (صلى الله عليه وآله) جمعها لعلى. فقال السائل: يا بن رسول الله فأمير المؤمنين أعلم أم بعض النبيين؟فتعجب الإمام منه [۴۵۹] . فالروايات التى قالت إنه ورث أو تعلم علم كل الأنبياء بنفسها تدل انه أعلم منهم، لأنه يكون قد جمع ما تفرق فى كل واحد منهم (عليهم السلام). ويؤيده ما ورد انه: " من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه فلينظر إلى على ومن أراد أن ينظر إلى موسى فى بطشه فلينظر إلى على " [۴۶۰] . وهكذا فى بقيه صفات الأنبياء (عليهم السلام). فهو جمع العلم والشجاعه والحلم المتفرق بهم. هذا، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " من رأى عليا فقد رأى أولى العزم من الرسل" [۴۶۱] . ولم يكن على (عليه السلام) يشبه الأنبياء بصفاته الخلقيه، فيتعين الشبه بالصفات الخلقيه. وعلم الغيب أيضا يشمل علمهم بما يكون لأنه اخبار عن أمور غيبيه. [صفحه ۱۵۷] وعليه فالم تعين هو علمهم بكل شئ، وبه قال العلامه الطباطبائى انه متواتر [۴۶۲] وهو مساوق للعلم بالغيب. وإن شئت قلت: علمهم بكل علم ممكن، كما تقدم عن النبى (صلى الله عليه وآله):" معاشر الناس ما من علم إلا علمنيه ربى وأنا علمته عليا " [۴۶۳] . وقد تقدم فى العلم اللدنى كلام الغزالى فى الوحى والعلم الربانى للنبى، وانه يقتضى العلم بكل شئ قال: فيحصل جميع العلوم لتلك النفس وينتقش فيها جميع الصور من غير تعلم وتفكر ومصداق هذا قوله تعالى لنبيه:(وعلمك ما لم تكن تعلم) [۴۶۴] . ويأتى علم الأئمه بموتهم على التفصيل، والتى هى

أمور غيبيه. وعلم الغيب لابـد أن يكون داخلا تحت هـذا الشـئ. اما ما ورد فى نفى علم الغيب عنهم فلما تقدم انهم ينفونه بكونه صفه لواجب الوجود، وانه عين الذات، فالنفى كان لعلم الغيب الاستقلالى، ولم ينفوه بما هو من الله تعالى. قال العلامه المجلسى: (قد عرفت مرارا ان نفى علم الغيب عنهم معناه انهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحى أو إلهام وإلا، فظاهر أن عمدهمعجزات الأنبياء والأوصـياء (عليهم السـلام) من هذا القبيل) [۴۶۵] . وللعلامه الأمينى كلام مشابه جميل لا بأس بالرجوع إليه [۴۶۶] . ومما يؤيـد ذلك قصه الإمام الجواد (عليه السـلام) مع ابنه أم جعفر حيث علم منها ما لا يعلمه إلا الله فسألته أم جعفر قـائله: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهى؟. [صـفحه ۱۵۸] فقـال (عليه السـلام): " وأنا أيضا أعلمه من علم الله " [۴۶۷] . وبعد هذا لا يصار إلى ما ذكره الشـيخ المفيد (قده) فى أوائل المقالات [۴۶۸] من نسبه علم الغيب إلى المفوضه، حيث فسر علم الغيب بأنه من علم الأشـياء بنفسـها لا بعلم مسـتفاد، فكأنه وقع خلط بين العلم الثابت لله كصفه لواجب الوجود وهو علم استقلالى نابع من ذات البارى عزت آلاؤه، وبين العلم الذى يوصف به آل محمد (عليهم السـلام) والذى هو من تعليم الله تعالى، فليس هو بالعلم الاسـتقلالى ولا يعد صفه لواجب الوجود. فالأئمه يعلمون الأمور الغيبيه من علم الله، كما بيناه. فينتج: أولا: أن علم الغيب لا يؤدى إلى التفويض المحرم، وان كان بمعنى التفويض الصـحيح [۴۶۹] . ثانيا: شـمول علم الأئمه (عليهم السلام) لعلم الغيب كما تقدم. ثالثا: بقيه الاحتمالات فى

سعه علم آل محمد (علیهم السلام) لا تنافی علم الغیب. رابعا: أن زمن امتلاک آل محمد (علیهم السلام) لعلم الغیب هو عالم الأنوار والأظله. خامسا: أن علمهم لدنی غیر کسبی مصدره الله تعالی بلا توسط مخلوق. [صفحه ۱۵۹]

علم آل محمد بزمان موتهم

اشاره

الخاتمه فی أمور الأمر الأول: علم آل محمد (علیهم السلام) بزمان ومکان موتهم فعن بعض أصحابنا قال: قلت للرضا (علیه السلام) الإمام یعلم إذا مات؟ قال: " نعم، یعلم بالتعلیم حتی یتقدم فی الأمر ". قلت: علم أبو الحسن بالرطب والریحان المسمومین الذین بعث إلیه یحیی بن خالد.قال: " نعم " [۴۷۰] . وعن الإمام الصادق (علیه السلام): " ان أبی مرض مرضا شدیدا - إلی أن قال - انی میت یوم کذا وکذا، "قال: فمات فی ذلک الیوم [۴۷۱] . وکان الإمام الکاظم (علیه السلام) یعلم بموته علی التفصیل [۴۷۲] . وکان أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) یعلم بموته وبقاتله علی التفصیل [۴۷۳] . بل نقل الراوندی تواتره [۴۷۴] . وکان الإمام الحسین (علیه السلام) یعلم متی یموت وبأی أرض یموت ومن یستشهدمعه [۴۷۵] . [صفحه ۱۶۰] وکانت فاطمه الزهراء (علیها السلام) کذلک، فقامت واغتسلت وأوصت [۴۷۶] . بل ورد ان أصحاب الکساء صلوات الله علیهم یعلمون ما یحل بهم فی عالم الأظله والأنوار [۴۷۷] . وکذلک الإمام الرضا (علیه السلام) حیث قال لابن جهم: " فإنه سیقتلنی بالسم وهو ظالم لی، أعرف ذلک بعهد معهود إلی من آبائی عن رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فاکتم هذا علی ما دمت حیا " [۴۷۸] . والإمام زین العابدین قال للإمام الباقر (علیهما السلام): " یا بنی ان هذه اللیله التی أقبض فیها "

[۴۷۹] . بـل ورد ان علمهم بموتهم من علامـات إمامتهم: قال الإمام الصادق (عليه السـلام): " أى إمام لا يعلم ما يصـيبه وإلى ما يصـير فليس ذلك بحجه لله على خلقه " [۴۸۰] . أقول: هـذه جمله من الأحاديث الداله انهم يعلمون بموتهم على التفصـيل، ولا يمكن لمنكر أن ينكر عليهم ذلك، فان ما تقدم من أحاديث ملزم لمن كان له قلب أو ألقى السـمع وهو شهيد. هذا وما تقدم من أحـاديث فى سـعه علمهم وكيفيته وزمـانه وجهاته، كله يـدل انهم يعلمون بموتهم، لأن علمهم بكل شـئ شامل لـذلك، وعلمهم بالغيب شامل له أيضا، وكون علمهم لدنيا حاضـرا فيهم شامل أيضا لذلك. [صـفحه ۱۶۱] نعم، أنكر من أنكر العلم بمـوتهم من جهه اشكال معروف، وهو أنه إذا علم بموته بالسم والقتل كيف يقدم عليه؟! وهل يكون الإمام يعين قاتله على نفسه؟! وهل يعتبر ذلـك رميـا للنفس فى التهلكه؟! إلاـ أنه يمكن رفع هـذا الإشـكال بعـده إجابـات ترفع حجه القول بإنكار علمهم بموتهم، فنقول وبالله المستعان ومن آل محمد توسط المعونه: [صفحه ۱۶۳]

دفع اشكال معرفه الإمام بموته

الجواب الأـول: ان يقـال ان حـالهم حـال الشـهداء الأـبرار، بل هم أفضل، فان بعض الشـهداء يعلمون بزمان ومكان استشـهادهم، والعرف لاـ يحكم عليهم بـالتهلكه وقتـل النفس، فـان العمليـات الاستشـهاديه التى يقوم بها أبـدال أهل الشام فى ألويه حزب الله، أكبر دليل على التضـحيه والفداء، يخرجون من مقرهم بسـياراتهم المفخخه ويسير أحدهم إلى الهدف اليهودى حتى إذا ما وصل إليه أطلق زر التفجير، فتنفجر سيارته بالأعداء وهو فى داخلها، فعند حله لزر الأمان يعلم بموته على التفصيل، ومع ذلك يقدم من أجل هدف أسمى وتنفيذ الأوامر الإلهيه المأخوذه على عاتقه. الجواب

الثانى: أن يكون الإمام (عليه السلام) عند موته مخيرا بين الموت والبقاء، ولكنه يختار الأفضل لعلمه ان الآخره ولقاء الله تعالى خير له من البقاء فى الدنيا. ويدل عليه ما روى عن الإمام الباقر (عليه السلام): " نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه " [۴۸۱] . وحديث الإمام الرضا (عليه السلام): " رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) البارحه وهو يقول: ياعلى عندنا خير لك " [۴۸۲] . وحديث الإمام الباقر (عليه السلام) أيضا قال: " أنزل الله تعالى النصر على الحسين (عليه السلام) حتى كان بين السماء والأرض خير: النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى " [۴۸۳] . اما لماذا ما عند الله خير؟ ولماذا لم ينقله إليه قبل هذه المده مع أنه فى كل وقت [صفحه ۱۶۴] ما عند الله خير لآل محمد (عليهم السلام)؟ فذلك لأن الإمام سفير الله تعالى فى أرضه، وله مهمه هدايه الناس، فإذا انتهت مدته وجاءت مده الإمام الذى بعده، فان العله التى اقتضت بقاءه قد ارتفعت فيعود إلى مقره الأبدى. وسوف يأتى توضيح ذلك فى الجواب الصحيح. الجواب الثالث: ما ذكره العلامه المجلسى قال: (ان التحرز عن أمثال تلك الأمور (كتناول السم ونحوه) انما يكون فيمن لم يعلم جميع أسباب التقادير الحتميه، وإلا فيلزم أن لا يجرى عليهم شئ من التقديرات المكروهه، وهذا مما لا يكون. والحاصل ان أحكامهم الشرعيه منوطه بالعلوم الظاهريه لا بالعلوم الإلهاميه) [۴۸۴] . مراده: ان الانسان العادى إذا علم أن ما يأكله سم يؤدى إلى الموت فإنه يمتنع عن تناوله ويتحرز عنه لعدم علمه بالأسباب الحقيقيه للموت وعدم علمه بكيفيه موته من غير السم،

إذ لعل الانسان لو يعلم ان موته سوف يقع بأمر أعظم من السم، أو انه سوف يموت أمام أطفاله فيما بعد، لقبل بموته بالسم هذا ولتناوله من أجل انه اختار أهون الموتتين وأصلحهما له ولعياله. اما أهل البيت (عليهم السلام) فهم يعلمون كل التقديرات المكروهه والأفعال التى سوف تحل بهم، فمثلا- رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما خرج إلى المسجد الحرام كان يعلم ان كفار قريش سوف يلقون عليه أثناء الصلاه السل وفضلات الحيوان، ومع علمه خرج، وهكذا فى كثير من الأمور المكروهه التى تحصل لهم (عليهم السلام). وعليه فالإمام يتعامل بالظواهر فى أمثال هذه الأمور كبقيه الناس مع علمه بما يحصل، لذا ورد الحديث الشريف: " نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما [صفحه ۱۶۵] نعلم وهم يصبرون على ما لا- يعلمون " [۴۸۵] . وعليه، فعندما عرض على الإمام (عليه السلام) العنب المسموم فإنه يتعامل معه على أنه عنب، ولا يتعامل معه على أنه سم مميت تنزيلا- لنفسه منزله الأشخاص العاديين. وإلا- لو أراد الإمام التعامل معه على أنه سم حقيقى لما تناوله وعندها لا يقع عليه القتل أبدا مع علمه أن الله قد كتبه عليه!! هذا ما يمكن أن يوجه به جواب العلامه المجلسى. وفيه: انه إن صح لا يفسر حقيقه علمهم بموتهم. على أنه التزم بأن فعل الإمام تهلكه إلا- أن تكليفه فيها غير تكليفنا نحن فيها، وهذا لا ملزم لنا للقبول به، لما يأتى فى الجواب الصحيح. الجواب الرابع: ما ذكره العلا-مه المجلسى أيضا من انه يمكن أن يقال: (لعلهم علموا انهم لو لم يفعلوا ذلك لأهلكوهم بوجه أشنع من ذلك فاختاروا أيسرالأمرين) [۴۸۶] . أقول: هذا

يصح بالنسبه لأمثالنا ذلك اننا إذا علمنا بشرين فإننا نختار أيسرهما. اما آل محمد (عليهم السلام) فان المسأله بالنسبه لهم تختلف، فان الله هو الذى يقدر أمورهم، فلو علم الله ان تلك الموته أنفع للإمام أو للشيعه أو لمصلحه ما، لأوجبها عليهم، وهم (عليهم السلام) لما اختاروا غيرها. وبعباره أخرى: الإمام يعلم ما اختار الله له من كيفيه موته، وهو (عليه السلام) لا يريد إلا ما أراد الله، فالمسأله ليست مسأله علم الإمام بكيفيه الموت فقط، بل المسأله تتعلق بشئ أعظم من ذلك، والتخيير للإمام فى اختيار أى الموتتين مرتبط بمقام يستحق أن يختار الإمام لأجله فراق الشيعه. [صفحه ۱۶۶] على أن الإمام الكاظم (عليه السلام) حاول الطاغيه الرشيد قتله أولا- بالسم فلم يفلح، ثم عاد وقتله بالسم نفسه [۴۸۷] فالموته الأولى كانت كالثانيه. الجواب الخامس: ما وردت به بعض الروايات ان الله ينسى الإمام لينفذ حكمه فيه، كالمروى عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى تناول الرطب من الإمام الكاظم (عليه السلام)فقال: " أنساه لينفذ فيه الحكم " [۴۸۸] . وفى روايه أخرى: " غاب عنه المحدث " [۴۸۹] . أقول: وهذا يرفع إشكال اقدام الإمام على تناول السم والرمى بالتهلكه لأنه أكل العنب وهو لا يعلم انه مسموم. وفيه: أولا: انه ينافى ما تقدم من روايات وانه من علامات الإمام العلم بموته. ثانيا: ينافى علم الإمام وسعته بما تقدم فى مواضع مختلفه ومستفيضه وانه يشمل كل شئ. ثالثا: تقدم نفى السهو عن الإمام. رابعا: هذا الجواب لا يتناسب مع عظمه الإمام إذ يكون الإمام لا يعلم إلى أين يصير، ولا يختار بنفسه ما عند الله عز وجل من المقام المحمود، ويكون كبقيه الناس

يقدم على أمر خفى مجهول. خامسا: اننا لا نحتاج إلى هذا الجواب مع وجود الأجوبه الأخرى. الجواب السادس: ما ورد فى روايه الإمام الكاظم (عليه السلام) قال: " ان الله عز وجل غضب على الشيعه فخيرنى فى نفسى أو هم، فوقيتهم والله بنفسى " [۴۹۰] . [صفحه ۱۶۷] وهذه الروايه مرويه فى حق الإمام الكاظم (عليه السلام) فقط، فهل يمكن تعديه الحكم لكل إمام (عليه السلام)؟! قد يقال: إنه ممكن فى حق بعض الأئمه ممن كانت الشيعه فى زمانهم، كما كانت فى زمن الإمام الكاظم (عليه السلام)، ولكن ماذا نفعل فى شيعه قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله)!! نعم الروايه لا تفسر لنا حقيقه انتقال الإمام إلى جوار ربه وعودته إلى عرش الرحمن تعالى. فالجواب لا يخلو من ضعف. الجواب السابع: ما ذكره الشيخ المفيد (قده) قال فى تخريج علم أمير المؤمنين (عليه السلام) بموته: (إذا كان لا يمتنع أن يتعبده الله بالصبر على الشهاده والاستسلام للقتل، ليبلغه الله بذلك من علو الدرجه ما لا يبلغه إلا به، ولعلمه تعالى بأنه يطيعه فى ذلك طاعه لو كلفها سواه لم يؤدها، ويكون فى المعلوم من اللطف بهذا التكليف لخلق من الناس ما لا يقوم مقامه غيره، فلا يكون بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) ملقيا بيده إلى التهلكه ولامعينا على نفسه معونه مستقبحه فى العقول) [۴۹۱] . وعلى كلامه يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) عالما بوقت استشهاده وانها فى الصلاه ويصبر على ذلك من أجل المرتبه المرجوه، وهذا لا محذور فيه من هذه الناحيه، إذ يحافظ على علم أمير المؤمنين (عليه السلام) باستشهاده ولا يدخل الجهل عليه. ومسأله الدرجه الرفيعه أيضا لا إشكال فيها، إذ

تحمل على الدرجه المعنويه والقرب من الله تعالى، لأن أمير المؤمنين (عليه السلام) يعبد الله عباده الأحرار لا عباده التجار. نعم، مسأله صبر الأمير (عليه السلام) على الشهاده، قد يفهم منها الجزع والخوف أو لا أقل عدم الرغبه فى هذا القتل، لأن الصبر لا يكون إلا على المكروه، نعم هو صبر [صفحه ۱۶۸] عن علم كما تقدم فى الحديث: " نحن صبر وشيعتنا أصبر لأننا نصبر على ما نعلم ". فيكون فى جواب الشيخ الأقدس محذور الصبر على المكروه، مع أن الشهاده بالنسبه لغير أمير المؤمنين (عليه السلام) عشق، فكيف هى لأمير الموحدين على بن أبى طالب صلوات المصلين عليه، وهو القائل: " لابن أبى طالب آنس بالموت من الطفل بثدى أمه " [۴۹۲] . وقال (عليه السلام): " لولا الآجال التى كتب الله لهم لماتوا شوقا إلى الله والثواب " [۴۹۳] . وانسه بالموت والشهاده ما هو إلا الحب وعشق لقاء الله تعالى، نعم أمير الموحدين (عليه السلام) كان صابرا على المكروه، ولكن ليست هى الشهاده والقتل، انما صبره على فراق الله هو المكروه: " إلهى صبرت على عذابك فكيف أصبر على فراقك " [۴۹۴] . وعليه فلولا مسأله الصبر على المكروه، فان جواب الشيخ المفيد متين وعلى كل حال هو أفضل الأجوبه المتقدمه. نعم هذه ليست عقيده الشيخ المفيد لأنه استبعد علم أمير المؤمنين (عليه السلام) وغيرهمن الأئمه بموتهم ووقت ذلك، ونفى وجود أثر فى ذلك [۴۹۵] . ولسنا فى صدد الرد عليه، انما أنت خبير بوجود الأثر المستفيض، وقد تقدم منه شيئا يسيرا، ونقلت لك الروايات فى علمهم بموتهم وعلمهم بالمغيبات. الجواب الثامن: ما ذكره العلامه الطباطبائى فى تفسيره ملخصه بقوله:

(فلو فرض حصول علم بحقائق الحوادث على ما هى عليها فى متن الواقع لم يؤثر ذلك فى اخراج حادث منها، وان كان اختياريا عن ساحه الوجوب إلى حد [صفحه ۱۶۹] الإمكان) [۴۹۶] . مراده انه لو فرض علم الإمام مثلا- بوقت قتله وساعته، فان علمه بذلك لا- يؤثر ولا- يمنع وقوع القتل من باب ان حدوث القتل يستند إلى علل وشرائط، فإذا تمت وجب تحقق الفعل والقتل، كتحقق أى معلول عند حصول علته التامه. أقول: صحيح ان العلل إذا تمت وجب تحقق المعلول، وان الشرائط إذا توفرت وجب حصول القتل، ولكن فى ما نحن فيه من اقدام الإمام (عليه السلام) على القتل مع علمه به، وانه لا يلزم منه المساعده على التهلكه، فى مثل هذا نحن نحاول معرفه مدخليه علم الإمام فى قتله، وهل هو مخير أم غير مخير، وهل هو يعلم بذلك أو لا؟ وتقدم فى الروايات كونه عالما بقتله وكونه مخيرا فى ذلك، وانه اختار الأفضل، وهو القتل والقرب من الله تعالى، ولو كان الأفضل هو البقاء لاختاره. والخلاصه: ظاهر كلامه عدم اختيار الإمام فى زمن قتله، وهذا منافى لبعض الأخبار المتقدمه. نعم، لا يقال اختيار الإمام ينافى قانون العليه، لأنا نقول لو اختار الإمام البقاء لما قتل، ولما انهدم قانون العليه الظاهرى، إذ يكشف عندها عن عدم تحقق كافه العلل، وهذا لا- يلزم معه كون قبول الإمام بقتله فى هذا الوقت أحد أجزاء العله التامه. على أنه لو كان يحمل على عشق الإمام للقاء الله تعالى وفعله المستحيل من أجل ذلك. الجواب التاسع وهو الصحيح: اننا قدمنا فى الكتاب الأول – الولايه التكوينيه – ان آل محمد كانوا أنوارا حول عرش

الله، وانما أنزلهم الله إلى الدنيا لهدايه البشر المتوقفه عليهم. ومعلوم ان هذا الهبوط خلاف طبع الأولياء والعرفاء. [صفحه ۱۷۰] والله سبحانه وتعالى أنزلهم على فترات مختلفه ابتداء برسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى الإمام المهدى (عج)، وجعل لكل إمام (عليه السلام) مده محدده يقضى فيها مع أصحابه ليهديهم، فإذا انتهت مده الإمام الأول انتقلت المهمه إلى الإمام الثانى وهكذا. وعند انتهاء مده الإمام الأول، فان العله التى اقتضت هبوطهم من عالم الأنوار وعرش الرحمن ترتفع، وإذا ارتفعت العله وجب ان يعودوا إلى مقرهم الطبيعى.ويؤيده قول رسول الله للرضا (عليهما السلام): " ما عندنا خير لك " [۴۹۷] . وقد تقدم أيضا فى الكتاب الأول أحاديث ان الإمام قلبه مع الله وشخصه مع الخلق، فهو عيشه الدائمى مع الله، ولكن لمصلحه الهدايه كان مع البشر. ويؤيده ما تقدم فى الإمام الحسين (عليه السلام) انه خير بين النصر ولقاء الله فاختارلقاء الله [۴۹۸] . وما روى عن امامنا زين العابدين (عليه السلام): " والله لا يشغلنى شئ عن شكره وذكره فى ليل ولا نهار وسر ولا علانيه، ولولا لأهلى على حقا ولسائر الناس فى خاصهم وعامهم على حقوقا لا يسعنى إلا القيام بها حسب الوسع والطاقه حتى أؤديها إليهم، لرميت بطرفى إلى السماء وبقلبى الله ثم لم أردهما حتى يقضى الله على نفسى وهو خير الحاكمين " [۴۹۹] . ويؤيده أيضا ما روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى سبب إقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) على الصلاه فى المسجد مع علمه بابن ملجم وقتله له قال (عليه السلام): " ذلك كان ولكنه خير فى تلك الليله لتمضى مقادير الله عز وجل [۵۰۰] . [

صفحه ۱۷۱] وتكون مقادير الله ان مده إمامه الإمام الأول (عليه السلام) انتهت ليأتى الإمام الثانى. وبعباره مختصره: ليس الإشكال فى سبب موت الإمام (عليه السلام) وعروجه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، انما الإشكال فى هبوط الإمام من مقامه إلى هذه الدنيا. اما مسأله رمى النفس فى التهلكه، فان التهلكه هى وضع النفس فى موضع الضرر أو الخساره، واختيار الإمام (عليه السلام) للقاء الله وعودته إلى عرش الله ليس فيه ضرر ولا خساره، بل هو ربح ومصلحه لمن يعلم بمقامه عند الله، ولمن يعلم من أين أتى وإلى أين يعود. وإن شئت قلت: نعم الضرر هذا، لأن الضرر من أجل مصلحه أعظم وأفضل لا يعد ضررا، وان عد فهو لا يلغى الإقدام عليه من أجل المصلحه الكبرى. وكما أن الشهيد الذى يعلم انه يقتل فى عمليته الاستشهاديه فهو ضرر بهذا المعنى، ولكنه مغفور له لأنه يقدم على فعل واجب أهم من ترك هذا الضرر المحرم فى غير هكذا موضع. وبعباره أخرى: كون الفعل هذا مرادا لله تعالى أو للإمام (عليه السلام) يكفى فى عدم كونه تهلكه، فافهم. وهذا يتناسب مع ما ورد عن الإمام الحسين (عليه السلام) ان قتله قضاء محتوم وأمر واجب [۵۰۱] لا مفر منه، فالله تعالى قدر له ذلك، وان ولايته تنتهى إلى سنه ۶۰ ه. ولا حاجه لوجوده الظاهرى بعد هذه السنه فى هدايه الناس، فيرجع إلى مكانه الأصلى - الأبدى الأزلى -. وأيضا يؤيده ما تقدم عن الإمام الباقر (عليه السلام) عندما قرب أجله استدعى ابنه الصادق (عليه السلام) وقال: " ان هذه الليله التى وعدت فيها " [۵۰۲] . [صفحه ۱۷۲] وكأنه كان ينتظرها بفارغ الصبر وكذلك

ما حصل من أمير المؤمنين (عليه السلام) عند استشهاده: " فزت ورب الكعبه ". وهذا الوجه يتناسب مع قوله تعالى:(لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكه هذا يومكم الذى كنتم توعدون) [٥٠٣] . فالإمام الولى ينتظر لقاء الله تعالى. تنوير: عزيزى القارئ لا تدع للشيطان عليك سبيلا ليقول لك إذا مات الإمام فان موضعه التراب والقبر!! لأن الإمام لا يمكث فى قبره أكثر من ثلاث أيام، ثم ينقله الله من قبره بروحه وجسده وعظمه ولحمه إلى عرشه، إلى مقره الأبدى والطبيعى. وقد حكى الشيخ المفيد (قده) إجماع فقهاء الإماميه عليه [٥٠٤] وسوف نأتى على تفصيل ذلك فى الكتب القادمه وفيه روايات مستفيضه تأتى [٥٠٥] . [صفحه ١٧٣]

احاديث تساوى محمد و آل محمد

الامر الثانى: أحاديث تساوى محمد وآل محمد (صلى الله عليه وآله) فى الروايات والتى منها ما تقدم فى الكتاب الأول ومنها هنا، نجد ان بعضها يفضل بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين آل محمد. وبعضها يفضل بين النبى والإمام على وبين بقيه آل محمد (عليهم السلام). وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء وبين بقيه الأئمه. وبعضها يفضل بين أصحاب الكساء والإمام المهدى وبين بقيه الأئمه. هذا بصوره مطلقه. وبعض الروايات تقول: " نحن فى العلم سواء " وبعضها: فى الحلال والحرام. فعن الإمام الهادى (عليه السلام) قال: " نحن فى العلم والشجاعه سواء وفى العطاياعلى قدر ما نؤمر " [٥٠٦] . ولم أجد - إلى الآن - ما يستدعى الخوض فى تفصيل وتفنيد هذه الروايات لعدم الجدوى فى ذلك، لأن مقامهم جميعا معروف، وهم فى مكان واحد يوم القيامه فى قبه العرش، ولا يتنازعون فيه، بل ولا ينازعهم أحد فى ذلك. نعم، ما نحن بصدد اثباته

- وهو العلم - يتوقف أن نذكر بعض الروايات التى توجب التساوى بينهما أو لا أقل فى العلم بشكل مخصوص. منها ما تقدم من طرق: " على منى وأنا من على - حسين منى وأنا من حسين وأصحاب الكساء منى وأنا منهم " صلوات الله عليهم أجمعين. ومنها الحديث المشهور: " أنا وأنت وهذا الراقد والحسن والحسين فى مكان [صفحه ۱۷۴] واحد يوم القيامه " [۵۰۷] . ومنها ما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " انى واثنى عشر من ولدى وأنت يا على زر الأرض - يعنى أوتادها وجبالها -، بنا أوتد الله الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنا عشر من ولدى ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا " [۵۰۸] . ومنها ما يأتى من طرق فى حديث الأمان: " أهل بيتى أمان للأمه ". ومنها ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضا قال: " اختاركما الله عز وجل منى ومن أبيكما وأمكما، واختار من صلبك يا حسين تسعه تاسعهم قائمهم وكلهم فى المنزله والفضل عند الله (سواء) واحد " [۵۰۹] . وعن الإمام العسكرى: " أولنا وآخرنا فى العلم والامر سواء، ولرسول الله وأمير المؤمنين (عليهما السلام) فضلهما " [۵۱۰] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " كلنا واحد من نور واحد " [۵۱۱] . ومنها ما تقدم أنهم جميعا من نور واحد [۵۱۲] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصف آل محمد (عليهم السلام): " خلقهم الله من نورعظمته " [۵۱۳] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): " والأئمه من أولادى يعلمون ويفعلون هذا إذا [صفحه ۱۷۵] أحبوا وأرادوا، لأنا كلنا واحد أولنا محمد وآخرنا

محمد وأوسطنا محمد وكلنا محمد،فلا تفرقوا بيننا " [۵۱۴] . وعن الإمام الصادق (عليه السلام): " علمنا واحد وفضلنا واحد ونحن شئ واحد " [۵۱۵] . وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) ".. فعلمنى علمه وعلمته علمى " [۵۱۶] . وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): " أولنا كآخرنا وآخرنا كأولنا " [۵۱۷] . ومنها ما روى عنهم انهم جميعا من طينه واحده [۵۱۸] . وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لام سلمه: " كيف تجدين عليا فى نفسك؟ ". قلت: لا يتقدمك يا رسول الله، ولا يتأخر عنك وأنتما فى نفسى سواء. فقال (صلى الله عليه وآله): " شكر الله فعلك يا أم سلمه لو لم يكن على فى نفسك مثلى لبرئتمنك فى الآخره ولم ينفعك قربك منى فى الدنيا " [۵۱۹] . أقول: تقدم فى الكتاب الأول قول النبى (صلى الله عليه وآله): " كنت نبيا وآدم بين الطين والماء ".وقول على (عليه السلام): " كنت وليا وآدم بين الطين والماء [۵۲۰] . وهذا يقتضى التساوى فى الأظله، ويأتى فى الكتاب الرابع نحو هذه الأحاديث التى توجب التساوى بينهما، وبعض أقوال العلماء فى ذلك فارتقب. [صفحه ۱۷۶] وقال الإمام الهادى (عليه السلام): " من فرق بينى وبين جدى؟! أنا هو وهو أنا " [۵۲۱] . . وقال الإمام المهدى (عجل الله فرجه) فيما رواه عنه الإمام الصادق (عليهما السلام): " من أراد أن ينظر إلى محمد وأمير المؤمنين إليافها أنا محمد. ومن أراد أن ينظر إلى الأئمه من ولد الحسين فها أنا هم واحدا بعد واحد، فها أنا هم، فلينظرإلى " [۵۲۲] .

پاورقى

[۱] إرشاد القلوب: ۲ / ۴۱۶ فضائل

الأئمه.

[۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۸.

[۳] کمال الدین: ۲ / ۴۱۳ ح ۱۴ الباب ۳۹.

[۴] کفایه الأثر: ۲۵۶.

[۵] المعجم الکبیر: ۱۰ / ۲۸۹ ح ۱۰۶۸۷، والمعجم الأوسط: ۴ / ۲۴۳ ح ۳۴۲۹، والشریعه للآجری: ۹، وکنز العمال: ۱ / ۲۰۷ ح ۱۰۳۵، والکافی: ۱ / ۳۷۷ ح ۳، وعیون أخبار الرضا: ۲ / ۵۸ باب ۷، وکمال الدین: ۲ / ۴۱۲ - ۶۶۸ باب ۳۹، وغیبه النعمانی: ۸۰ - ۸۴ باب ۷.

[۶] سوف یأتی تفصیل ذلک فی الکتاب الرابع.

[۷] سوف نذکر نبذه صغیره عن ذلک فی الخاتمه، ویراجع بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۲ باب انه جری لهم من الفضل والطاعه مثل ما جری لرسول الله وانهم سواء ح ۱ وما بعده.

[۸] راجع لذلک: بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۷ ح ۷ و ۱۳ و ۱۷.

[۹] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۳ ح ۲ - ۳ - ۱۷ - ۱۴ - ۱۵ - ۹، وکتاب سلیم: ۱۸۸. [

[۱۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴۱ ح ۱۳ باب انه لا یحجب عنهم شئ.

[۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۴۹ ح ۳۴ باب انه لا یحجب عنهم شئ.

[۱۲] الأصول الأصیله: ۱۶۷، وغرر البهاء الضوی: ۳۱۸، ومشارق أنوار الیقین: ۱۷، وجامع الأسرار: ۳۵ ح ۶۶.

[۱۳] مشارق أنوار الیقین: ۱۷.

[۱۴] الأصول الأصیله: ۱۶۹.

[۱۵] الخرایج والجرایح: ۲۶۷ باب ۷.

[۱۶] الهدایه الکبری: ۳۳۴ باب ۱۳.

[۱۷] علم الإمام: ۹ - ۱۰.

[۱۸] إرشاد القلوب: ۲ / ۲۰۹، ومشارق أنوار الیقین: ۱۱۲ ورمز له بالصحه.

[۱۹] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۲.

[۲۰] نهج البلاغه: ۵۲ الخطبه ۵ والأرشيه الحبال والطوى البئر، والتذكره الحمدونيه: ۱ / ۹۱ ح۱۶۶ بلفظ: لقد اندمجت.

[۲۱] أصول الكافى: ۱ / ۴۰۲ باب حديثهم صعب مستصعب ح ۵، وبحار

الأنوار: ۲۵ / ۳۸۵باب غرائب أفعالهم ح ۴۴.

[۲۲] من أراد المزيد فليراجع بصائر الدرجات: ۲۰ - ۲۱ - ۲۲ ح ۱۰ - ۱۱ - ۱۵ - ۱۶.

[۲۳] بصائر الدرجات: ۲۸ ح ۸ تتمه أن أمرهم صعب.

[۲۴] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۱ باب انهم يعلمون علم ما كان ويكون ح ۱، وبصائر الدرجات:۱۲۹، ودلائل الإمامه: ۱۳۲.

[۲۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۸۳ باب غرائب أفعالهم ح ۳۸.

[۲۶] يراجع بصائر الدرجات: ۶۱، وإرشاد القلوب: ۳۱۰ - ۳۱۷ - ۳۱۸، وجامع الأسرار: ۲۱۱ح ۴۰۴.

[۲۷] الكافى: ۱ / ۲۶۱ ح ۲، وبصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فى السماوات.

[۲۸] بصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۲۹] الهدايه الكبرى: ۴۱۹ باب ۱۴.

[۳۰] بشاره المصطفى: ۱۴۸، والهدايه الكبرى: ۱۲۹ باب ۲، والكافى: ۱ / ۴۰۱ ح ۱، وبصائرالدرجات: ۲۱ ح ۱.

[۳۱] بصائر الدرجات: ۲۶ ح ۱ - ۲ وما بعدهما.

[۳۲] راجع إضافه لما تقدم الوسائل: ۱۸ / ۱۶ ح ۳۳۲۸۵، ومعانى الاخبار: ۱۸۸.

[۳۳] أصول الكافى: ۱ / ۴۰۴ ح ۳.

[۳۴] بصائر الدرجات: ۲۷.

[۳۵] بصائر الدرجات: ۲۷.

[۳۶] بصائر الدرجات: ۲۹ باب نادر فى علمهم.

[۳۷] بصائر الدرجات: ۲۹.

[۳۸] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۸ جهات علومهم، وتفسير الطبرى: ۱ / ۳۲ خطبه الكتاب.

[۳۹] بصائر الدرجات: ۲۸.

[۴۰] بصائر الدرجات: ۲۸.

[۴۱] أصول الكافى: ۱ / ۴۰۱.

[۴۲] غرر الفوائد: ۴۱۹.

[۴۳] الدر المنثور للشهيد: ۱ / ۴۷ حديث لو علم أبو ذر.

[۴۴] أى قوله تعالى: (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكه وأولوا العلم).

[۴۵] بصائر الدرجات: ۴۴۱ - ۴۴۲ باب النوادر من عامود النور ح ۴.

[۴۶] بصائر الدرجات: ۴۳۱ ح ۱ وما بعده باب انهم تعرض عليهم الأعمال فى أمر العامود،والهدايه الكبرى: ۱۰۰ - ۱۰۱ باب ۲.

[۴۷] بصائر الدرجات: ۴۳۲ ح ۴ -

۱۰ و ۴۴۰ ح ۳.

[۴۸] فضائل ابن شاذان: ۳۴، کنز العمال: ۱۲ / ۴۲۶ ح ۳۵۵۸۴ و ۱۱ / ۴۰۹ - ۴۵۰ ح ۳۲۱۱۵ و ۳۱۹۱۷، والشریعه للآجری: ۴۱۶ - ۴۲۱ - عده أحادیث -، ومصابیح السنه: ۴ / ۳۸ ح ۴۴۷۹، والشفاء: ۱ / ۱۶۶، وسنن الترمذی: ۵ / ۵۸۵، والمعجم الکبیر: ۲۰ / ۳۵۳،والطبقات الکبری: ۷ / ۴۲ و: ۱ / ۱۱۸، والفردوس بمأثور الخطاب: ۳ / ۲۸۴ ح ۴۸۵۴.

[۴۹] أصول الکافی: ۱ / ۴۴۲ ح ۱۰ مولد النبی.

[۵۰] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۸.

[۵۱] بحار الأنوار: ۱۵ / ۱۶ باب بدء خلق النبی ح ۲۲، و: ۲۶ / ۲۷۷ ح ۱۹ باب تفضیلهم علی الأنبیاء، والتوحید للصدوق: ۳۱۹ باب معنی: (وکان عرشه علی الماء) ح ۱ (باب ۴۹)ط. قم.

[۵۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ باب فضل النبی وآله ح ۱۸، ومشارق أنوار الیقین: ۴۰، والأنوارالنعمانیه: ۱ / ۲۲.

[۵۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۹ - ۳۵۰ ح ۳۳.

[۵۴] مشارق أنوار الیقین: ۴۵.

[۵۵] بصائر الدرجات: ۸۵ باب انه عرف ما رأی فی الأظله ح ۷.

[۵۶] بصائر الدرجات: ۸۶ باب انه عرف ما رأی فی الأظله ح ۱۵.

[۵۷] مناقب ابن لمغازلی: ۱۷۵ ط. الحیاه، وط. طهران: ۲۷۲ ح ۳۱۹.

[۵۸] فی الهدایه الکبری: علما أورثناه الله قبل الخلق أجمعین.

[۵۹] مشارق أنوار الیقین: ۹۸ الفصل الحادی عشر، والهدایه الکبری: ۲۹۶ باب ۱۱.

[۶۰] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۱۵.

[۶۱] نزهه المجالس: ۲ / ۱۲۹ ط. التقدم العلمیه بمصر ۱۳۳۰ ه، و ۲ / ۱۴۴ ط. بیروت المکتبه الشعبانیه المصوره عن مصر الأزهریه ۱۳۴۶ ه.

[۶۲] الهدایه الکبری: ۳۷۵ باب ۱۴.

[۶۳] الهدایه الکبری: ۴۰۸ باب ۱۴.

۱۱۷ - ۱۱۸.

[۶۵] یراجع بصائر الدرجات: ۳۰۹ باب فی الکلمه التی علم رسول الله أمیر المؤمنین ۸،والاختصاص: ۳۸۲ - ۱۸۳.

[۶۶] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۴ ح ۳.

[۶۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۸۳ ح ۲۱ باب انهم کلمات الله، والکافی: ۱ / ۲۴۸ ح ۳ باب لیلهالقدر.

[۶۸] یراجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۸۶، وبصائر الدرجات: ۳۹۲ - ۳۲۴ - ۱۲۰ - ۱۳۰، والکافی:۱ / ۲۵۲ إلی ۲۵۴.

[۶۹] النساء: ۱۱۳.

[۷۰] مجموعه رسائل الغزالی - الرساله اللدنیه: ۳ / ۶۹.

[۷۱] تفسیر الدر المنثور: ۲ / ۲۲۰ مورد الآیه.

[۷۲] تفسیر الدر المنثور: ۲ / ۲۲۰ مورد الآیه.

[۷۳] تفسیر المیزان: ۵ / ۷۹ - ۸۰ مورد الآیه.

[۷۴] الشعراء: ۱۹۳.

[۷۵] مجمع البیان: ۳ / ۱۶۸ مورد الآیه.

[۷۶] قال تعالی: (ونزلنا علیك الکتاب تبیانا لکل شئ) النحل: ۸۹.

[۷۷] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۷ - ۱۱۸.

[۷۸] إبراهیم: ۲۴.

[۷۹] راجع بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۳۸ إلی ۱۴۳ ح ۲ وما بعده باب انهم الشجره الطیبه، والفردوس بمأثور الخطاب: ۱ / ۵۲ ح ۱۳۵، وتلخیص المتشابه: ۱ / ۳۰۹ رقم الترجمه ۴۸۵.

[۸۰] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۴۰ - ۱۳۹ ح ۴ و ۶.

[۸۱] المصدر السابق.

[۸۲] الکهف: ۶۵.

[۸۳] الكافى: ۱ / ۲۶۱ ح ۱ باب انهم يعلمون ما كان ويكون، وبصائر الدرجات: ۱۲۹.

[۸۴] النجم: ۵ - ۸.

[۸۵] راجع تفسير الدر المنثور: ۶ / ۱۲۳ - ۱۲۴ مورد الآيه، وتفسير الميزان: ۱۹ / ۳۳ - ۳۶ مورد الآيه، ونور الثقلين: ۵ / ۱۴۵ إلى ۱۵۸ موردها، والشفا ۱ / ۳۴ - ۳۷ إلى ۳۹ الفصل الخامس و ۱ / ۲۰۳ - ۲۰۴، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۰۹ - ۴۱۱، ولوامع أنوار الكوكب الدرى: ۱ /

۱۱۷ – ۱۱۸، ومناقب آل أبی طالب: ۴ / ۳۱۵، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۱ ذکرالمعراج.

[۸۶] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۳ – ۳۵، مورد الآیه، ونور الثقلین: ۵ / ۱۵۱ مورد الآیه.

[۸۷] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۳ مورد الآیه.

[۸۸] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۳ – ۳۵ مورد الآیه، ونور الثقلین: ۵ / ۱۵۱ مورد الآیه.

[۸۹] تفسیر القمی: ۲ / ۳۳۴ مورد الآیه، وتفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۴، ونور الثقلین: ۵ / ۱۵۲.

[۹۰] الدر المنثور: ۵ / ۱۴۸، ۱۴۹ مورد الآیه.

[۹۱] راجع تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۵، وتفسیر نور الثقلین: ۵ / ۱۵۵، وعیون الأخبار: ۱ / ۲۰۵ باب ۲۶ ح ۲۲، وینابیع الموده: ۲ / ۵۸۳، وکمال الدین: ۱ / ۲۵۵ وبحار الأنوار:۲۶ / ۳۳۷، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۱ ذکر المعراج.

[۹۲] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۱ ذکر قصه المعراج.

[۹۳] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۳، ۳۵، مورد الآیه، ونور الثقلین: ۵ / ۱۵۱ مورد الآیه.

[۹۴] الدر المنثور: ۶ / ۱۲۳ مورد الآیه.

[۹۵] الشفا: ۱ / ۲۰۴ – ۲۰۵ فصل فی قوله: فأوحی إلی عبده.

[۹۶] الدر المنثور للسیوطی: ۶ / ۱۲۳ مورد الآیه.

[۹۷] الدر المنثور: ۵ / ۱۴۸، ۱۴۹ مورد الآیه.

[۹۸] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۰ ذکر قصه المعراج.

[۹۹] راجع تفسیر المیزان: ۱۹ / ۲۷ مورد الآیه. [

[۱۰۰] نور الثقلین: ۵ / ۱۵۰ ح ۲۵ مورد الآیه.

[۱۰۱] تفسیر نور الثقلین: ۵ / ۱۵۰ – ۱۵۱ مورد الآیه.

[۱۰۲] الشفا: ۱ / ۲۰۴.

[۱۰۳] الشفا: ۱ / ۲۰۵ فصل من قوله: فأوحی إلی عبده.

[۱۰۴] الشفا: ۱ / ۲۰۵ فصل من قوله: فأوحى إلى عبده.

[۱۰۵] الشفا: ۱ / ۲۰۵ فصل من قوله: فأوحى إلى عبده، وتاريخ الخميس: ۱ / ۳۱۲

قصهالمعراج.

[۱۰۶] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۳، والشفا: ۱ / ۲۰۲.

[۱۰۷] تاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۳ قصه المعراج.

[۱۰۸] المواهب اللدنیه: ۲ / ۳۸۱ - ۳۸۲ بحث الاسراء والمعراج - الربع الأخیر منه، وسوفیأتی الحدیث بتمامه، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۸.

[۱۰۹] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۷ - ۱۱۸.

[۱۱۰] الرحمن: ۱.

[۱۱۱] الأنبیاء: ۷۳.

[۱۱۲] راجع بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۷ - ۱۵۸ باب انهم خیر أمه أخرجت للناس ح ۱۶ - ۱۷ - ۱۹- ۲۰.

[۱۱۳] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۱۱۴] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

[۱۱۵] الأعراف: ۱۵۶.

[۱۱۶] تفسیر نور الثقلین: ۲ / ۷۸۱ ح ۲۸۸ عن الکافی.

[۱۱۷] النمل: ۱۵.

[۱۱۸] ینابیع الموده: ۴۰۲ ط. اسلامبول، و ۴۸۳ ط. النجف وقم.

[۱۱۹] مشارق أنوار الیقین: ۱۷۳.

[۱۲۰] الخرایج والجرایح: ۳۱۶ الباب التاسع.

[۱۲۱] بصائر الدرجات: ۴۳۵ ح ۳ باب انه یری ما بین المشرق والمغرب.

[۱۲۲] بصائر الدرجات: ۴۴۰ ح ۲.

[۱۲۳] بصائر الدرجات: ۴۳۱ إلی ۴۴۳ عده أبواب فی عرض الأعمال بواسطه العامود.

[۱۲۴] المحجه البیضاء: ۵ / ۴۵ کتاب شرح عجائب القلب.

[۱۲۵] المصدر السابق.

[۱۲۶] المصدر نفسه.

[۱۲۷] المصدر نفسه.

[۱۲۸] المحجه البیضاء: ۵ / ۳۹ کتاب شرح عجاب القلب.

[۱۲۹] الکافی: ۱ / ۲۲۱ - ۲۲۲ باب انهم معدن العلم وورثته.

[۱۳۰] الکافی: ۱ / ۲۵۵ - ۲۵۶ باب انهم یعلمون جمیع العلوم.

[۱۳۱] الذخیره: ۱۸۶ باب الکلام فی اللطف.

[۱۳۲] عیون مسائل النفس: ۵۱۹.

[۱۳۳] تفسیر المیزان: ۶ / ۱۷۱ - ۱۷۲ مورد آیه ۱۰۵ من المائده - البحث الروائی.

[۱۳۴] شرح أصول الکافی: ۲۰۶ ط. الرحلی.

[۱۳۵] رسائل الإمام الغزالی - الرساله اللدنیه: ۳ / ۷۰ ط دار الکتب العلمیه، وراجع جامع الأسرار: ۴۴۹ ح ۹۰۵.

[۱۳۶] المواهب اللدنیه:

۲ / ۴۹۳ فی وجوب محبته واتباع سنته - الفصل الأول، والحدیث فی المحجه البیضاء: ۵ / ۴۳.

[۱۳۷] الأصول الأصیله: ۳۰ - ۳۱ الأصل الثانی - وصل.

[۱۳۸] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۸ باب انهم إذا شاؤوا اعلموا ح ۲.

[۱۳۹] بصائر الدرجات: ۳۱۵ باب انه ان شاء علم ح ۲.

[۱۴۰] الکافی: ۱ / ۲۵۷ ح ۴ باب نادر فی الغیب، وبصائر الدرجات: ۳۱۵ ح ۴، وبحار الأنوار:۲۶ / ۵۷ ح ۱۱۹.

[۱۴۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۵۶ - ۵۷ ح ۱۱۶ وما بعده.

[۱۴۲] الهدایه الکبری: ۳۵۹ باب ۱۴.

[۱۴۳] بحار الأنوار: ۴۴ / ۱۸۶.

[۱۴۴] مجموعه رسائل الغزالی - الرساله اللدنیه: ۳ / ۷۰ - ۷۱ وفیه تفاوت بسیط مع المتن،والطرائف: ۱ / ۱۳۶ ح ۲۱۵ واللفظ له، وسعد السعود: ۲۸۴ (ذیل الکتاب).

[۱۴۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۵ جهات علومهم.

[۱۴۶] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۵ جهات علومهم.

[۱۴۷] الکافی: ۱ / ۲۶۱ ح ۱ باب انهم یعلمون ما یکون.

[۱۴۸] بصائر الدرجات: ۲۳۰ ح ۵.

[۱۴۹] الکافی: ۱ / ۲۶۱ ح، وبصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۱۵۰] راجع بصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فی السماوات.

[۱۵۱] الأنعام: ۵۹، والأعراف: ۱۸۸، والأنعام: ۵۰، والنمل ۶۵.

[۱۵۲] یونس: ۳۹.

[۱۵۳] الأعلی: ۶.

[۱۵۴] التوبه: ۱۰۱.

[۱۵۵] الشورى: ۵۲.

[۱۵۶] الكهف: ۱۱۰، فصلت: ۶.

[۱۵۷] القيامه: ۱۶.

[۱۵۸] طه: ۱۱۴.

[۱۵۹] سبأ: ۲۴.

[۱۶۰] الأحقاف: ۹.

[۱۶۱] يونس: ۹۴.

[۱۶۲] الفتح: ۲۸.

[۱۶۳] بحار الأنوار: ۴۶ / ۶۹ عن الاحتجاج.

[۱۶۴] الكافى: ۲ / ۶۱۵ باب ترتيل القرآن ح ۴.

[۱۶۵] الجن: ۲۶ – ۲۷.

[۱۶۶] يونس: ۳۹.

[۱۶۷] هود: ۱۰۸.

[۱۶۸] الغدير: ۵ / ۶۰، وكنز العمال: ۱۳ / ۱۶۰ ح ۳۶۴۹۲.

[۱۶۹] الكافى: ۱ / ۲۲۳ باب انهم ورثوا النبى ح ۱.

[۱۷۰] الفضائل لابن شاذان: ۷۲.

[۱۷۱] دلائل الإمامه: ۱۰۵ معجزات الإمام الباقر.

[۱۷۲] مجمع البيان: ۱۰ /

۶۰۳ مورد الآیه - القیامه: ۱۶.

[۱۷۳] طه: ۱۱۴.

[۱۷۴] صفحه: ۱۱۵.

[۱۷۵] رشفه الصادی: ۳۰۲ الخاتمه (بتحقیقنا).

[۱۷۶] رساله فی عدم سهو النبی: ۱۰ / ۱۷ من مصنفات الشیخ المفید.

[۱۷۷] فی الکتاب الرابع.

[۱۷۸] یوسف: ۴۲.

[۱۷۹] الکافی: ۱ / ۲۴۲ ح ۶ باب ذکر الصحیفه والجفر.

[۱۸۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۶۴ باب جامع فی صفات الإمام من کتاب الإمامه: ح ۳۲.

[۱۸۱] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ - ۲۵۸، وبصائر الدرجات: ۴۸۱ - ۴۸۴، وبحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶ - ۲۴۲ و: ۲۵ / ۱۳۶.

[۱۸۲] بصائر الدرجات: ۱۲۷ باب علمهم بما فی السماوات ح ۲.

[۱۸۳] بصائر الدرجات: ۱۲۸ باب علمهم بما فی السماوات ح ۵.

[۱۸۴] الإرشاد: ۲ / ۱۸۶.

[۱۸۵] الکافی: ۱ / ۲۴۱ ح ۵.

[۱۸۶] بصائر الدرجات: ۲۲۲ ح ۱۱ و ۲۲۰ ح ۳ باب ما یلقی إلیهم فی لیله القدر.

[۱۸۷] بصائر الدرجات: ۲۲۱ ح ۱۰.

[۱۸۸] بصائر الدرجات: ۲۲۱ ح ۷.

[۱۸۹] بصائر الدرجات: ۲۲۰ إلی ۲۲۵.

[۱۹۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۴ باب رفع العامود للإمام ح ۹.

[۱۹۱] البحار: ۲۶ / ۱۳۴ ح ۱۰.

[۱۹۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۳ ح ۲.

[۱۹۳] الهدایه الکبری: ۳۵۴ باب ۱۴.

[۱۹۴] الهدایه الکبری: ۲۴۰ باب ۷.

[۱۹۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۲ ح ۱ إلی ۱۶ باب ان الله یرفع للإمام عامودا ینظر به، وبصائر الدرجات: ۴۳۱ إلی ۴۳۷ ح ۱ وما بعده، باب عرض الأعمال فی أمر العامود، والهدایهالکبری: ۲۴۰ باب ۷.

[۱۹۶] الکافی: ۱ / ۲۲۴ باب انهم ورثوا النبی ح ۲.

[۱۹۷] الکافی: ۱ / ۲۲۵ ح ۳.

[۱۹۸] الکافی: ۱ / ۲۲۳ ح ۱.

[۱۹۹] بصائر الدرجات: ۱۲۹ باب انهم أعطوا علم ما مضی ح ۱.

[۲۰۰] بصائر الدرجات: ۴۸ ح ۱ - ۲ - ۴ باب أعطاهم

فهمی وعلمی.

[۲۰۱] الإرشاد: ۲ / ۱۸۹ کلام الصادق ۷ حول میراث النبی.

[۲۰۲] بصائر الدرجات: ۲۹۹ باب أن عندهم أصول العلم و ۳۲۶ باب انهم ورثوا العلم من رسول الله ۹.

[۲۰۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۴ باب جهات علومهم ح ۳ - ۱ - ۲، وبصائر الدرجات: ۳۱۸ ح ۲.

[۲۰۴] الإرشاد: ۲ / ۱۸۶ کلام الصادق حول میراث رسول الله ۹.

[۲۰۵] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۴ باب جهات علومهم ح ۳ - ۱ - ۲، وبصائر الدرجات: ۳۱۸ ح ۲.

[۲۰۶] المصدر السابق.

[۲۰۷] بصائر الدرجات: ۳۲۷ ح ۶.

[۲۰۸] الاختصاص: ۲۸۶ جهات علومهم.

[۲۰۹] الاختصاص: ۲۸۷ جهات علومهم.

[۲۱۰] بصائر الدرجات: ۲۳۱ باب انهم یخاطبون ویسمعون الصوت ح ۱.

[۲۱۱] بصائر: ۲۲۳ ح ۱۴ باب ما یلقی إلیهم لیله القدر.

[۲۱۲] بصائر الدرجات: ۳۱۷ ح ۱۰ باب ما یفعل بالإمام من النکت.

[۲۱۳] بصائر الدرجات: ۳۱۶ ح ۱ إلی ۳۱۹ ح ۱۳، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۵۷ ح ۱۲۱ وما بعده.

[۲۱۴] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۲۷ ح ۳.

[۲۱۵] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۶ جهات علومهم.

[۲۱۶] فضائل ابن شاذان: ۵.

[۲۱۷] بصائر الدرجات: ۱۳۰ ح ۲ باب ما یزاد فی لیله الجمعه.

[۲۱۸] الصحیفه السجادیه: ۱۳۶ رقم ۲۴ دعائه لأبویه علیهم السلام.

[۲۱۹] بصائر الدرجات: ۳۲۱ باب ان المحدث کیف صفته ح ۲ - ۷، وأصول الکافی: ۱ / ۲۳۸ - ۲۴۰ ح ۱ وما بعده.

[٢٢٠] الاختصاص: ١٢ / ٢٨٦.

[٢٢١] أمالى الصدوق: ٤١٤ مجلس ٧٧ ح ٩.

[٢٢٢] بصائر الدرجات: ٣٢٢ ح ٦ و ١٢.

[٢٢٣] المصدر السابق.

[٢٢٤] بصائر الدرجات: ٣٧٢ ح ١٦.

[٢٢٥] راجع بصائر الدرجات: ٣٢١ ح ٣ - ٤ - ٧ - ٨ - ١١.

[٢٢٦] بصائر الدرجات: ٣٣٩ ج ٧ باب ٥ ح ١.

[٢٢٧] بحار الأنوار: ٢٥ / ١٤١.

[٢٢٨]

راجع أصول الكافى: ۱ / ۲۷۰ باب انهم محدثون ح ۱ - ۵، وكتاب سليم: ۲۲۷ والإرشاد للمفيد: ۲ / ۳۴۶ النص على القائم، وبصائر الدرجات: ۳۱۹ باب انهم محدثون، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۶۶ باب انهم محدثون ح ۱ إلى ۴۷ و ۴۸ / ۲۴۲، و: ۳۶ / ۲۷۱ - ۲۷۲ - ۳۹۸ - ۳۸۲، ومناقب آل أبى طالب: ۱ / ۲۹۶ - ۲۱۳، واعلام الورى: ۳۸۵ - ۳۶۹، وكمال الدين: ۲ / ۳۳۹ - ۳۰۵ و ۱ / ۳۰۵، وغيبه الشيخ: ۹۷ - ۹۸، وارشاد القلوب: ۲ / ۴۹۴، وروضه الواعظين: ۲۶۱، وكفايه الأثر: ۲۲۱، واثبات الوصيه: ۲۲۹، وكشف الغمه: ۳ / ۲۹۷، وتقريب المعارف: ۱۸۲، والفصول المهمه: ۲۹۲، وعيون أخبار الرضا: ۱ / ۴۶، والخصال: ۲ / ۴۷۸ - ۴۸۰ - ۴۷۹، والكافى: ۱ / ۵۳۱ - ۵۳۴ - و ۵۳۳، وغيبه النعمانى: ۴۴ - ۵۴،۶۱ - ۴۱.

[۲۲۹] الوسائل: ۱۸ / ۱۰۶ ح ۳۳۴۲۷ عن رجال الكشى: ۱۱ ح ۲.

[۲۳۰] مجمع الزوائد: ۹ / ۱۴۶ و: ۲۰۳ من البغيه الرائد ح ۱۴۷۹۸، والفضائل الخمسه: ۲ / ۳۹۴ - ۳۹۷ من طرق، والمعجم الأوسط: ۳ / ۸۷ ح ۲۱۷۶، ومسند أبى يعلى: ۱۲ / ۱۲۵ ح ۶۷۵۷ بسند صحيح: ومقاتل الطالبيين: ۶۲، وجواهر العقدين: ۳۱۷،وذخائر العقبى: ۷۴.

[۲۳۱] فضائل الصحابه لأحمد: ۲ / ۶۱۳ ح ۱۰۴۹، وذخائر العقبى: ۶۹.

[۲۳۲] الاختصاص: ۱۲ / ۲۸۶، وبصائر الدرجات: ۳۱۷ ح ۱۰ باب ما يفعل بالامام من النكت.

[۲۳۳] بصائر الدرجات: ۲۴۱ ج ۷ ب ۶ ح ۳.

[۲۳۴] كنز الفوائد: ۴۷۳، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۹۷ ح ۷۱ باب الأرواح التى فيهم.

[۲۳۵] الروايات كثيره فى تفضيل آل محمد عليهم،

راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۳۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه ح ۱ إلی ۲۴.

[۲۳۶] سوف یأتی تفصیل الکلام فی التفاضل بین الأئمه والملائکه.

[۲۳۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۳۹ ح ۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۳۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۳ ح ۱۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۳۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ ح ۱۷ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه.

[۲۴۰] کمال الدین ۱ / ۲۵۴ نص الله علی القائم.

[۲۴۱] راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۴۵ باب فضل النبی وأهل بیته علی الملائکه / والشفاءللقاضی عیاض: ۱ / ۱۷۰ - ۸۳.

[۲۴۲] الکافی: ۱ / ۲۴۱ ح ۵ باب ذکر الصحیفه والجفر والجامعه، وبصائر الدرجات: ۱۵۳ ح ۶،وبحار الأنوار: ۴۶ / ۱۹۵.

[۲۴۳] بصائر الدرجات: ۱۵۲ ح ۳ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه، وأصول الکافی: ۱ / ۲۳۸ -۲۴۰ ح ۱ وما بعده.

[۲۴۴] بصائر الدرجات: ۱۵۶ ح ۱۴.

[۲۴۵] بصائر الدرجات: ۱۵۹ ح ۲۷.

[۲۴۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۱ ح ۲۲ باب جوامع مناقبهم.

[۲۴۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۵ ح ۳۰ و ۳۵، ومشارق أنوار الیقین: ۴۹.

[۲۴۸] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۵۳ ح ۲۶.

[۲۴۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۶۰ ح ۳۹.

[۲۵۰] بصائر الدرجات: ۱۰ ح ۵ باب الأمر بطلب العلم منهم.

[۲۵۱] أصول الکافی: ۱ / ۳۹۹ ح ۴، والوسائل: ۱۸ / ۴۷ ح ۳۳۲۰۹، وبصائر الدرجات: ۹ ح۲ - ۳ باب الأمر بطلب العلم من معدنهم.

[۲۵۲] بصائر الدرجات: ۱۵۷ ح ۱۷ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه.

[۲۵۳] راجع بصائر الدرجات: ۹۰ إلی ۹۵ باب دخول الملائکه علیهم.

[۲۵۴] بصائر الدرجات: ۲۳۳ باب انه تراءيا له جبرائيل وميكائيل.

[۲۵۵] الأنبياء: ۷۳.

[۲۵۶] راجع بحار الأنوار: ۲۴

/ ۱۵۷ – ۱۵۸ باب انهم خیر أمه أخرجت للناس ح ۱۶ – ۱۷ – ۱۹– ۲۰.

[۲۵۷] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۲۵۸] راجع قره العیون للکاشانی: ۳۹۷، وأوائل المقالات: ۶۸.

[۲۵۹] أوائل المقالات: ۶۸ القول ۴۲.

[۲۶۰] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۵ باب الروح التی یسدد الله بها الأئمه.

[۲۶۱] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۱ – ۲.

[۲۶۲] بصائر الدرجات: ۴۶۲ ح ۸ باب الروح التی فی قوله تعالی: (یسألونک عن الروح).

[۲۶۳] الکافی: ۱ / ۲۷۳ ح ۱ – ۲.

[۲۶۴] بصائر الدرجات: ۴۵۵ ح ۱ إلی ۱۵ باب الروح التی قال الله: (وکذلک أوحینا...) و ۴۵۸ ح ۱ إلی ۵ الباب الذی یلیه و ۴۶۰ ح ۱ إلی ۱۲ الباب الذی یلیه و ۴۶۳ ح ۱ إلی ۴ الباب الذییلیه.

[۲۶۵] بصائر الدرجات: ۴۵۱ – ۴۵۲ – ۴۵۳ ح ۳ و ۶ و ۹ باب ان روح القدس یتلقاهم.

[۲۶۶] بصائر الدرجات: ۴۵۴ ح ۱۲ – ۱۳.

[۲۶۷] المصدر السابق.

[۲۶۸] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۲۶۹] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۸.

[۲۷۰] الشفا: ۱ / ۲۰۲ فصل فی قوله (فأوحی إلی عبده)، وتاریخ الخمیس: ۱ / ۳۱۲ قصهالمعراج.

[۲۷۱] تفسیر المیزان: ۱۹ / ۳۴، وتفسیر نور الثقلین: ۵ / ۱۵۲ وتفسیر القمی: ۲ / ۳۳۴ موردالآیه.

[۲۷۲] النساء: ۱۱۳.

[۲۷۳] النجم: ۵.

[۲۷۴] الأعراف: ۱۵۶.

[۲۷۵] نور الثقلين: ۲ / ۷۸ ح ۲۸۸.

[۲۷۶] ويراجع بصائر الدرجات: ۲۳۱ ح ۱ وما بعده باب انهم يخاطبون ويسمعون الصوت.

[۲۷۷] بصائر الدرجات: ۲۳۱ باب انهم يخاطبون ويسمعون الصوت ح ۱.

[۲۷۸] كتاب التوحيد للصدوق: ۳۴۳ - ۳۴۴ باب ۵۵ المشيئه ح ۱۳.

[۲۷۹] كتاب التوحيد للصدوق: ۳۴۰ ح ۱۰.

[۲۸۰] ارشاد الساری لشرح صحيح البخاری: ۱۵ /

۵۹۵ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه، وفتح الباری شرح صحیح البخاری: ۱۳ / ۶۲۶ ح ۷۵۳۶ کتاب التوحید- باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

[۲۸۱] ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵ / ۵۹۷ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

[۲۸۲] ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵ / ۵۹۷ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

[۲۸۳] ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری: ۱۵ / ۵۹۹ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

[۲۸۴] فتح الباری شرح صحیح البخاری: ۱۳ / ۶۱۳ ح ۷۵۴۰ کتاب التوحید - باب ذکر النبی وروایته عن ربه.

[۲۸۵] الشفا: ۱ / ۲۴۹ الباب الرابع.

[۲۸۶] الهدایه الکبری: ۳۰۴ باب ۱۱.

[۲۸۷] بحار الأنوار: ۴۷ / ۳۳۷ ح ۱۲ باب أحوال أصحابه وأهل زمانه ۷ عن أمالی الطوسی: ۷۸،وأمالی المفید: ۳۵۴ ذیل الکتاب مجلس ۴۲ ح ۷.

[۲۸۸] الإرشاد: ۱ / ۱۵۳ اعتراض عمر علی النبی فی مناجاته علیا، والعمده: ۳۶۱ ح ۷۰۱ إلی ح ۷۰۶، والمعجم الکبیر للطبرانی: ۲ / ۱۸۶ ح ۱۷۵۶، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ ط.الحیاه، وط. طهران: ۱۲۴ ح ۱۶۲ إلی ۱۶۶.

[۲۸۹] العمده: ۳۶۱ ح ۷۰۱، ومناقب ابن المغازلی: ۹۵ ط. الحیاه، وط. طهران: ۱۲۴ ح ۱۶۲.

[۲۹۰] بصائر الدرجات: ۴۱۰ ح ۲ باب ان الله ناجاه بالطایف.

[۲۹۱] بصائر الدرجات: ۴۱۰ ح ۱.

[۲۹۲] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۵.

[۲۹۳] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۶.

[۲۹۴] بصائر الدرجات: ۴۱۱ ح ۷.

[۲۹۵] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ ح ۳۸.

[۲۹۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۳ ح ۲۳ باب انه جری لهم من الفضل ما جری للرسول.

[۲۹۷] الهدایه الکبری: ۱۹۸ ذیل باب ۴.

[۲۹۸] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۵۲ ح ۲۵ باب جامع

فی صفات الإمام، وبصائر الدرجات: ۴۴۲ ح ۴.

[۲۹۹] بصائر الدرجات: ۱۵۲ ح ۳ باب انهم أعطوا الجفر والجامعه و ح ۱۴.

[۳۰۰] بصائر الدرجات: ۴۳۹ ح ۱ باب ما یفعل بالأئمه بذکر العامود والنور.

[۳۰۱] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۲] راجع بصائر الدرجات: ۴۴۰ إلی ۴۴۳ ح ۲ إلی ۹.

[۳۰۳] عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۴] کتاب سلیم: ۱۵۹، والمسترشد: ۵۶۱ ح ۲۳۸.

[۳۰۵] راجع الکافی: ۱ / ۲۶۱، وبصائر الدرجات: ۱۲۸.

[۳۰۶] قال (علیه السلام): " ان الله أیدنا بروح منه مقدسه مطهره لیست بملک، لم تکن مع أحد ممن مضی إلا مع رسول الله، وهی مع الأئمه منا تسددهم وتوفقهم، وهو عمود من نور بیننا وبین الله "عیون أخبار الرضا: ۲ / ۲۰۰ باب ۴۶ ح ۱.

[۳۰۷] کما یأتی فی الکتاب الخامس.

[۳۰۸] الوسائل: ۱۸ / ۱۰۶ ح ۳۳۴۲۷ عن رجال الکشی: ۱۱ ح ۲.

[۳۰۹] طه: ۱۱۴.

[۳۱۰] مجمع البیان: ۱۰ / ۶۰۳ مورد الآیه - القیامه: ۱۶.

[۳۱۱] تفسیر المیزان: ۱۴ / ۲۱۵ مورد الآیه - طه: ۱۱۴.

[۳۱۲] تفسیر المیزان: ۲۰ / ۱۱۰ مورد الآیه - القیامه: ۱۶.

[۳۱۳] المواهب اللدنیه: ۲ / ۳۸۱ - ۳۸۲ بحث الاسراء والمعراج - الربع الأخیر منه، ولوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۸ بتفاوت.

[۳۱۴] لوامع أنوار الکوکب الدری: ۱ / ۱۱۷ - ۱۱۸.

[۳۱۵] کما یأتی مفصلا فی الکتاب الرابع.

[۳۱۶] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۱.

[۳۱۷] بصائر الدرجات: ۳۲۵ باب ما یلقی شئ بعد شئ ح ۲.

[۳۱۸] الکافی: ۱ / ۲۵۴ باب انهم یزدادون فی لیله الجمعه ح ۳.

[۳۱۹] الکافی: ۱ / ۲۵۴ باب الازدیاد ح ۱ - ۲.

[۳۲۰] الکافی: ۱ / ۲۵۳ -

۲۵۴ أبواب الازدیاد، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۸۶ إلی ۹۷ ح ۱ إلی ۳۷باب الازدیاد، وبصائر الدرجات: ۱۳۰ – ۳۹۲ – ۳۲۴.

[۳۲۱] الاسراء: ۲۰.

[۳۲۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۴ باب نادر فی معرفتهم بالنورانیه ح ۱.

[۳۲۳] مشارق أنوار الیقین: ۱۵۹.

[۳۲۴] الرسائل الثمانیه: ۱۲۹، ومشارق أنوار الیقین: ۲۴ – ۱۵۹، والمراقبات: ۲۵۹.

[۳۲۵] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۶.

[۳۲۶] تفسیر فتح القدیر: ۳ / ۹۱ الرعد ۴۳.

[۳۲۷] مشارق أنوار الیقین: ۱۳۸.

[۳۲۸] یراجع إضافه إلی ما تقدم بصائر الدرجات: ۲۱۲ باب ان اسم الأعظم وعلم الکتاب عندهم، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۱ ح ۷ – ۸، والوسائل: ۱۸ / ۵۰ ح ۳۳۲۱۸.

[۳۲۹] بصائر الدرجات: ۴۸۹ ح ۱ باب إذا مضی إمام یعرف الذی بعده، وفی الکافی: فی قوله(بل هو آیات بینات فی صدور الذین أوتوا العلم) وذکر نحوه. الکافی: ۱ / ۲۱۴ ح ۳.

[۳۳۰] الکافی: ۱ / ۲۲۹ باب انه لم یجمع القرآن کله إلا الأئمه ح ۴.

[۳۳۱] بصائر الدرجات: ۱۱۵ ح ۳.

[۳۳۲] بصائر الدرجات: ۲۰۲ باب انهم الراسخون فی العلم.

[۳۳۳] وزاد الکلینی فی روایه: ویقطع عنهم مواد العلم فیما یرد علیهم مما فیه قواد دینهم.

[۳۳۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۰ ح ۴ وما بعده وقبله باب انهم لا یحجب عنهم علم أسماء الأرض، وبصائر الدرجات: ۱۲۴ و ۱۲۷ باب ما لا یحجب عن الأئمه، والکافی: ۱ / ۲۶۱ ح ۲ – ۳ –۴ – ۶.

[۳۳۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۰، وبصائر الدرجات: ۱۲۷ – ۱۲۸: والکافی: ۱ / ۲۶۱.

[۳۳۶] بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح ۴.

[۳۳۷] النحل: ۷۵.

[۳۳۸] فاطر: ۳۲.

[۳۳۹] بصائر الدرجات: ۱۱۵ ح ۳.

[۳۴۰] بصائر الدرجات: ۱۲۴ باب ما لا يحجب عنهم، والبحار: ۲۶ / ۲۸ ح ۱۹.

[۳۴۱] بصائر الدرجات:

۱۲۷ ح ۲ باب علمهم بما فی السماوات والأرض.

[۳۴۲] المراقبات: ۳۵، وبصائر الدرجات: ۱۵۷ ح ۱۸ باب انهم أعطوا الجفر.

[۳۴۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۳۸ - ۲۴۰ ح ۱ وما بعده، وبصائر الدرجات: ۱۵۲ ح ۳ باب انهم أعطوا الجفر، والهدایه الکبری: ۲۳۸ باب ۷.

[۳۴۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۰ ح ۶.

[۳۴۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۰.

[۳۴۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۱ ح ۹ باب انهم لا یحجب عنهم علم السماء والأرض.

[۳۴۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۲ ح ۱۰ - ۱۱.

[۳۴۸] محاضرات الفیاض: ۵ / ۳۳۷ عن الاحتجاج وأمالی الصدوق والتوحید.

[۳۴۹] الکافی: ۱ / ۲۶۲ ح ۵ باب انهم یعلمون ما کان ویکون.

[۳۵۰] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۸ ح ۷ - ۸، وبصائر الدرجات: ۱۲۲.

[۳۵۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۳۷ ح ۱ - ۲ - ۴ - ۶ - ۱۵، وبصائر الدرجات: ۱۲۲.

[۳۵۲] بصائر الدرجات: ۴۴ ح ۴ باب ان عندهم الحلال والحرام.

[۳۵۳] الفضائل لابن شاذان: ۵.

[۳۵۴] الکافی: ۱ / ۲۱۴ ح ۴.

[۳۵۵] الکافی: ۱ / ۲۱۴ ح ۵.

[۳۵۶] فی المنجد: (أواخی وأخایا وأواخ: حبل یدفن فی الأرض مثنیا فیبرز منه شبه حلقه تشد فیها الدابه. یقال: شد الله بینکما أواخی الإخاء. وقال: توخی الشئ: قصده وتحراه) المنجد: ۵.وقال: (وخی الامر طلبه دون سواه) المنجد: ۸۹۲.

[۳۵۷] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۰ - ۳۱ ح ۴۲ - ۴۴.

[۳۵۸] البحار: ۲۶ / ۳۰ - ۳۱ ح ۴۲ - ۴۴.

[۳۵۹] الکافی: ۱ / ۲۵۵ - ۲۵۶ ح ۱، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۵۹ - ۱۶۰.

[٣٦٠] الكافي: ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ح ١ وما بعده، وبحار الأنوار: ٢٦ / ١٥٩ - ١٦٠ عده أحاديث.

[٣٦١] بحار الأنوار: ٢٦ /

۱۶۷ ح ۲۱ باب عندهم جميع علوم الملائكه والأنبياء.

[۳۶۲] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶۰ ح ۶.

[۳۶۳] الهدايه الكبرى: ۱۰۰ - ۱۰۱ باب ۲.

[۳۶۴] الكافى: ۱ / ۲۵۵ - ۲۵۶ ح ۱ وما بعده و ۲۲۷، وبحار الأنوار: ۲۶ / ۱۵۹ - ۱۶۰ عدهأحاديث، وراجع بصائر الدرجات: ۱۱۴ - ۱۱۷.

[۳۶۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۸ ح ۹ باب انهم أعلم من الأنبياء.

[۳۶۶] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۴ ح ۱، وبصائر الدرجات: ۲۲۷ ح ۱.

[۳۶۷] يراجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۹۴، ۲۰۰ باب انهم أعلم من الأنبياء، وبصائر الدرجات: ۱۱۴باب انهم ورثوا علم آدم.

[۳۶۸] راجع بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۹، ۳۳۴، باب ان دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل بهم.

[۳۶۹] النساء: ۱۱۴.

[۳۷۰] الخرايج والجرايح: ۲۷۹.

[۳۷۱] أعلام الورى: ۳۵۷.

[۳۷۲] الفضائل لابن شاذان: ۷۰.

[۳۷۳] بصائر الدرجات: ۴۴۱ ح ۸ باب ذكر عامود النار.

[۳۷۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۲.

[۳۷۵] يس: ۱۲.

[۳۷۶] بحار الأنوار: ۲۴ / ۱۵۸ ح ۲۴.

[۳۷۷] الهدايه الكبرى: ۴۰۰.

[۳۷۸] البحار: ۲۶ / ۵۴ ح ۱۰۹ باب جهات علومهم.

[۳۷۹] تفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹.

[۳۸۰] مناقب ابن المغازلی: ۵۰ – ۵۱ ط. الحیاه، وط. طهران: ۵۰ ح ۷۳.

[۳۸۱] فضائل ابن شاذان: ۱۳۷، وکشف الغمه: ۱ / ۱۷۰ – ۲۸۶، والغرر والدرر ذیل حرف لو، وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ۷ / ۲۵۳ الخطبه ۱۱۳ و ۱۰ / ۱۴۲ الخطبه ۱۸۶، وبحار الأنوار: ۴۰ / ۱۵۳ ح ۵۴ و ۴۶ / ۱۳۵ ح ۲۵، والأنوار النعمانیه: ۱ / ۲۶ – ۳۵ وقال أنه مستفیض.

[۳۸۲] کشف الغمه: ۱ / ۱۳۱ – ۱۳۴ فضائل علی، والشفا: ۱ / ۳۳۵ – ۳۵۴ فصل ما اطلع علیه من الغیوب، وحاجه الأنام: ۶۰ –

۶۱ - ۶۵ إلى ۱۰۳.

[۳۸۳] بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۸ ح ۲۸ باب جهات علومهم عن مناقب آل أبی طالب: ۳ / ۳۷۴.

[۳۸۴] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۵ - ۱۳۶ و ۲۵.

[۳۸۵] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۵.

[۳۸۶] اثبات الوصيه: ۱۹۱ - ۱۹۲.

[۳۸۷] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

[۳۸۸] مشارق أنوار اليقين: ۱۳۸.

[۳۸۹] نهج البلاغه: ۲۵۰ الخطبه ۱۷۵.

[۳۹۰] نهج البلاغه: ۱۳۷ خ ۹۳.

[۳۹۱] نهج البلاغه: ۲۸۰ خ ۱۸۹.

[۳۹۲] الهدايه الكبرى: ۱۹۷ - ۱۹۸، ذيل الباب الرابع.

[۳۹۳] المصدر السابق.

[۳۹۴] الهدايه الكبرى: ۷۶ الباب الأول.

[۳۹۵] الهدايه الكبرى: ۳۳۴ باب ۱۳.

[۳۹۶] الخصال: ۱ / ۲۴۰ ح ۹۰ باب الأربعه.

[۳۹۷] كنز العمال: ۲ / ۴۲ ح ۳۰۴۳.

[۳۹۸] الخرايج والجرايح: ۲۸۷ - ۲۸۸ الباب الثامن.

[۳۹۹] الخرايج والجرايح: ۳۰۶ - ۳۰۷ الباب التاسع.

[۴۰۰] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۷۲ ح ۳۸ باب جامع فی صفات الإمام.

[۴۰۱] الإرشاد إلى ولايه الفقيه: ۲۵۴.

[۴۰۲] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۵.

[۴۰۳] المجم الأوسط للطبرانی: ۷ / ۱۷۰ ح ۶۳۱۲، وصحیح ابن حبان: ۸ / ۲۶۲ ح ۶۷۰۷، وأمالی الشجری: ۱ / ۱۷۷، والمعجم الکبیر: ۳ / ۱۰۵ ترجمه الحسین، ومجمع الزوائد:۹ / ۳۰۱.

[۴۰۴] مروج الذهب: ۲ / ۳۵۷، وکنز العمال: ۱۱ / ۱۹۷ – ۳۴۳ ح ۳۱۲۰۸ – ۳۱۶۶۸، والإمامه والسیاسه: ۱ / ۸۲، والمستدرک: ۳ / ۱۲۰، وصحیح ابن حبان: ۷ / ۱۵۱ ح ۶۲۷۲،ومسند ابن راهویه: ۳ / ۸۹۱ ح ۱۵۶۹، والمصنف لعبد الرزاق: ۱۱ / ۳۶۵ ح ۲۰۷۵۳.

[۴۰۵] وفاه الزهراء للمقرم: ۵۷، وکشف الغمه ۱: ۱۴۸.

[۴۰۶] أعلام الوری: ۴۲ إلی ۴۵، والهدایه الکبری: ۴۲ – ۴۳ – ۶۰ – ۶۲ – ۶۶، ومناقب آل أبیطالب: ۱ / ۱۴۰.

[۴۰۷] الشفا: ۱ / ۳۳۶ فصل فی ما اطلع علیه من الغیوب.

[۴۰۸] کشف

اليقين: ۹۰ ح ۷۹، وأسد الغابه: ۴ / ۱۶۹، والفتوح لابن أعثم: ۱ / ۲۱۰، والفضائل الخمسه: ۳ / ۳۴۳، وترجمه الحسين: ۲۳۶.

[۴۰۹] مروج الذهب: ۲ / ۴۰۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۷ فصل ۶۱.

[۴۱۰] مروج الذهب: ۲ / ۴۰۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۷ فصل ۶۱.

[۴۱۱] مسند أحمد: ۱ / ۱۵۶، والارشاد: ۱ / ۳۲۰.

[۴۱۲] شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ۲ / ۲۹۱ الكلام ۳۷.

[۴۱۳] شرح النهج لابن ميثم: ۳ / ۱۶۱ - ۳۴۶ و ۲ / ۱۵۳، وكشف الغطاء: ۱۳، وسفينه البحار: ۱ / ۳۷۳ و ۲ / ۳۳۵، وبحار الأنوار: ۵۳ / ۱۸۹، ومرآه العقول: ۳ / ۱۱۷، وبصائر الدرجات: ۲۹۸ - ۳۵۶، والطرائف: ۱ / ۷۳، والمحجه البيضاء: ۴ / ۱۹۵ إلى ۲۰۳، والهدايه الكبرى: ۱۲۸ - ۱۳۲ إلى ۱۳۷ و ۱۴۶ و ۱۴۸ و ۱۵۱ و ۱۵۴ و ۱۶۰ و ۱۶۶، وكشف اليقين للحلى: ۹۰ - ۱۰۱، وكشف الغمه: ۱ / ۲۷۳ إلى ۲۸۶، والارشاد: ۱ / ۳۱۴ إلى ۳۳۰، والخرايج والجرايح: ۱۷۴ إلى ۱۹۳ و ۲۰۸ إلى ۲۱۰ و ۲۱۳، وكشف الغطاء: ۱۳ - ۱۴، وأعلام الورى: ۱۷۳ - ۱۷۴، وشرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ۲ / ۲۸۶ إلى ۲۹۵ شرح الكلام ۳۷ وذكر عده نماذج.

[۴۱۴] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۲۹، وكشف الغمه: ۲ / ۴۲، والفضائل الخمسه: ۳ / ۱۹۸.

[۴۱۵] مشارق أنوار اليقين: ۸۶، والهدايه الكبرى: ۱۹۷.

[۴۱۶] الخرايج والجرايح: ۲۲۰ إلى ۲۲۳ باب ۳، والهدايه الكبرى: ۱۸۶ و ۱۹۰ و ۱۹۴ و ۱۹۵.

[۴۱۷] مشارق أنوار اليقين: ۸۸، والهدايه الكبرى: ۲۰۳ - ۲۰۵.

[۴۱۸] الخرايج والجرايح: ۲۲۶ إلى ۲۳۱، والهدايه الكبرى: ۲۰۵ إلى ۲۰۷ باب ۵.

[۴۱۹] الخرايج والجرايح: ۲۳۸ باب

۵، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۶، والهدایه الکبری:۲۲۲ إلی ۲۲۵ باب ۶.

[۴۲۰] مشارق أنوار الیقین: ۹۰ - ۹۱، والخرایج والجرایح: ۲۴۴ - ۲۴۶ إلی ۲۴۹ و ۲۵۱ و ۲۵۶باب ۶، وجامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۱۳۳، والهدایه الکبری: ۲۴۱ باب ۷.

[۴۲۱] أعلام الوری: ۲۶۹، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۴ - ۵، والهدایه الکبری: ۲۵۰ إلی ۲۵۳و ۲۵۶ باب ۸، وراجع بصائر الدرجات: ۲۴۲ باب انهم یخبرون شیعتهم بأفعالهم.

[۴۲۲] الخرایج والجرایح: ۲۸۰ - ۲۷۵ - ۲۹۹ باب ۸، وجامع کرامات الأولیاء: ۱ / ۴۰۷،والهدایه الکبری: ۲۶۷ إلی ۲۷ باب ۹.

[۴۲۳] أعلام الوری: ۳۱۰، والخرایج والجرایح: ۳۰۶ - ۳۲۳ - ۳۲۴ - ۳۲۶ باب ۹، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۷ - ۲۵۸، والهدایه الکبری: ۲۸۸ إلی ۲۹۱ باب ۱۰.

[۴۲۴] أعلام الوری: ۳۳۴ - ۳۳۵، والخرایج والجرایح: ۳۳۵ - ۳۳۸ باب ۱۰، والهدایه الکبری:۳۰۰ إلی ۳۰۶ باب ۱۱.

[۴۲۵] أعلام الوری: ۳۴۱، والهدایه الکبری: ۳۱۴ إلی ۳۱۹ باب ۱۲.

[۴۲۶] أعلام الوری: ۳۵۲ - ۳۵۶، والهدایه الکبری: ۳۲۹ إلی ۳۳۵ و ۳۴۰ إلی ۳۴۹ باب ۱۳.

[۴۲۷] أعلام الوری: ۴۲۲، والهدایه الکبری: ۳۵۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰ باب ۱۴، والأنوار النعمانیه: ۲/ ۲۳.

[۴۲۸] راجع الاختصاص: ۱۲ / ۳۰۶ - ۳۰۴، والرسائل الثمانیه: ۳۸۴.

[۴۲۹] الجن: ۲۶.

[۴۳۰] بحار الأنوار: ۱۲ / ۲۲ و ۱۵ / ۷۴.

[۴۳۱] الارشاد إلی ولایه الفقیه: ۲۵۷، وقریب منه فی الخرایج والجرایح: ۳۰۶.

[۴۳۲] آل عمران: ۴۴، هود: ۴۹، یوسف: ۱۰۲.

[۴۳۳] النساء: ۱۱۳.

[۴۳۴] یس: ۱۲.

[۴۳۵] ینابیع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ ط. النجف، ومشارق أنوار الیقین: ۱۰۳ و ۵۵، وتفسیر نور الثقلین: ۴ / ۳۷۹ مورد الآیه ولکن بتسمیه الرجلین: أبو بکر وعمر، وتفسیر

الميزان: ۱۷ / ۷۰ عن معانی الأخبار، والانسان الکامل: ۱۵۳ عن الفصول المهمه فی أصول الأئمه باب أن لکل واقعه حکم.

[۴۳۶] تفسیر نور الثقلین: ۴ / ۳۷۹ عن تفسیر القمی.

[۴۳۷] تفسیر نور الثقلین: ۴ / ۳۷۹ عن الاحتجاج.

[۴۳۸] الهدایه الکبری:: ۹۸ الباب الثانی.

[۴۳۹] ینابیع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ ط. النجف.

[۴۴۰] ینابیع الموده: ۱ / ۷۷ ط. اسلامبول و ۸۷ - ۸۸ ط. النجف.

[۴۴۱] الأنوار النعمانیه: ۱ / ۴۷.

[۴۴۲] الأنوار النعمانیه: ۲ / ۱۸.

[۴۴۳] تفسیر المیزان: ۱۷ / ۶۷ مورد الآیه.

[۴۴۴] الدر المنثور: ۵ / ۲۶۰ - ۲۶۱ مورد الآیه.

[۴۴۵] الدر المنثور: ۵ / ۲۶۰ - ۲۶۱ مورد الآیه.

[۴۴۶] فی الاحتمال الأول.

[۴۴۷] الفتح القدیر: ۳ / ۹۱ سوره الرعد: ۴۳.

[۴۴۸] العراف: ۱۵۶.

[۴۴۹] نور الثقلین: ۲ / ۷۸ ح ۲۸۸ عن الکافی.

[۴۵۰] الهدایه الکبری: ۴۰۰.

[۴۵۱] یونس: ۶۱، وسبأ: ۳.

[۴۵۲] النبأ: ۲۹.

[۴۵۳] راجع مشارق أنوار الیقین: ۱۳۶.

[۴۵۴] ینابیع الموده: ۱ / ۸۱ ط. النجف و ۱ / ۷۱ ط. ترکیا.

[۴۵۵] البحار: ۲۶ / ۱۱۶ ح ۲۱ باب انهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض، وإلزام الناصب:۱ / ۱۲.

[۴۵۶] يونس: ۶۱.

[۴۵۷] البروج: ۲۲.

[۴۵۸] لصدر المتألهين كلام يبرهن على ذلك فليراجع. حاجه الأنام: ۱۰۰، وسرح العيون: ۴۲۷ - ۴۲۹.

[۴۵۹] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶۷ ح ۲۱ باب انهم عندهم علم الملائكه.

[۴۶۰] كتاب الأربعين: ۷۱، ومناقب ابن المغازلى: ۱۴۷ ط. الحياه، وط. طهران: ۲۱۲ ح ۲۵۶،وفتح الملك العلى: ۷۰، وكتاب الأمالى: ۱ / ۱۳۳.

[۴۶۱] شرح دعاء الصباح: ۱۲۱ الهامش.

[۴۶۲] تفسير الميزان: ۱۸ / ۱۹۲، الإحقاق: ۱ - ۱۴.

[۴۶۳] تفسير نور الثقلين: ۴ / ۳۷۹، ومناقب ابن المغازلى: ۵۰ ح ۷۳ مع تفاوت.

[۴۶۴] الرساله اللدنيه: ۶۹ وتقدم كلامه

مفصلا.

[۴۶۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۰۳ باب انهم لا یعلمون الغیب ح ۶.

[۴۶۶] الغدیر: ۵ / ۵۲ إلی ۶۵.

[۴۶۷] مشارق أنوار الیقین: ۹۹.

[۴۶۸] أوائل المقالات: ۶۸ القول ۴۲.

[۴۶۹] قد تقدم معانی التفویض فی الکتاب الأول.

[۴۷۰] بصائر الدرجات: ۴۸۱ باب علمهم بموتهم ح ۳.

[۴۷۱] بصائر الدرجات: ۴۸۱ باب علمهم بموتهم ح ۲.

[۴۷۲] الخرایج والجرایح: ۳۰۳ باب ۹.

[۴۷۳] راجع أصول الکافی: ۱ / ۲۵۹ ح ۴ من باب علمهم بموتهم.

[۴۷۴] الخرایج والجرایح: ۱۹۰ الباب الثانی.

[۴۷۵] مشارق أنوار الیقین: ۸۸، والهدایه الکبری: ۲۰۳ - ۲۰۴ باب ۵.

[۴۷۶] الفضائل الخمسه: ۳ / ۱۹۸، ومقتل الخوارزمی: ۱ / ۸۵، وفضائل الصحابه: ۲ / ۶۲۹،وکشف الغمه: ۲ / ۴۲.

[۴۷۷] الهدایه الکبری: ۴۰۸.

[۴۷۸] بحار الأنوار: ۲۵ / ۱۳۶ کتاب الإمامه باب جامع فی صفات الإمام ح ۵، وجامع کرامات الأولیاء: ۲ / ۲۵۶.

[۴۷۹] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۹ ح ۳ من باب علمهم بموتهم.

[۴۸۰] أصول الکافی: ۱ / ۲۵۸ ح ۱، وبصائر الدرجات: ۴۸۴ ح ۱۳.

[۴۸۱] بصائر الدرجات: ۴۸۱ ح ۴.

[۴۸۲] بصائر الدرجات: ۴۸۳ ح ۹، وأصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۶.

[۴۸۳] أصول الکافی: ۱ / ۲۶۰ ح ۸.

[۴۸۴] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶ تاريخ الإمام الكاظم ۷.

[۴۸۵] بحار الأنوار: ۳۲ / ۱۷۵ ح ۱۳۲ كتاب ۳۵.

[۴۸۶] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۶.

[۴۸۷] الهدايه الكبرى: ۲۶۵ باب ۹.

[۴۸۸] بصائر الدرجات: ۴۸۱ ح ۳، وبحار الأنوار: ۴۸ / ۲۳۵ - ۲۳۶ ح ۴۲.

[۴۸۹] بحار الأنوار: ۴۸ / ۲۴۲ ح ۵۰ عن رجال الكشى: ۳۷۱.

[۴۹۰] أصول الكافى: ۱ / ۲۶۰ ح ۵ باب علمهم بموتهم، والدر المنثور: ۱ / ۸۰.

[۴۹۱] المسائل العكبريه: ۶ / ۷۰ المسأله العشرون.

[۴۹۲] تذكره الخواص: ۱۲۱، وبحار الأنوار: ۲۸ /

۲۳۴ ح ۲۰، والمحاسن والمساوئ: ۴۸۳.

[۴۹۳] نهج البلاغه: ۲ / ۱۶۱، والبحار: ۶۸ / ۱۹۳.

[۴۹۴] فقره من دعاء كميل، اقبال الاعمال: ۷۰۸ ط. الحجريه.

[۴۹۵] المسائل العكبريه: ۶ / ۷۰.

[۴۹۶] تفسير الميزان: ۱۸ / ۱۹۳.

[۴۹۷] الكافى: ۱ / ۲۶۰ ح ۸ و ۶.

[۴۹۸] المصدر السابق.

[۴۹۹] الآداب المعنويه للصلاه: ۳۱۳.

[۵۰۰] أصول الكافى: ۱ / ۲۵۹ باب علمهم بموتهم.

[۵۰۱] الهدايه الكبرى: ۲۰۳ باب ۵.

[۵۰۲] الهدايه الكبرى: ۲۳۹ باب ۷.

[۵۰۳] الأنبياء: ۱۰۳.

[۵۰۴] أوائل المقالات: ۴۵ و ۴ / ۷۲ ط. المؤتمر.

[۵۰۵] راجع بصائر الدرجات: ۴۴۳ - ۴۴۵.

[۵۰۶] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۷ ح ۷.

[۵۰۷] فضائل الصحابه: ۲ / ۶۹۳، ومسند البزار: ۳ / ۳۰ ح ۷۷۹، ومسند أبى يعلى: ۱ / ۳۹۳ح ۵۱۰، وأسد الغابه: ۵ / ۲۶۹، والمطالب العاليه: ۴ / ۶۹، وذخائر العقبى: ۲۵.

[۵۰۸] أصول الكافى: ۱ / ۵۳۴ ح ۱۷ باب ما جاء فى الاثنى عشر والنص عليهم.

[۵۰۹] دلائل الإمامه: ۲۳۷ معرفه وجوب القائم، وبحار الأنوار: ۲۵ / ۳۵۶ ح ۴، والأنوارالنعمانيه: ۱ / ۲۰.

[۵۱۰] أعلام الورى: ۳۵۵.

[۵۱۱] بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح ۲.

[۵۱۲] راجع إضافه إلى ما تقدم فى الكتاب الأول: بحار الأنوار: ۲۶ / ۱۶ ح ۲، وكشف اليقين:۱ / ۱۰۶، وفضائل ابن شاذان: ۵۴ - ۹۶، والروض الفائق: ۲۱۹ مجلس ۵۳.

[۵۱۳] مشارق أنوار اليقين: ۱۱۷.

[۵۱۴] بحار الأنوار: ۲۶ / ۶ ح ۱ من باب نادر من معرفتهم.

[۵۱۵] بحار الأنوار: ۲۶ / ۳۱۷ ح ۸۲ باب تفضيلهم على الأنبياء.

[۵۱۶] إلزام الناصب: ۲ / ۲۴۳.

[۵۱۷] بحار الأنوار: ۲۵ / ۳۶۰ ح ۱۷.

[۵۱۸] بشاره المصطفى: ۲۰.

[۵۱۹] الهدايه الكبرى: ۱۹۷ باب ۴.

[۵۲۰] المراقبات: ۲۵۹.

[۵۲۱] الهدايه الكبرى: ۳۱۵ باب ۱۲.

[۵۲۲] الهدايه الكبرى: ۳۹۸ باب ۱۴.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹